سلسلة خزانة التراث

فوائت كتاب سيبويه من أبنية كلام العرب

لأبي سعيد الحسن بن عبدالله السّيرافي

المتوفى سنة ٣٦٨ هـ

دراسة وتحقيق

د. محمد عبدالمطّلب البكّاء

الطبعة الاولى - بغداد - ٢٠٠٠



طباعة ونشر
دار الشؤون الثقافية العامة «آفاق عربية»

العنوان:
العراق - بغداد - اعظمية
ص. ب. ٤٠٣٢ - تلكس ٢١٤١٣ - هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

سلسلة خزانة التراث

فوائت كتاب سيبويه من أبنية كلام العرب

لأبي سعيد الحسن بن عبدالله السّيرافي
المتوفى سنة ٣٦٨ هـ

دراسة وتحقيق
د. محمد عبدالمطّلب البكّاء

الطبعة الاولى - بغداد - ٢٠٠٠



المقدمة

كتاب سيبويه ، كما هو معروف صنعه سيبويه في شبابه ، وفي صدر الحياة الفكرية في القرن الثاني للهجرة الذي امتاز : « بظاهرة التأليف ، وباتخاذ الكتب المؤلفة مناهج خاصة منظمة »[1] . وقد عدّ صاعد بن أحمد الجياني الكتاب ، أحد ثلاثة كتب ، قال عنها : « لا أعرف كتاباً أُلّف في علم من العلوم قديمها وحديثها ، فاشتمل على جميع ذلك العلم ، وأحاط بأجزاء ذلك الفن غير ثلاثة كتب ... الثالث : كتاب سيبويه البصري النحوي ، فإن كل واحد من هذه لم يشذ عنه من اصول فنه شيء إلّا ما لا خطر له »[2] . وقال الجاحظ : « لم يكتب الناس في النحو كتاباً مثله ، وجميع ما كتب الناس عليه عيال »[3] .

لذا فلا غرابة أن يثير الكتاب اهتمام معاصريه ، والذين جاءوا في العصور التي تلت عصره ، ويتدافع لقراءته خصومه قبل مناصريه ، فاذا كان الكتاب قد تخرق في كم المازني بضع عشرة مرة[4] ، فان الكسائي قرأه سراً على الأخفش ووهب له[5] . وها هو الفراء الذي كان زائد العصبية على سيبويه يموت وتحت رأسه كتاب سيبويه[6] .

لقد بلغ الكتاب القمة في ما وصلت اليه الدراسات النحوية في أواخر القرن الثاني الهجري بعد أن صنع فيه مؤلفه : « أعظم ما يصنع عالم لموضوعه ، إذ آتاه حقه من التقصي والاستيعاب ، ومن الدرس والنقد ، وجهد ما أسعفه الجهد الكبير ، والعقل المستنير لتحرير المسائل وترتيب الموضوعات حتى استحق كتابه في النحو والصرف أن يكون الكتاب ، واستحق هو به أن يكون في النحويين الإمام »[7] . فاقبل الباحثون من بعده على دراسته وشرحه ، وشرح شواهده ، والتعقيب ، والاستدراك

---

(١) الحياة الادبية في البصرة الى نهاية القرن الثاني الهجري ، ص ١٥٠ .

(٢) خزانة الادب ، ١ / ١٧٩ .

(٣) وفيات الاعيان ، ٣ / ١٣٣ .

(٤) بغية الوعاة ، ٢ / ٢٢٩ .

(٥) مراتب النحويين ص ١٢٠ ، وأخبار النحويين البصريين ص ٤٠ .

(٦) مراتب النحويين ، ص ١٣٩ .

(٧) سيبويه إمام النحاة ، ص ١٨٦ .

عليه ، منتصرين له ، مدافعين عن صاحبه ، وأن يكون أبو سعيد السيرافي ، إمام الأئمة ، وشيخ الشيوخ معرفة بالنحو والفقه واللغة والشعر واحداً من هؤلاء ، وأن يثير شرحه كتاب سيبويه حسد معاصريه[8] . لأن سيبويه ـ كما قال السيرافي ـ عمل كتابه الذي لم يسبقه الى مثله أحد ، ولم يلحق به من بعده[9] .

وقد جاء شرح السيرافي للكتاب خيرَ مفصح عن شخصية السيرافي العلمية ، وثقافته اللغوية ، وقدرته على معرفة معاني المفردات ، وتفسير الأبنية الغريبة وضبطها ، وبيان مفردات جموعها ، واستشهاده للمعاني التي يريد توضيحها ، وكثرة نقوله عن أئمة اللغة والنحو ، واجتهاده الذاتي الذي تجلى في إسرافه في التعليلات النحوية التي تدور حول حكمة اللغة في تركيباتها ، وعلاقة مفرداتها ، وعلامات الإعراب والبناء ، وكان صَدىً لثقافته القرآنية ، والفقهية ، والشعرية ، وفي علم الأنساب ، والمنطق ، والكلام .

انّ هذه الثقافة المعمقة الضارية في مختلف فنون المعرفة التي جعلت من أبي سعيد السيرافي واحداً من كبار علماء العربية في القرن الرابع للهجرة جعلت تلميذه أبا حيّان التوحيدي يقدم له حين ينقل عنه ، بمثل قوله : « هذا كان مذهب إمامنا أبي سعيد »[10] . و « سالت أبا سعيد الإمام »[11] . و « هذا شيخنا أبو سعيد السيرافي سيد العلماء »[12] . وينقل ياقوت عن الأندلسي ـ أبي محمد عبدالله بن حمود الأندلسي (ت ٣٧٢ هـ)[13] ـ قائلًا : « قال لنا الأندلسي : فارقت بلدي في أقصى المغرب طلباً للعلم ، وابتغاء مشاهدة العلماء ، فكنت الى أن دخلت بغداد وتلقيت أبا سعيد وقرأت عليه كتاب سيبويه نادماً سادماً في اغترابي عن أهلي ووطني ، من غير جدوى في علم أو حظ من الدنيا ، فلما سَعِدت برؤية هذا ، علمت ان سعيي قرن بسعدي ، وغربتي اتصلت ببغيتي ، وان عنائي لم يذهب هدراً ، وان رجائي

---

(٨) ينظر : معجم الادباء ٨ / ١٤٧ ، الامتاع والمؤانسة ١ / ١٣١ .

(٩) أخبار النحويين البصريين ، ص ٣٧ .

(١٠) الامتاع والمؤانسة ، ١ / ٢٢١ .

(١١) السابق ، ١ / ٢٥ .

(١٢) معجم الادباء ، ١٥ / ٢٢ .

(١٣) تُنظر ترجمته في : انباه الرواة ٢ / ١١٨ ، نفح الطيب ٣ / ٤٠١ ، بغية الوعاة ٢ / ٤١ .

لم ينقطع يأساً »[١٤] .

وفي أواخر السبعينيات بدأت صلتي بالسيرافي وبشرحه للكتاب يوم عقدت العزم على جمع شروح كتاب سيبويه ودراستها ، دراسة علمية منهجية ، بعد أن اخترت « مناهج النحويين في شروح كتاب سيبويه » موضوعاً لنيل شهادة الدكتوراه في كلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة / ١٩٧٨ م . وبعد نقل دراستي الى بغداد وأنا أحمل على منكبيّ عبئاً من شروح الكتاب بعد أن بدأت بجمعها من مكتبات متفرقة متباعدة غير متهيب عقبات جمعها وصعوبة تصويرها ، إذ لم يطبع في حينها أي شرح منها ، على الرغم من انها تمثل علم السيرافي ، والرماني ، والقرطبي ، وابن خروف ، والأعلم الشنتمري ، والصفار ، كان لأساتذتي في قسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة بغداد وفي المقدمة منهم ، استاذيَّ الدكتور أحمد مطلوب ، والدكتورة خديجة الحديثي فضل توجيه البحث وتعميقه من خلال حصره بدراسة « منهج أبي سعيد السيرافي في شرح كتاب سيبويه »[١٥] .

لقد كان هذا الحصر سبيلًا لاجِباً لبذل مزيد من الجهد والمتابعة لاعطاء السيرافي حقه من الدراسة والبحث ، وبيان قيمة شرحه للكتاب من الناحية العلمية من خلال الكشف عن المنهج الذي اتبعه بوصفه نحوياً أولًا ، وشارحاً للكتاب ثانياً ، ومن ثم القول ، بعد مقارنة شرح السيرافي بشروح الكتاب الاخرى ، ان شرح السيرافي أجلّ شرح وصل الينا لكتاب سيبويه ، وإن كنا لا نعدم أهمية شروح الكتاب الاخرى ، ولا سيما شرح الرماني[١٦] .

وعلى الرغم من ان دراسة « منهج أبي سعيد السيرافي » قد اختطت لنفسها منهجاً بحسب متطلبات البحث ، إلا اني لم أغفل الأثر النحوي الذي تركه في كتب المتأخرين من النحاة ، فقد تابعه ابن السيد ، وابن هشام في كثير من آرائه . كما نقل الرضي الاستراباذي الكثير من آراء السيرافي واستشهد بها ، وكذلك فعل الأعلم الشنتمري ، وابن يعيش ، والسيوطي ، والصبّان . وهذا ليس غريباً على السيرافي

---

(١٤) معجم الادباء ، ٨ / ١٥١ .

(١٥) انجز البحث في عام ١٩٨١ م ، وصدرت طبعته الاولى عن دار الشؤون الثقافية العامة ـ وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٩٠ م .

(١٦) ينظر : الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه ـ د . مازن المبارك ، دار الكتاب العربي ـ بيروت ، ١٩٧٤ م .

الذي شغف نحاة عصره بكثرة طلبهم شرح كتاب سيبويه . قال أبو حيان التوحيدي : « رأيت أصحاب أبي علي الفارسي يكثرون الطلب لكتاب شرح سيبويه ويجتهدون في تحصيله . فقلت لهم : انكم لا تزالون تقعون فيه وتزرون على مؤلفه ، فمالكم وله ؟ قالوا : نريد أن نردّ عليه ، ونعرّفه خطأه فيه » .

قال أبو حيان : « فحصلوه واستفادوا منه ، ولم يرد عليه أحد منهم »[١٧] .

إلا ان اللافت للنظر ، وكما أشرت في دراستي (منهج أبي سعيد السيرافي في شرح كتاب سيبويه) التي انجزت في تموز ١٩٨١ م ، حين المقابلة بين شرح السيرافي ونكت الأعلم الشنتمري : ان الأعلم نقل من شرح السيرافي وبكثرة من غير أن يذكر ذلك أو يشير اليه . وقد أردفت هذا الاستنتاج بذكر أمثلة بغية تعزيزه[١٨] . وقد تبين لي لاحقاً ان « نكت الأعلم » كانت اختصاراً شديداً ، ـ لا يعدم الخلل في بعض الاحيان ـ لشرح أبي سعيد السيرافي . وهذا ما أفردت له دراسة مستقلة سنعنى بنشرها حين يأذن الله سبحانه ، بعد أن ظلت ، والنص المحقق من شرح أبي سعيد السيرافي طيلة عشرة أعوام خلت غميسة ، وكأن ذلك قد جرى لحكمة : أن تكون شاهداً على أزمة النشر التي خلقها حصار الجائرين والتي لم تكسر صولة الاقلام ، ولم تفل عزائم الكتّاب .

ان صحبة شرح السيرافي ، ومتابعة منهجه شارحاً للكتاب تؤشر احتفاظ السيرافي بشخصيته العلمية ، إذ لم يكتف بايضاح آراء سيبويه والاضافة اليها مستفيداً من سعة ثقافته ، وتعدد ضروبها لتسهيل المسائل التي ضمها الكتاب وتوضيحها ، وجمع الآراء المتعلقة بها ، بل ذهب الى إفراد أبواب خاصة لما رأى انه لم ينل عناية سيبويه ، لأن سيبويه لم يلزم نفسه بتقصيها والإحاطة بها ـ وهذا لا يخل بالكتاب ومؤلفه ـ ولكن رغبة الشارح كانت وراء هذه الاستفاضة ، مثل : « هذا باب ما يحتمل الشعر » الذي وإن جاء جزءاً من شرح السيرافي ، إلا ان ما تضمنه من سعة في البحث والاستقصاء جعلت منه كتاباً مستقلًا في دراسة ضرائر الشعر[١٩] . و « هذا باب أفردته بعد الفراغ من إدغام كتاب سيبويه وتفسيره »[٢٠] .

---

(١٧) معجم الادباء ٨ / ١٤٧ ، الامتاع والمؤانسة ١ / ١٣١ .

(١٨) ينظر : منهج أبي سعيد السيرافي في شرح كتاب سيبويه ، ص ٢٠٢ ـ ٢٠٦ .

(١٩) ينظر : شرح السيرافي م ١ / ٢٣٢ وما بعدها .

(٢٠) ينظر : شرح السيرافي م ٦ / ٦٠٥ وما بعدها .

و « باب في إدغام القراء »[٢١] . و « هذا باب ما فات سيبويه من أبنية كلام العرب »[٢٢] . الذي نعنى بدراسته وتحقيقه في هذا الكتاب الذي اخترت أن يكون عنوانه : « فوائت كتاب سيبويه من أبنية كلام العرب » وذلك لقربه من عنوان السيرافي في شرحه : « هذا باب ذكر فيه ما فات سيبويه من أبنية كلام العرب » على الرغم من ان السيرافي لم يقر إلّا ثلاثة أبنية ، ذكرها بعد قوله الذي أشاد فيه بجهد سيبويه ، قال السيرافي : « اعلم ان سيبويه سبق الى حصر أبنية كلام العرب ، ولم يحاول ذلك أحد قبله ، ولا في عصره ، وأظن ذلك لصعوبته ، وبُعد تناوله ، ولأن الحاصر يحتاج الى الأحاطة بكلامها ، والتخيل له كله ... » . أما باقي ما ذكره السيرافي فهو دفاع عن سيبويه ، وردّ لأغلب الأبنية التي ذكرت على انها من فوائت الكتاب .

يقع الكتاب في قسمين ، أولهما : الدراسة ، تابعت فيها عبر ثلاثة مباحث ، الأول : ترجمة السِّيرافيّ : اسمه وولادته ، نشأته وحياته ، خلائقه ، شيوخه ، ثقافته ، تلاميذه ، آثاره ، وفاته . والثاني : بين يدي النّص ، درست فيه مادته ، منهج السيرافي في هذا الباب ، بين السيرافي وابن جني في فوائت الكتاب من الأبنية . والثالث : منهج السيرافي (تقويم ونقد) . في حين خصصت القسم الثاني لتحقيق النص تحقيقاً علمياً ، لا أدّعي انه خلو من المآخذ والنقائص شان أي جهد بشري آخر .

وفي الختام أتقدم بشكري وامتناني لاستاذتي الجليلة الدكتور خديجة الحديثي التي تفضلت مشكورة بابداء كثير من الملاحظات التي فاتتني على الرغم من قراءاتي المتكررة .. أسأل الله أن ينفع به ، وأن يكون الرائد الذي صدق أهله في إماطة اللثام عن وصلة نفيسة من شرح أبي سعيد السيرافي الذي ما زال ينتظر همّة المحققين وجهدهم في أن يرى النور محققاً مطبوعاً .. والله من وراء القصد .

المحقّق

بغداد ـ ١٩٩٠ م

---

(٢١) ينظر : السابق م ٦ / ٦٢٨ وما بعدها .

(٢٢) ينظر : السابق م ٦ / ٤٣١ وما بعدها .

القسم الأول

الدراسة

المبحث الأول : ترجمة المؤلف : أبي سعيد السِّيرافيّ .

المبحث الثاني : بين يدي النص .

المبحث الثالث : منهج السيرافي في هذا الباب تقويم ونقد .

على فُعلاء ومنها ما يعتل من الافعال المعتلة هو
ونظائرها من الصحيح على غير منهاجها وقوله
وقد يجيء الاسم آية طرح من الفعل مثل قولهم
ويل وويح وآآة وقوة وآية وطاية وما
اشبه ذلك لا يجيء فعل من شيء من ذلك
وقد بيّن ما يجيء من المعتل على اصله نحو استحوذ
واغيلت المراة واحوذ الشيء والحوكة والخونة
والقود وما يجيء على غير اصله وهو قال وباع
واقام واباد وما اشبه ذلك فاعرفه ان شاء الله

هذا باب ذكر فيه ما فات سيبويه
من ابنية كلام العرب

قال ابو سعيد رحمه الله اعلم ان سيبويه
سبق الى حصر ابنية كلام العرب ولم يحاول
ذلك احد قبله ولا في عصره واظن ذلك لصعو
وبُعد تناوله ولان الناظر يحتاج الى الاحاطة
بكلامها والتحيل له كله وذكر ابو اسحاق ابراهيم
ابن السري الزجاج على ممارسة شديدة وتصفح
طويل ان الذي فات سيبويه من كلام العرب
ثلاثة ابنية وهي هندلع اسم بقلة ودرداقس
وهو طرف العظم الناتئ فوق القفا قال الاصمعي
واظنها رومية وانشد ابو زيد

الصفحة الأولى من النص المحقق - مخطوطة دار الكتب المصرية (٥٢٨ نحو - تيمور)

وقد ذكر ثقات من اهل اللغة حروفا لم يذكر
سيبويه مثالها كذبذبان وكذبذب وكذبذب
مخففا ومشددا وذلك كله الكذاب قال الشاعر

فاذا سمعت بانني قد بعتها
بوصال غانية فقل كذبذب

وصعفوق وهو فعلول قال العجاج

من آل صعفوق واتباع أخر

وهي بها ذكر حول اليمامة وذكر الفراء ناقة
بها خزعال اي ظلع وقال سيبويه أعربت تشول
في غير المضاعف وفي شعر امية بن ابي عائذ

مطاريح بالوعث مر الحشور
هاجرن رماحة زيزفونا

زيزفون فيما ذكر فيعلول من الزفن والزيزفون
السريعة والزفن ضرب من الحركة والرماحة القوس
وفعلالا قرعبلانة اسم دابة

كتاب الادغام

قال سيبويه

هذا باب عدد الحروف العربية ومخارجها ومهموسها
ومجهورها واحوال مهموسها ومجهورها
فاصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفا الهمزة
والالف والهاء والعين والحاء والغين والخاء والكاف والقاف

الصفحة الأخيرة من النص المحقق - مخطوطة دار الكتب المصرية (٥٢٨ نحو - تيمور)



المبحـــث الأول

أبو سـعيد السّـــيرافيّ

١ ـ اسمه وولادته :

هو الحسن بن عبدالله بن المرزبان ، القاضي أبو سعيد السِّيرافيّ النحوي[١] .
والسيرافي نسبة الى مدينة (سيراف)[٢] ، ومنها أصله ، قال ولده أبو محمد يوسف (ت ٣٨٥ هـ) : أصل أبي من سيراف وبها ولد[٣] ، وكان اسم أبيه (بهزاد) ، فسماه ابنه أبو سعيد : (عبدالله)[٤] .

ولا نعلم على وجه اليقين ، متى ولد أبو سعيد ، إذ اختلفت كتب التراجم اختلافاً كبيراً فيما يتعلق بمولده ، فابن النديم يذكر : ان مولد السيرافي كان قبل التسعين ومائتين ، ولم يحدد سنّه عند ذكره وفاته[٥] . وياقوت ينقل عن أبي حيان الذي سأل علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤ هـ) عن سنّ أبي سعيد يوم مناظرته

---

(١) تنظر ترجمته في : طبقات النحويين ١١٩ ، الفهرست ٦٢ ، تاريخ بغداد ٧ / ٣٤١ ، الانساب ٣٢١ ، معجم الادباء ٨ / ١٤٥ ، إنباه الرواة ١ / ٣١٣ ، وفيات الاعيان ٢ / ٧٨ ، تاريخ أبي الفدا ٢ / ١٢٦ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٩٠ ، لسان الميزان ٢ / ٢١٨ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٣٣ ، بغية الوعاة ١ / ٥٠٧ ، كشف الظنون ١ / ١٤٠ ، شذرات الذهب ٣ / ٦٥ ، روضات الجنات ٣ / ٧٠ .

(٢) سيراف : مدينة تقع على ساحل البحر من أرض فارس ، وبها آثار عمارة قديمة ، وليس بها مشرب ولا ماكل إلا ما يحمل اليها من البلدان ، وهي أشد المدن المجاورة لها حرارة .
ينظر : معجم البلدان ٣ / ٢٩٤ ـ ٢٩٥ ، معجم الادباء ٨ / ١٤٥ .

(٣) إنباه الرواة ١ / ٣١٤ ، وفيات الاعيان ٢ / ٧٩ ، شذرات الذهب ٣ / ٦٦ .

(٤) تاريخ بغداد ٧ / ٣٤١ ، الانساب ٣٢١ ، معجم الادباء ٨ / ١٤٦ ، إنباه الرواة ١ / ٣١٣ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٣٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٦٦ ، روضات الجنات ٣ / ٧١ .

(٥) ينظر : الفهرست ٦٢ ـ ٦٣ .

لمتّى بن يونس ، فقال له : انه ولد سنة ثمانين ومائتين ، وكان له يوم المناظرة أربعون سنة[٦] .

وقيل : ان ولادته كانت سنة أربع وثمانين ومائتين ، وهذا ما ذهب اليه الخطيب البغدادي . وذهب الى مثل هذا التاريخ من خلال تحديد عمره وسنة وفاته ، السمعاني ، وابن الجوزي ، وابن الاثير ، وابن خلكان ، وأبو الفدا ، وابن كثير ، وابن العماد .[٧]

وذكر الخطيب عن أبي الحسن محمد بن العباس بن فرات ان السيرافي : « كانت سنّه يوم توفي ثمانين سنة »[٨] . والى مثل هذا ذهب القفطي ، فقال : « كانت سنّه يوم وفاته ثمانين سنة ، وتوفي .. سنة ثمان وستين وثلثمائة »[٩] .

وعلى هذه الرواية فان مولد السيرافي كان في سنة ثمان وثمانين ومائتين ، وهذا يخالف ما ذكر من انه ولد سنة ثمانين أو أربع وثمانين ومائتين .

وقال السيوطي : مولده بسيراف قبل السبعين ومائتين[١٠] .

والراجح عندي : انه ولد سنة أربع وثمانين ومائتين ، وهذا ما ذهبت اليه أكثر الكتب التي ترجمت له[١١] .

٢ ـ نشاته وحياته :

لا تقدم لنا المصادر التي ترجمت له ـ على كثرتها ـ معلومات مفصلة تتيح لنا التعرف على حياة السيرافي ونشاته ، قبل أن يبدأ رحلته من (سيراف) وهو دون العشرين من عمره ، وما ذكر عنه فيها قليل ومعاد ، ينقل فيه بعضهم عن بعض

---

(٦) معجم الادباء ٨ / ٢٢٨ .

(٧) تاريخ بغداد ٧ / ٣٤٢ ، الانساب ٣٢٢ ، المنتظم في تاريخ الامم والملوك ٧ / ٩٥ ، اللباب في تهذيب الأنساب ١ / ٥٨٦ ، وفيات الأعيان ٢ / ٧٩ ، تاريخ أبي الفدا ٢ / ١٢٦ ، البداية والنهاية ١١ / ٢٩٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٦٥ .

(٨) تاريخ بغداد ٧ / ٣٤٢ .

(٩) انباه الرواة ١ / ٣١٤ .

(١٠) بغية الوعاة ١ / ٥٠٨ .

(١١) ينظر : تاريخ بغداد ٧ / ٣٤٢ ، الانساب ٣٢٢ ، المنتظم ٧ / ٩٥ ، اللباب ١ / ٥٨٦ ، وفيات الأعيان ٢ / ٧٩ ، تاريخ أبي الفدا ٢ / ١٢٦ ، البداية والنهاية ١١ / ٢٩٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٦٥ .

ومصدرهم في ذلك ما ذكره ابن النديم في (الفهرست) ، وما قاله ولده أبو محمد يوسف ونقله عنه القفطي ، الأمر الذي يرجح ان مصدر رواية هذه الرحلة ولده يوسف ، وذلك للتشابه الكبير بين ما يذكره ابن النديم ، وما ينقله القفطي .

قال ابن النديم : « مولده بسيراف ، وفيها ابتدأ بطلب العلم وخرج عنها قبل العشرين ، ومضى الى (عُمان)[١٢] ، وتفقه بها ثم عاد الى (سيراف) ومضى الى (العسكر)[١٣] ، فأقام بها مدة ولقي محمد بن عمر الصَّيمري المتكلم[١٤] ، وكان يقدمه ويفضله على جميع أصحابه »[١٥] . وشبيه بهذا ما ذكره القفطي[١٦] وإن كنا نتلمس له العذر فيما قاله : « وقد ذكرت أخباره هنا مختصرة ، وأفردت لها مصنفاً سمّيته : المفيد في أخبار أبي سعيد ، وهو كتاب ممتع »[١٧] .

وفي (عُمان) التي تفقّه بها ، لم يمكث السيرافي طويلًا ، إذ عاد بعدها الى (سيراف) ، ولم تذكر كتب التراجم التي بين أيدينا مدة بقاء السيرافي في (سيراف) قبل أن يغادرها مرة اخرى الى (العسكر) ، ومن هم العلماء الذين لقيهم وأخذ عنهم ، سواء في (سيراف) أو (عمان) .

وفي (العسكر) التي أقام بها عامه[١٨] ، لقي السيرافي الصَّيمريّ الذي كان

---

(١٢) عمان : اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند ، تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزرع ، إلا ان حرّها يضرب به المثل .
ينظر : معجم البلدان ٤ / ١٥٠ ـ ١٥١ .

(١٣) العسكر : بلد مشهور من نواحي خوزستان ، وقد نسب اليه قوم من أهل العلم ، وهو منسوب الى مكرم بن معزاء الحارث ويسمى (عسكر مكرم) .
ينظر : معجم البلدان ٤ / ١٢٣ .

(١٤) محمد بن عمر الصيمري ، كان عالماً زاهداً ، أخذ عن أبي علي الجبائي ، وكان قبل قد أخذ عن معتزلة بغداد ، وله كتب ومناظرات ، وكان ورعاً حسن الطريقة ، ذكره ابن المرتضى في كتابه عن المعتزلة وعدّه في الطبقة التاسعة .
ينظر : المنية والأمل ٥٦ .

(١٥) الفهرست ٦٢ .

(١٦) ينظر : انباه الرواة ١ / ٣١٤ .

(١٧) المصدر السابق .

(١٨) ينظر : السابق .

يقدمه ويفضله على جميع أصحابه[19] .

ويرى الدكتور مهدي المخزومي : ان السيرافي بعد عودته الى (سيراف) سمع بأبي بكر محمد بن علي المعروف بمبرمان (ت ٣٤٥ هـ) ، وكان هذا من أهل بلدة العسكر في اقليم الأحواز ، فاتجه اليه[20] . ولكن ما عرف عن المبرمان وانه كان ضنيناً بالأخذ عنه ، لا يقرىء كتاب سيبويه إلّا بمائة دينار[21] ، دفع السيرافي الى أن يتجه الى بغداد التي اجتذبت من قبله الكثير من أعلام اللغة والنحو والأدب . وقد دخل السيرافي بغداد حسب تقديري في حدود سنة ٣١٠ هـ ، ذلك انه أخذ فيها أكثر النحو عن ابن السراج ، وقرأ عليه كتاب سيبويه ، وقد توفي ابن السراج باجماع معظم الكتب التي ترجمت له سنة ٣١٦ هـ[22] . فلا بد أن يكون دخوله الى بغداد قبل هذا التاريخ بشكل يسمح له بهذا الأخذ ويسمح لابن السراج أن يؤخذ عنه[23] ، ثم يترك السيرافي ابن السراج قبل وفاته منصرفاً الى أهل السماع من الشيوخ كابن دريد (ت ٣٢١ هـ)[24] .

لقد كان لـ (عُمان) و (العسكر) دور كبير في تكوين السيرافي الثقافي وتحديد مساره العلمي الذي سلكه فيما بعد ، وذلك لأنهما من البلدان التي عاشت فيها مذاهب الأقلية كالخوارج في الأول ، والمعتزلة في الآخر والتي كان اعتزالها اعتزالًا خرج على جميع فرق المعتزلة وأهل السنّة[25] .

ومن أبرز السمات التي تركتها هاتان المدينتان في شخصية السيرافي العلمية ، الجدل لأنّ المعتزلة يعدون من طائفة العقليين في الاسلام الذين يقولون بسلطان العقل ، وفهم طبائع الأشياء[26] . كما تتّبع تلمس نواحي الضعف لدى

---

(١٩) الفهرست ٦٢ ، انباه الرواة ١ / ٣٢٤ ، شذرات الذهب ٣ / ٦٦ .

(٢٠) ينظر : اعلام في النحو العربي ٨٠ .

(٢١) ينظر : بغية الوعاة ١ / ١٧٥ .

(٢٢) مقدمة تحقيق كتاب الاصول لابن السراج ١ / ١٢ .

(٢٣) ينظر : انباه الرواة ١ / ٣١٣ ، تاريخ بغداد ٧ / ٣٤٢ ، الانساب ٣٢١ ، روضات الجنات ٣ / ٧١ .

(٢٤) ينظر : تاريخ بغداد ٧ / ٣٤١ ، معجم الادباء ٨ / ١٤٦ .

(٢٥) ينظر : تاريخ الاسلام السياسي ٣ / ٢١٥ - ٢١٦ .

(٢٦) المصدر السابق .

الخصم ، وتقسيم المسألة ليسهل الردّ عليها[٢٧] .

وتبين تأثره بالمنهج الكلامي في ظهور آثاره واضحة في شرحه لكتاب سيبويه ، بعد أن عرف في حلقة الصّيمري المعتزلي علم الكلام[٢٨] ومنهجاً في الفكر يقوم على المنطق والاستدلال العقلي .

وقد طبعت هاتان المدينتان شخصية السيرافي بالحيطة والحذر ، وهكذا أجمعت الكتب التي ترجمت له على انه ينسب اليه الاعتزال ، وانه لم ينكشف عنه[٢٩] . ولعل في اعتذاره حين طلب منه أن يقرر في ديوان الانشاء ، وقوله : « هذا أمر يحتاج الى دُرْبة وأنا عارٍ منها ، وسياسةٍ وأنا غريب فيها »[٣٠] ، ما يؤكد هذا .

أما تقدير الصّيمري المتكلم لابي سعيد وتفضيله إيّاه على جميع أصحابه ، فلم يكن إلا لما تزود به السيرافي من ثقافة في بيئته الاولى (سيراف) التي ابتدأ التحصيل بها ، وما تفقه به في (عُمان) ، وأخذه النحو . قال ياقوت : « وبها قرأ فيما أحسب على المبرمان »[٣١] . وهذه أول اشارة الى أخذه (النحو) ، وأول من أخذ عنه . ذلك اننا استبعدنا أن يكون السيرافي قد أخذ عن أبي ذَكْوان القاسم بن اسماعيل الذي رغب عن البقاء في العراق بعد ثورة الزنج بالبصرة سنة ٢٥٧ هـ فذهب الى سيراف ، لان السيرافي لم يذكر ذلك الاخذ حين ذكر نظراء المبرد ، في كتابه « أخبار النحويين البصريين » واكتفى بالقول : « وقد كان من نظرائه في عصره ، ممن قرأ كتاب سيبويه على المازنيّ : جماعة لم يكن لهم كنباهته ، مثل : أبي ذَكْوان . ووقع الى سِيراف في أيام الزّنج ... »[٣٢] . فضلًا عن ذلك فإننا رجحنا أن يكون مولد السيرافي سنة أربع وثمانين ومائتين ، وان أبا ذكوان كان في عصر المبرد وطبقته ، وقد توفي المبرد سنة خمس وثمانين ومائتين[٣٣] . وعليه فان السيرافي لم

---

(٢٧) ينظر : مناظرة أبي سعيد لمتّى بن يونس ، معجم الادباء ٨ / ١٩٠ - ٢٢٧ .

(٢٨) ينظر : الفهرست ٩٢ .

(٢٩) ينظر : تاريخ بغداد ٧ / ٣٤٢ ، الانساب ٣٢٢ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٩٠ ، لسان الميزان ٢ / ٢١٨ ، شذرات الذهب ٣ / ٦٥ ، روضات الجنات ٣ / ٧٣ .

(٣٠) بغية الوعاة ١ / ٥٠٨ ، روضات الجنات ٣ / ٧١ .

(٣١) معجم الادباء ٨ / ١٤٩ .

(٣٢) ينظر ص ٨٠ .

(٣٣) ينظر : بغية الوعاة ١ / ٢٧٠ .

يكن في عمر يسمح له بالاخذ عن أبي ذكوانِ الذِي أغفلت كتبُ التراجم التي ذكرته تاريخ وفاته[٣٤] .

ولعل من الأسباب الاخرى التي كانت وراء تقدير الصَيمريّ للسِّيرافي وتفضيله إياه على جميع أصحابه ما عرف عن السيرافي من قدرة على الأخذ والبحث والاستقصاء التي وجدت في نفس الصَيمريّ ، كل تقدير .

٣ ـ خلائقـــــه :

نعت السيرافي بالثقة والديانة ، والأمانة ، والرزانة ، والزهد ، والورع ، والوقار ، والجد ، والنزاهة ، والعفة ، وذلك باجماع كل من ترجم له واطلعتُ عليه[٣٥] .

ونقل السيوطي عن تلميذه أبي حيان في محاضرات العلماء قوله : « كان ديّناً ورعاً تقياً نقياً ، زاهداً عابداً خاشعاً ، له دأب بالنهار من القرآن والخشوع ، وورد بالليل من القيام والخضوع ، ما قرىء عليه شيء قط فيه ذكر الموت والبعث ونحوه إلّا بكى وجزع ، ونغص عليه يومه وليلته ، وامتنع عن الاكل والشرب ، وما رأيت أحداً من المشايخ كان أذكر بحال الشباب ، وأكثر تأسفاً على ذهابه منه ، وكان إذا رأى أحداً من أقرانه عاجله الشيب تسلّى به »[٣٦] .

كما نُعِتَ السيرافي بحسن الاخلاق ، وجمال السيرة[٣٧] . نقل السيوطي عن الخطيب قوله : « كان زاهداً ورعاً ، لم يأخذ على الحكم أجراً ، وإنما كان يأكل من كسب يمينه ، فكان لا يخرج الى مجلسه حتى ينسخ عشر ورقات بعشرة دراهم تكون بقدر مؤونته »[٣٨] . وتأخذ هذه الصفة أهميتها ، إذا علمنا ان السيرافي أفتى في

---

(٣٤) ينظر : مراتب النحويين ٣٥ ، طبقات النحويين ١٨٣ ، انباه الرواة ٣ / ١٠ ، الفهرست ٨٩ ، بغية الوعاة ٢ / ٢٥١ .

(٣٥) ينظر : الانساب ٣٢١ ، معجم الادباء ٨ / ١٥١ ، انباه الرواة ١ / ٣١٤ ، وفيات الأعيان ٢ / ٧٨ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٩٠ ، لسان الميزان ٢ / ٢١٨ ، روضات الجنات ٣ / ٧٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٦٥ .

(٣٦) بغية الوعاة ١ / ٥٠٧ ـ ٥٠٨ .

(٣٧) ينظر : تاريخ بغداد ٧ / ٣٤٢ ، انباه الرواة ١ / ٣١٤ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٩٠ ، وفيات الاعيان ٢ / ٧٨ ، شذرات الذهب ٣ / ٦٦ .

(٣٨) بغية الوعاة ١ / ٥٠٨ .

جامع الرصافة خمسين سنة[39] . وهذا ما دفع الدلجي أن يقول في ترجمة السيرافي : « كان نزيهاً عفيفاً .. وكان لا ياكل إلّا من كسب يده ، ينسخ وياكل »[40] .

وكما عرف السيرافي بالتقوى والزهد والصلاح ، عرف بالسمت والوقار أيضاً[41] . متبعاً ما هو أسلم جانباً ، وأقل غائلة على حد تعبيره ، وذلك حين عاتبه بعض المختصين به على شهادته عند ابن معروف إذ قال : « فخفت مع كثرة الخلاف اعتمادي بما استضر به وينتفع به غيري ، وإذا اتفق أمران فاتباع ما هو أسلم جانباً ، وأقل غائلة أولى »[42] .

وقد أوجز أبو حيان التوحيدي العبارة في (الامتاع) قال : « هو ألزم للجادة الوسطى في الخلق والدين »[43] .

ولم أجد في كتب التراجم ما يشين السيرافي أو ينتقص منه إلا قول أبي الفرج الاصفهاني (ت بعد ٣٦٠ هـ) :

لست صدراً ولا قرأت على صَدْ
رٍ ولا عِلْمك البكيّ بكافِ
لعن اللّهُ كلَّ شعرٍ ونحوٍ
وعروضٍ يجيءُ من سيرافِ[44]

واللافت للنظر ان كل من ذكر هذين البيتين ردّهما الى التنافس العلمي بين الرجلين ، وما جرت العادة بمثله بين الفضلاء ، وهذا ما يعزز مكانة السيرافي وعلو منزلته ، الأمر الذي دفع اليافعي الى أن يشير الى هذا التنافس بين السيرافي وأبي الفرج الاصفهاني ، ويكره ذكر هذين البيتين[45] .

---

(٣٩) انباه الرواة ١ / ٣١٣ ، بغية الوعاة ١ / ٥٠٨ ، روضات الجنات ٣ / ٧١ .

(٤٠) الفلاكة والمفلوكون ٧١ .

(٤١) معجم الادباء ٨ / ١٥٧ .

(٤٢) السابق .

(٤٣) الامتاع والمؤانسة ١ / ١٢٩ .

(٤٤) معجم الادباء ٨ / ١٤٨ ، وفيات الأعيان ٢ / ٢٧٩ ، بغية الوعاة ١ / ٥٠٩ ، روضات الجنات ٣ / ٧٣ .

(٤٥) ينظر : مرآة الجنان ٢ / ٣٩١ .

يضاف الى التنافس الذي كان سبباً في قول أبي الفرج هذا ، اعتداد السيرافي بنفسه وبعلمه ، وهذا ما يفسره قول أبي الفرج « لست صدراً » إلا ان هذا الاعتداد بالنفس حق مشروع لرجل نذر نفسه من أجل العلم والاستزادة منه ، حتى وصف بأنه : « شيخ الدهر ، وقريع العصر ، العديم المثل ، المفقود الشكل » كما وصف بأنه : « شيخ الشيوخ ، وإمام الائمة معرفة بالنحو والفقه واللغة والشعر ، والقوافي »[46] .

أما ما أخذه الأصفهاني على السيرافي ، وهو أخذه عن المغمورين ـ ولعله يقصد به أخذ السيرافي عن ابن أبي الأزهر الذي وصف في بعض كتب التراجم : بالضعف ورواية المناكير والكذب القبيح ـ فليس بذي بال لأن الأصفهاني نفسه روى عن ابن أبي الأزهر أيضاً[47] .

٤ ـ شـــيوخه :

اتصل السيرافي في (العسكر) و (بغداد) بشيوخ عصره وعلمائه ، وأخذ عنهم ، ومن أشهرهم :

١ ـ محمد بن عمر الصَّيمري المتكلم ، ذكره أغلب من ترجم للسيرافي ، وكان يقدّم السيرافي ويفضله على جميع أصحابه ، والتقى به في عسكر مكرم[48] .

٢ ـ أبو بكر ، محمد بن مزيد بن أبي الأزهر الخزاعي (ت ٣٢٥ هـ)[49] . صرح السيرافي باسمه في شرحه لكتاب سيبويه ، قال : « قرأته على ابن أبي الأزهر عن بُنْدار في معاني شعر بُنْدار »[50] ، وروى عنه في أخبار النحويين البصريين[51] .

٣ ـ ابن السرّاج ، أبو بكر محمد بن السري (ت ٣١٦ هـ) ، ذكره أغلب من ترجم للسيرافي ، وقال عنه السيرافي : « أخذت عنه أغلب النحو ، وقرأت

---

(٤٦) معجم الادباء ٨ / ١٥٠ ـ ١٥٢ .

(٤٧) ينظر : بغية الوعاة ١ / ٢٤٢ .

(٤٨) ينظر : الفهرست ص ٩٣ .

(٤٩) ترجمته : بغية الوعاة ١ / ٢٤٢ ، تاريخ الأدب العربي ٣ / ١٣٨ .

(٥٠) شرح السيرافي م ٥ / ٣٢٢ .

(٥١) تنظر : ص : ٦٨ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ .

عليه كتاب سيبويه »[٥٢] وذكره في شرحه لكتاب سيبويه ، قال : « هذا الذي في أصل كتابي الذي قرأت منه على ابن السراج »[٥٣] .

٤ - مبرمان ، محمد بن علي (ت ٣٤٥ هـ)[٥٤] ، صرّح السيرافي باسمه حين ذكر ابن السراج ، وقال عنه أيضاً : « أخذت عنه أكثر النحو ، وقرأت عليه كتاب سيبويه »[٥٥] .

٥ - ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسين الأزدي (ت ٣٢١ هـ)[٥٦] قرأ عليه السيرافي اللغة ، وقرأ هو عليه النحو[٥٧] ، ونص عليه السيرافي صراحة في شرحه لكتاب سيبويه ، قال : « قرأت كتاب الشجر والكلا لأبي زيد على أبي بكر بن دريد رحمه الله »[٥٨] .

٦ - ابن مجاهد ، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس (ت ٣٢٤ هـ)[٥٩] قرأ عليه السيرافي القرآن ، وقرأ هو عليه النحو[٦٠] .

٧ - عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري ، قال الخطيب : انه أحد من حدّث عنهم السيرافي ببغداد[٦١] .

٨ - ابن حربويه ، أبو عبيد ، علي بن الحسين بن حرب بن عيسى (ت ٣١٩ هـ) ، قال الخطيب : حدّث عنه السيرافي ببغداد[٦٢] .

٩ - القاضي أبو محمد بن معروف ، خلفه السيرافي في قضاء الجانب الشرقي من بغداد ثم في الجانبين ثم في الجانب الشرقي ، وكان استاذه في

---

(٥٢) أخبار النحويين ص ٨١ . وينظر معجم الأدباء ٨ / ١٤٦ ، نزهة الألباء ص ٣٠٨ .

(٥٣) ينظر : شرح السيرافي (مخطوط) م ٥ / ١٥٤ .

(٥٤) ترجمته : بغية الوعاة ١ / ١٧٥ - ١٧٦ .

(٥٥) أخبار النحويين ص ٨١ . وينظر معجم الأدباء ٨ / ١٤٦ ، نزهة الألباء ص ٣٠٨ .

(٥٦) ترجمته : نزهة الألباء ص ٢٥٦ - ٢٥٩ .

(٥٧) ينظر : تاريخ بغداد ٧ / ٣٤٢ ، معجم الأدباء ٨ / ١٤٦ ، بغية الوعاة ١ / ٥٠٧ .

(٥٨) ينظر : شرح السيرافي (مخطوط) م ٥ / ٥٥ .

(٥٩) ترجمته : الفهرست ص ٣١ .

(٦٠) ينظر : تاريخ بغداد ٧ / ٣٤٢ ، معجم الأدباء ٨ / ١٤٦ ، بغية الوعاة ١ / ٥٠٧ .

(٦١) تاريخ بغداد ٧ / ٢٤١ ، الأنساب ٣٢١ ، لسان الميزان ٢ / ٢١٨ .

(٦٢) تاريخ بغداد ٧ / ٢٤١ ، الأنساب ٣٢١ .

النحو[٦٣] .

هؤلاء هم شيوخ السيرافي الذين كان منهم ابن دريد ، الذي كان مقدماً في حفظ اللغة والأنساب وأشعار العرب ، واليه « انتهى علم لغة البصريين »[٦٤] . وابن مجاهد إمام القراء في بغداد منذ سنة ٢٩١ هـ ، وأول من حدد القراءات السبع المتواترة[٦٥] . وابن السراج الذي أخذ النحو عن المبرد ، واليه انتهت رئاسته بعده[٦٦] . ومبرمان الذي كان قيماً بالنحو ، وأخذ عن المبرد ، وأكثر بعده عن الزجاج[٦٧] . وابن أبي الأزهر الذي حدّث عن المبرد ، وكان مستمليه[٦٨] .

وكان الى جانب هؤلاء الشيوخ العظام الذين أخذ عنهم العربية والنحو والقرآن شيخ آخر أخذ عنه علم الكلام ومذهب الاعتزال وهو محمد بن عمر الصّيمري المتكلم الذي طبعه بطابعه في الكلام والاعتزال .

وعلى الرغم من إفادة السيرافي من شيوخه ، وهذا ما نص عليه صراحة ، لا بد لنا من أن نشير الى جهد السيرافي الذاتي وسعيه لبناء شخصيته العلمية بناءً متميزاً ، وبشكل يثير حسد معاصريه ، ويحظى باعجاب وتقدير كبيرين ، من لدن شيوخه ، فابن دريد شيخه في اللغة لا يجد مانعاً من أن يقرأ على أبي سعيد النحو ، وكذلك ابن مجاهد ، أما ابن السراج ومبرمان اللذان أخذ عنهما أكثر النحو ، فيقرأ عليه أحدهما القرآن ويدرس الآخر عليه الحساب ، وهذا يدلنا على مقدار الثقة التي حظي بها السيرافي والمنزلة العلمية التي احتلها في وقت مبكر وبشكل سمح له أن يكون تلميذاً ومقرئاً لشيوخه في آن واحد ، ثم انصرافه الى أهل السماع ، وهذا ما قاله لأبي علي الفارسي حين عاتبه على انقطاعه عن ابن السراج : « يجب على الانسان أن يقدم ما هو أهَمُّ . وهو علم الوقت من اللغة والشعر والسماع من الشيوخ »[٦٩] . وهكذا لازم ابن دريد ومن جرى مجراه من أهل السماع يسمع ويتابع

---

(٦٣) الفهرست ص ٦٢ .

(٦٤) مراتب النحويين ص ١٣٥ .

(٦٥) تاريخ الادب العربي ٤ / ٣ .

(٦٦) نزهة الالباء ص ٢٤٩ .

(٦٧) بغية الوعاة ١ / ١٧٥ .

(٦٨) طبقات النحويين ص ١١٦ ، بغية الوعاة ١ / ٢٤٢ .

(٦٩) تاريخ بغداد ٧ / ٣٤١ ، معجم الادباء ٨ / ١٤٦ .

ويجدّ ويجتهد بشكل يثير حفيظة معاصريه[٧٠] .

٥ ـ ثقافتـــه :

ذكرت كتب التراجم ان السيرافي كان يدرّس ببغداد ، القرآن والقراءات ، وعلوم القرآن والنحو واللغة والفقه والفرائض والكلام والشعر والعروض والقوافي والحساب وعلوماً اخرى سوى هذه[٧١] . وانه كان أروى للحديث ، وأقضى في الاحكام ، وأفقه في الفتوى ، كتب اليه عدّة ملوك كتباً مصدرة بتعظيمه ، تسأله فيها عن مسائل في الفقه والعربية واللغة[٧٢] .

لقد أخذ أبو سعيد نصيبه من هذه العلوم كلها ، ومهر فيها حتى أصبح من مشاهير أئمتها ، وأصحاب الرأي فيها ، وهذا ما نلحظه في آثاره التي نسبتها اليه كتب التراجم ، والتي سنأتي على ذكرها .

أما النحو فقد كان فيه رأساً[٧٣] ، وكان أعلم الناس بنحو البصريين[٧٤] ، وعدّ في طبقة أبي علي الفارسي والرماني ، وتفوق عليهما وعلى معاصريه بشرحه لكتاب سيبويه ، الذي أثار حسدهم ، ولا سيما الفارسي وأصحابه ، وكانوا يفضلون عليه الرماني .

قال أبو حيان التوحيدي : رأيت أصحاب أبي علي الفارسي يكثرون الطلب لكتاب شرح سيبويه للسيرافي ويجتهدون في تحصيله . فقلت لهم : انكم لا تزالون تقعون فيه وتزرون على مؤلفه ، فمالكم وله ؟ قالوا : نريد أن نردّ عليه ، ونعرّفه خطأه فيه .

قال أبو حيان : فحصلوه واستفادوا منه ، ولم يرد عليه أحد منهم .[٧٥]

---

(٧٠) معجم الادباء ٨ / ١٤٧ ، وينظر : الامتاع والمؤانسة ١ / ١٣١ .

(٧١) تاريخ بغداد ٧ / ٣٤١ ، معجم الادباء ٨ / ١٥٠ ، انباه الرواة ١ / ٣١٣ ، بغية الوعاة ١ / ٥٠٧ .

(٧٢) معجم الادباء ٨ / ١٧٨ ـ ١٧٩ ، بغية الوعاة ١ / ٥٠٨ .

(٧٣) شذرات الذهب ٣ / ٦٥ .

(٧٤) تاريخ بغداد ٧ / ٣٤١ ، وفيات الأعيان ٢ / ٧٨ ، انباه الرواة ١ / ٣١٣ ، روضات الجنات ٣ / ٧٢ .

(٧٥) معجم الادباء ٨ / ١٤٧ ، وينظر : الامتاع والمؤانسة ١ / ١٣١ .

وما حكاية الاندلسي التي ذكرها ياقوت إلّا شهادة رجل اغترب عن أهله ووطنه طلباً للعلم بعد أن وجد ضالته في شخصية السيرافي العلمية .

قال ياقوت ، قال لنا الاندلسي : « فارقت بلدي في أقصى المغرب طلباً للعلم ، وابتغاء مشاهدة العلماء ، فكنت الى أن دخلت بغداد وتلقيت أبا سعيد وقرأت عليه كتاب سيبويه نادماً سادماً في اغترابي عن أهلي ووطني ، من غير جدوى في علم أو حظ من الدنيا ، فلما سعدت برؤية هذا ، علمت ان سعيي قرن بسعدي ، وغربتي اتصلت ببغيتي ، وان عنائي لم يذهب هدراً ، وان رجائي لم ينقطع يأساً »[٧٦] .

وبقدر ما تدلنا هذه الشهادة على قدرة السيرافي العلمية وتفهمه لكتاب سيبويه تفهماً كانت خلاصته شرحه للكتاب ، فانها تعكس لنا طريقته في التدريس وتبيّن تزوده بمعارف متنوعة كان يقدمها لطلابه . وما كتابه (الاقناع في النحو) الذي لم يتمه ، إلّا ادراك منه لحاجة المتعلم الى الاستفادة من خلال العبارة الواضحة ، وكثرة الاستشهاد ، حتى قال فيه ولده يوسف الذي أتمه بعد وفاة أبيه : « وضع أبي النحو في المزابل بالاقناع ، يريد أنه سهّله حتى لا يحتاج الى مفسر »[٧٧] .

ومن خلال متابعة السيرافي في مجهوده العلمي الضخم الذي ضمه شرحه لكتاب سيبويه نلحظ ثقافته اللغوية ، وقدرته على معرفة معاني المفردات وتفسير الابنية الغريبة وضبطها ، وتوضيح الأسماء منها والصفات ، وبيان مفردات جموعها ، واستشهاده للمعاني التي يريد توضيحها ، ثم ذكره الأمثال ، والحديث عن أصلها وكيفية روايتها .

قال أبو حيان : أبو سعيد بعيد القرين ، لانه كان يُقرأ عليه القرآن والفقه والشروط والفرائض ، والنحو واللغة والعروض والقوافي ، والحساب والهندسة ، والحديث والأخبار ، وهو في كل هذا امّا في الغاية وامّا في الوسط.[٧٨]

وفي ثقافته الفقهية أشارت كتب التراجم الى ان السيرافي أفتىٰ في جامع الرصافة خمسين سنة ، فما وجد له خطأ ، ولا عثر له على زلّة ، وخلف القاضي أبا

---

(٧٦) معجم الادباء ٨/ ١٥١ .

(٧٧) السابق ٨/ ١٤٩ ، وبغية الوعاة ١/ ٥٠٨ .

(٧٨) الامتاع والمؤانسة ١/ ١٣٣ .

محمد بن معروف بالقضاء ، وكان « أفقه في الفتوى »[79] وهذا ما انعكس في شرحه لكتاب سيبويه ، إذ مزج بين درايته بمسائل الفقه وإحكامه لمسائل النحو إذ خلط دراسة التركيب القرآني نحوياً بدراسته دلالياً ، ثم ليأخذ (التأويل) بعد ذلك دوره في خلق التوازن والانسجام بين الرأي النحوي ، والرأي الفقهي[80] .

وتتضح ثقافة السيرافي في علم الكلام والمنطق من خلال وجود بعض المبادىء الكلامية في شرحه لكتاب سيبويه ، واسرافه في التعليلات النحوية التي تدور حول حكمة اللغة في تركيباتها اللغوية وعلاقة مفرداتها ، وعلامات الاعراب والبناء ، ورفضه للمنطق الارسطاليسي شانه شأن المتكلمين والفقهاء المتقدمين ، ولعل في مناقشة السيرافي لمتَّى بن يونس ما يدلنا على أسباب مهاجمته للأفكار الراسخة في أذهان أصحاب المنطق .

ومن خلال شرحه لكتاب سيبويه الذي نعنى بتحقيق هذا الباب منه ودراسته تتضح لنا ثقافة السيرافي الشعرية التي تجلت في اطلاعه على دواوين الشعراء ومعرفته للكثير منهم ، وهذا ما أعانه على ضبط الابيات التي استشهد بها سيبويه أو التي اضافها ، ومن ثم تحقيقها ، والتعريف بصاحبها في كثير من المواضع .[81]

---

(٧٩) ينظر : الفهرست ص ٦٢ ، معجم الادباء ٨ / ١٤٨ ، انباه الرواة ١ / ٣١٤ ، بغية الوعاة ١ / ٥٠٧ .

(٨٠) ينظر : شرح السيرافي (مخطوط) ٤ / ١٧١ - ١٧٢ « هذا باب أو » .

(٨١) استشهد سيبويه في : « هذا باب ما لا يكون إلا على معنى ولكنَّ » بقول الشاعر بدون نسبة :

لـــولا ابنُ حـــارثـــةَ الاميـــرُ لقـــد أغْضَيْتُ من شَتْمي على رَغْمِ

إلّا كمُعْـــــرِضِ المَحسِّـــــر بَكْـــرَهُ عمـــــداً يُسَبِّبُني على الظُلْمِ

قال السيرافي : فان قائل هذا الشعر النابغة الجعديّ ، والذي رأيته في شعره : (لولا ابن عفان الامام) ويروى : المجشّر بكره ، وهو الجاعل له في الجشَر ، والجشَر ما بَعُد ونأى عن الحي ، والمعنى في المحسر أصح وأجود .

ينظر : الكتاب ٢ / ٣٢٩ ، وشرح السيرافي (مخطوط) ٣ / ٢٨٩ . ولمزيد من التفصيل ، ينظر : كتابنا : « منهج أبي سعيد السيرافي في شرح كتاب سيبويه » ص ١٢١ - ١٢٤ .

كما ان سعة ثقافته الشعرية أعانته على الاستشهاد بالشعر والتمثل به في مواقفه ومجالسه العلمية ، قال أبو حيان : « ما رأيت أحداً أحفظ لجوامع الزهد نظماً ونثراً ، وما ورد في ذكر الشيب والشباب ، من شيخنا أبي سعيد »[٨٢] .

ولم تقف ثقافة السيرافي عند هذا الحد ، فقد كان عالماً بالانساب ، فهو فضلًا عن انه ألّف كتابه (جزيرة العرب) الذي عُنِيَ فيه بنسب سكان الجزيرة العربية وقبائلها يطالعنا في شرحه لكتاب سيبويه بهذه الثقافة الواسعة في هذا الجانب ، إذ قلّما يمر اسم علم أو قبيلة إلّا عَرّفه ، أو صحح ضبطه ، أو حدد أسماء المشتركين به ، مستفيداً في ذلك من استاذه ابن دريد وكتابه (الاشتقاق) و (مختلف القبائل ومؤتلفها) لابن حبيب ، وأبي محمد السكّري الذي قرأ عليه كتاب (أسماء جبال تهامة) لعرام بن الأصبغ السلمي عن علي بن عبدالعزيز عن أبي إسحاق العباس الذي قال عنه السيرافي : كان أمير مكة ، عالماً بأنساب العرب[٨٣] . وقد يعرّف السيرافي القبيلة أو العلم من غير أن يشير الى المصدر ، وهذا ما يرجح وجود مصادر خاصة به كانت له عوناً في هذا الجانب .

ان ما بلغه السيرافي من سعة في العلم ، وثقافة في ضروب المعرفة جعلت تلميذه أبا حيان التوحيدي يقدم له حين ينقل منه بمثل قوله :

قال شيخنا أبو سعيد السيرافي . أو : سألت أبا سعيد الإمام[٨٤] . أو : هذا كان مذهب امامنا أبي سعيد[٨٥] . أو : هذا شيخنا أبو سعيد السيرافي سيد العلماء .[٨٦]

٦ ـ تلاميـــــذه :

١ ـ أبو حيّان التوحيدي ، علي بن محمد بن العباس ، سمع الحديث من أبي سعيد ، وكان متفنناً في جميع العلوم من النحو واللغة والشعر ، والأدب والفقه والكلام[٨٧] . وكان يبالغ في تعظيم السيرافي والثناء عليه[٨٨] . توفي

---

(٨٢) معجم الادباء ٨ / ١٧٢ .

(٨٣) ينظر : شرح السيرافي (مخطوط) ٤ / ٤٦٨ .

(٨٤) الإمتاع والمؤانسة ٣ / ٨٣ ، ١٢٩ ، ١ / ٢٥ .

(٨٥) السابق ١ / ٢٢١ .

(٨٦) معجم الادباء ١٥ / ٢٢ .

(٨٧) ترجمته : معجم الأدباء ١٥ / ٥ وما بعدها ، بغية الوعاة ٢ / ١٩٠ ـ ١٩١ .

(٨٨) لسان الميزان ٢ / ٢١٨ .

في حدود سنة ثمانين وثلثمائة .

٢ - علي بن المستنير ، ذكره أبو حيّان وقال : « كان يختلف الى مجلس أبي سعيد ، وكان أبو سعيد يعرف له تقدمه على كثير من أصحابه ، وقرأ يوماً على أبي سعيد ديوان المرقّش »(٨٩) .

٣ - الحسين بن محمد بن جعفر الرافقي النحوي المعروف بالخالع ، كان من كبار النحاة ، أخذ عن السيرافي والفارسي وغيرهما ، وتوفي سنة ثمان وثمانين وثلثمائة(٩٠) ، ذكره ابن الأثير ، وقال : انه أحد من روى عن السيرافي .(٩١)

٤ - ابن النديم : محمد بن اسحاق ، صاحب كتاب (الفهرست) الملِيء بالنقول عن السيرافي ، والتي غالباً ما يصدّرها بقوله : « قال شيخنا أبو سعيد رحمه الله » . توفي سنة خمس وثمانين وثلثمائة .

٥ - أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي ، كان من أئمة اللغة والعربية وغيرهما من العلوم الادبية ، توفي بحلب سنة سبعين وثلثمائة(٩٢) . قال ياقوت : قرأ على أبي سعيد السيرافي ، وهو أحد مشاهير تلاميذه .(٩٣)

٦ - الجوهريّ : أبو نصر اسماعيل بن حمّاد ، صاحب الصحاح ، كان من أعاجيب الزمان ، ذكاء وفطنة وعلماً ، دخل العراق فقرأ العربية على السيرافي وأبي علي الفارسي ، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة ، وقيل في حدود الاربعمائة .(٩٤)

٧ - أبو العباس بن ماهان ، ذكره ياقوت نقلًا عن أبي حيان . قال : « أبو العباس بن ماهان ، من أصحاب أبي سعيد ، وممن لازمه سنين عدة ، وعلق عنه على ما ذكره الشاشيّ ، زهاء عشرة آلاف ورقة من شرحه لكتاب سيبويه وغيره ، درساً ومذاكرة ، وكانت له أيضاً بضاعة قوية في علم الهيئة ، وبصر

---

(٨٩) ينظر : معجم الادباء ٨ / ١٧٧ ، ١٧٨ .

(٩٠) بغية الوعاة ١ / ٥٣٨ ، وينظر : معجم الادباء ١٠ / ١٥٥ .

(٩١) ينظر : اللباب ١ / ٥٨٦ .

(٩٢) ترجمته : نزهة الألباء ص ٢٣٠ ، بغية الوعاة ١ / ٥٢٩ ـ ٥٣٠ .

(٩٣) ينظر : معجم الادباء ٩ / ٢٠١ .

(٩٤) ترجمته : نزهة الألباء ٢٥٢ ـ ٢٥٤ ، معجم الادباء ٦ / ١٥١ وما بعدها ، بغية الوعاة ١ / ٤٤٦ ـ ٤٤٧ .

تام بمذهب الكوفيين ، حتى ما كان يطاق »[٩٥] .

٨ - الحسين بن مردويه ، ذكره ياقوت نقلًا عن أبي حيّان في محاضرات العلماء ، وقال : إنّه أحد من شرح له السيرافي ترجمة (المدخل الى كتاب سيبويه)[٩٦] .

٩ - أبو محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي ، قرأ على والده ، وخلفه في جميع علومه ، وتمّم كتباً كان شرع فيها ، منها (الاقناع) ، وتوفي سنة خمس وثمانين وثلثمائة .[٩٧]

١٠ - أبو محمد عبدالله بن حمود الزبيدي الاندلسي ، قال عنه الصفدي : كان من فرسان النحو واللغة والشعر ، لازم السيرافي والفارسي والقالي[٩٨] . ونقل عنه ياقوت قوله : تلقيت أبا سعيد ، وقرأت عليه كتاب سيبويه . وتوفي سنة تسع وسبعين وثلثمائة .[٩٩]

١١ - أبو العلاء ، صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي ، كان مقدماً في علم اللغة ومعرفة العويص ، صحب السيرافي والفارسي والخطابي ، وروىٰ عنهم ، وتوفي سنة سبع عشرة واربعمائة .[١٠٠]

١٢ - أبو علي المحسن بن ابراهيم بن هلال الصابىء ، قرأ على أبي سعيد كتاب (ما يلحن فيه العامة) لابي حاتم .[١٠١]

١٣ - عبدالسلام بن الحسين بن محمد ، أبو أحمد البصري اللغوي ، سكن بغداد وحدّث بها ، وكان صدوقاً عالماً ديّناً قارئاً للقرآن ، عارفاً بالقراءات ، قرأ على الفارسي والسيرافي ، وتوفي سنة خمس وأربعمائة .[١٠٢]

١٤ - علي بن عبيدالله بن عبدالغفار ، أبو الحسن السمسمي ، اللغوي النحوي ،

---

(٩٥) معجم الادباء ٨ / ١٥٨ .

(٩٦) المصدر السابق ٨ / ١٥٣ .

(٩٧) بغية الوعاة ٢ / ٣٥٥ . وينظر : وفيات الاعيان ٧ / ٧٢ ، تاريخ أبي الفدا ٢ / ١٣٧ .

(٩٨) بغية الوعاة ٢ / ٤١ .

(٩٩) معجم الادباء ٨ / ١٥١ .

(١٠٠) بغية الوعاة ٢ / ٧ .

(١٠١) معجم الادباء ٨ / ١٥٢ .

(١٠٢) ينظر : تاريخ بغداد ١١ / ٥٨ ، نزهة الألباء ٣٣٨ ، انباه الرواة ٢ / ١٧٥ .

كان جيد المعرفة بفنون علم العربية ، قرأ على الفارسي ، وأبي سعيد السيرافي ، وكان ثقة في روايته ، وتوفي سنة خمس عشرة واربعمائة.(١٠٣)

١٥ - علي بن عيسى بن الفرج بن صالح ، أبو الحسن الربعي النحوي ، كان إماماً في النحو متقناً له ، اشتغل ببغداد ، ودرس الأدب على أبي سعيد ، ثم خرج الى شيراز فقرأ على أبي علي الفارسي عشرين سنة ، ثم رجع الى بغداد ، وتوفي سنة عشرين وأربعمائة.(١٠٤)

قال الرضي : قال لي شيخنا أبو الحسن علي بن عيسى النحوي صاحب أبي علي الفارسي : بدأت بقراءة مختصر الجرمي على أبي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي رحمه الله في سنة أربع وأربعين وثلثمائة ، ثم انتقلت الى أبي علي.(١٠٥)

١٦ - محمد بن عيسى بن عثمان العطار النحوي . قال السيوطي : أخذ عن السيرافي(١٠٦) ، ولم يزد ، ولم أعثر له على ترجمة في معظم كتب الطبقات ، من مصنفاته : شرح أمثلة كتاب سيبويه(١٠٧) .

هؤلاء هم تلاميذ السيرافي - الذين استطعت الوصول اليهم في كتب التراجم - الذين استفادوا من علمه ودرايته بعد أن تصدر لإقراء القراءات ، والنحو ، واللغة ، والفقه ، والفرائض ، والحساب ، والكلام ، والشعر والعروض ، والقوافي .

٧ - آثــــــاره :

ترك لنا السيرافي مجموعة من المؤلفات العلمية الجليلة ، التي تصور شخصيته ، وسعة ثقافته ، وتنوعها ، إلّا ان يد الزمان لم تحفظ لنا من هذه الثروة

---

(١٠٣) معجم الأدباء ١٤ / ٥٨ ، نزهة الألباء ٣٣٩ .

(١٠٤) تاريخ بغداد ١٢ / ١٧ ، معجم الأدباء ١٤ / ٧٨ .

(١٠٥) ينظر : حقائق التأويل في متشابه التنزيل ٥ / ٨٧ ، ٨٨ .

(١٠٦) ينظر : بغية الوعاة ١ / ٢٠٦ .

(١٠٧) هذا الكتاب لم يذكره أحد ، أو يشير اليه ، إلا اني عثرت على مخطوطة بعنوان : (مختصر شرح أمثلة سيبويه) لأبي الفتح محمد بن عيسى بن عثمان العطار النحوي ، تأليف أبي منصور الجواليقي ، وهي مصورة عندي عن فيلم معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة ، رقم (٣٢) نحو . وقد انتهيت من تحقيقها ودراستها بالاشتراك مع الاستاذ الدكتور هادي نهر ، وهي معدة للطبع منذ زمن .

العلمية إلّا كتابين ، هما : (شرح كتاب سيبويه) و (أخبار النحويين البصريين) نبتدىء بذكرهما ، مشيرين الى مؤلفاته الاخرى التي ذكرتها كتب التراجم ، ولعل الايام توصل الينا بعضاً منها .

١ ـ شرح كتاب سيبويه : وهو من أجلّ شروح الكتاب إن لم يكن أفضلها ، بشهادة معاصريه ومن تلاهم من النحويين .

نسخ الشرح : توجد نسخ متعددة من شرح أبي سعيد السيرافي على كتاب سيبويه وفي أماكن متفرقة في مكتبات المخطوطات ، وهذه النسخ ليست كلها كاملة إنما فقدت أجزاء من بعضها ، وسأشير الى ما هو موجود منها ، ذاكراً أماكن وجودها ..

أ . نسخة برقم (١٣٧ نحو) في دار الكتب المصرية ـ القاهرة ، وأصل هذه النسخة ستة مجلدات ، فقد السادس منها قبل مدة ، وهي بخط موفق الدين عبداللطيف البغدادي ، فرغ من كتابتها سنة ٥٧٩ هـ ، وقد كتب في صدرها : « هذه النسخة بخط شيخنا موفق الدين رحمه الله تعالى ، كتبها ببغداد في ستة مجلدات ، وأتحفني بها ، وكتب محمد بن اسماعيل بن عبدالجبار بن أبي الحجاج نفعه الله بالعلم والعمل الصالح بمحمدٍ وآله » .

ب . نسخة برقم (١٣٦ نحو) في دار الكتب المصرية ـ القاهرة ، وهي من ثلاثة أجزاء مخطوطة بخطوط مختلفة ، ومكتوب في آخر الجزء الثاني انه تمت كتابته في ضحى يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ١١٤٥ هـ ، وقد كتب في الصفحة الاولى من الجزء الأول : « الجزء الأول من شرح سيبويه تاليف الشيخ الإمام الأوحد الفاضل محمد بن أحمد السيرافي رحمه الله تعالى آمين » . وكتب بخط آخر : « قوله محمد بن أحمد هو انه الحسن بن عبدالله السيرافي ، كما هو مذكور في النسخة الآتية التي بخط العلامة عبداللطيف البغدادي ، وبغية الوعاة لجلال السيوطي ، كتبه أحمد المهي » . وقد طبع عليه خاتم وقف نصه : « وقف يوسف كاه بن سليمان شاه ١٢١٠ » . وأشار الى هذه النسخة الدكتور مازن المبارك ، وقال : « انها في دار الكتب المصرية تحت الرقم (٣٦١ نحو)[١٠٨] ،

---

(١٠٨) الرماني النحوي ، ص ١٢٧ .

والصحيح انها تحت رقم (١٣٦ نحو) كما ذكرت .

ج . نسخة برقم (٥٢٨ نحو تيمور) وهذه النسخة هي التي اعتمدتها في التحقيق ، وأصلها ستة أجزاء ، قوبل كل جزء منها على مجلدات المخطوطة رقم (١٣٧ نحو) الموجودة في دار الكتب المصرية ، قام بنسخها محمود حمدي .

د . نسخة برقم (٢٦١٨٢) في مكتبة جامعة القاهرة ، وهي نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية رقم (١٣٧ نحو) ، وهي ناقصة الجزء السادس أيضاً .

هـ . نسخة برقم (٧٩) شرح كتاب سيبويه ، في معهد إحياء المخطوطات العربية ـ القاهرة ، والموجود هو الجزء الأول ، كتب في القرن الثامن بقلم نسخ نفيس إلا الأوراق الاولى من ١ ـ ٤٠ فكتبت بخط حديث وينتهي باثناء الكلام على الصفة المشبهة ، مصور عن مكتبة سليم آغا ١١٥٨ ، ٥٢٩ ق ١٨ × ٢٦ سم .

و . نسخة برقم (٨٠) في معهد إحياء المخطوطات العربية ـ القاهرة ، وهو الجزء الثاني من نسخة اخرى مكتوبة في القرن السابع بقلم نسخ نفيس جداً مشكول .

ز . نسخة برقم (٨١) في معهد إحياء المخطوطات العربية ـ القاهرة ، وهي الجزء الرابع من نسخة اخرى كتبت في القرن الثامن بخطوط مختلفة ، مصور عن مكتبة سليم آغا ١١٦٠ ، ٣١٣ ق ٢٠ × ٢٧ سم .

ح . نسخة برقم (٨٢) في معهد إحياء المخطوطات العربية ـ القاهرة ، وهي الجزء الثامن بقلم نسخ نفيس جداً ، وهذا الجزء مصور عن مكتبة سليم آغا ١١٦١ ، ١٣٧ ق ٢٥ × ٣٤ سم .

ط . نسخة برقم (٨٣) في معهد إحياء المخطوطات العربية ـ القاهرة ، وهي الجزء الأول من نسخة اخرى مكتوب في القرن السادس بخط واضح ، وهذا الجزء مصور عن مكتبة ترخان ٣٠١ ، ٢٦٠ ق ، حجم متوسط .

ي . نسخة برقم (٨٤) في معهد إحياء المخطوطات العربية ـ القاهرة ، وهي الجزء الثالث ، وبعض الرابع ، مكتوب في القرن السادس ، نقل من خط السيرافي وقوبل به ، مصور عن مكتبة يني جامع ١٠٨٦ ، ١٥٠

ق ١٧ × ٢٦ سم .

ك . نسخة مكتبة الأزهر ، وهي نسخة منقولة عن نسخة دار الكتب المصرية (٥٢٨ نحو تيمور) المكتوبة بخط محمود حمدي ، وهي نسخة كاملة الاجزاء .

ل . نسخة مكتبة السيد محمد علي داعي الاسلام ـ طهران ، وهي نسخة كاملة الاجزاء ، بخط المؤلف ، ذكر ذلك د . حسين علي محفوظ[١٠٩] ، ونقلها عنه الاستاذ كوركيس عواد[١١٠] .

٢ ـ **كتاب أخبار النحويين البصريين** : وهو من أقدم الكتب التي ترجمت لنحاة البصرة ، والكتاب مطبوع ومحقق ، قام بتحقيقه طه محمد الزيني ومحمد عبدالمنعم خفاجي ، وصدرت طبعته الاولى عن مطبعة البابي الحلبي بمصر سنة ١٩٥٥ م .

٣ ـ **الاقناع في النحو** : (لم يتم) ذكره ياقوت[١١١] ، والقفطي[١١٢] ، وابن خير[١١٣] ، والسيوطي[١١٤] ، وحاجي خليفة[١١٥] ، وأتمه بعد وفاته ولده يوسف .

٤ ـ **ألفات الوصل والقطع** : ذكره السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه في باب : « هذا باب ما يتقدم أول الحروف وهي زائدة »[١١٦] ، وذكره ابن النديم[١١٧] ، والقفطي[١١٨] ، وابن العماد[١١٩] ، وابن خلكان[١٢٠] ، بهذا الاسم ، وسماه ياقوت[١٢١] ،

---

(١٠٩) ينظر : مجلة معهد المخطوطات ٣ / ١٩٥٧ م ص ١٦٥ .

(١١٠) ينظر : أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم ص ١٥٦ ، دار الرشيد للنشر ـ بغداد ١٩٨٢ م .

(١١١) معجم الادباء ٨ / ١٤٩ .

(١١٢) إنباه الرواة ١ / ٣١٥ .

(١١٣) فهرسة ابن خير ص ٣١٢ .

(١١٤) بغية الوعاة ١ / ٥٠٨ .

(١١٥) كشف الظنون ١ / ١٤٠ .

(١١٦) شرح السيرافي (مخطوط) ٥ / ٣٧٥ .

(١١٧) الفهرست ص ٦٣ .

(١١٨) إنباه الرواة ١ / ٣١٤ .

(١١٩) شذرات الذهب ٣ / ٦٥ .

(١٢٠) وفيات الاعيان ٢ / ٧٨ .

(١٢١) معجم الادباء ٨ / ١٤٩ .

وحاجي خليفة[122] ، والسيوطي[123] ، باسم : ألفات القطع والوصل .

٥ ـ كتاب جزيرة العرب : وقد تفرد ياقوت بذكره .[124]

٦ ـ كتاب صنعة الشعر والبلاغة : ذكره ابن النديم[125] ، وياقوت[126] ، وابن العماد[127] ، وابن خلكان[128] ، والسيوطي[129] ، والخوانساري[130] .

٧ ـ كتاب المدخل الى كتاب سيبويه : ذكره ياقوت نقلًا عن أبي حيان تلميذ السيرافي من كتابه (محاضرات العلماء)[131] ، وذكره السيوطي[132] ، والخوانساري[133] .

٨ ـ كتاب شرح مقصورة ابن دريد : ذكره ابن النديم[134] ، وياقوت[135] ، وابن العماد[136] ، وابن خلكان[137] ، وابن حجر[138] ، والخوانساري[139] ، واليافعي[140] ، والسيوطي[141] .

---

(١٢٢) كشف الظنون ١ / ١٥٠ .

(١٢٣) بغية الوعاة ١ / ٥٠٨ .

(١٢٤) معجم الأدباء ٨/ ١٥٠ .

(١٢٥) الفهرست ص ٦٣ .

(١٢٦) معجم الأدباء ٨/ ١٥٠ .

(١٢٧) شذرات الذهب ٣ / ٦٦ .

(١٢٨) وفيات الأعيان ٢ / ٧٨ .

(١٢٩) بغية الوعاة ١ / ٥٠٨ .

(١٣٠) روضات الجنات ٣ / ٧٢ .

(١٣١) معجم الأدباء ٨/ ١٥٢ .

(١٣٢) بغية الوعاة ١ / ٥٠٨ .

(١٣٣) روضات الجنات ٣ / ٧٢ .

(١٣٤) الفهرست ص ٦٣ .

(١٣٥) معجم الأدباء ٨/ ١٤٩ .

(١٣٦) شذرات الذهب ٣ / ٦٦ .

(١٣٧) وفيات الأعيان ٢ / ٧٨ .

(١٣٨) لسان الميزان ٢ / ٢١٨ .

(١٣٩) روضات الجنات ٣ / ٧٢ .

(١٤٠) مرآة الجنان ٢ / ٣٩٠ .

(١٤١) بغية الوعاة ١ / ٥٠٨ .

٩ - كتاب الوقف والابتداء : ذكره ابن النديم[١٤٢] ، وياقوت[١٤٣] ، وابن العماد[١٤٤] ، وابن خلكان[١٤٥] ، والخوانساري[١٤٦] ، وحاجي خليفة[١٤٧] ، والسيوطي[١٤٨] .

وهناك كتب اخرى تنسب لابي سعيد السيرافي ، وهي :

١ . اسماء جبال تهامة وأماكنها : وهذا الكتاب تفرد بنسبته بروكلمان الى السيرافي[١٤٩] . والكتاب لعرام بن الاصبغ السلمي ، واسمه « كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الاشجار وما فيها من الماء » . غاية الأمر ان الكتاب رواية السيرافي باسناده الى عرام بن الأصبغ السلمي ، وقد نشره الاستاذ عبدالسلام هارون ضمن نوادر المخطوطات ٨ رقم (٢٥) . طبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م .

٢ - الاغراب في الاعراب : وهذا الكتاب أيضاً تفرّد بروكلمان بنسبته الى السيرافي[١٥٠] ، على انه ضمن فهارس كمبرج أول ١٢٣٩ .

٣ - شرح إصلاح المنطق : وهذا الكتاب أيضاً تفرد بروكلمان بنسبته الى السيرافي[١٥١] ، ولم يجزم بروكلمان في ذلك برأي ، ولم أر أحداً ممن ترجموا للسيرافي ينسب اليه هذا الكتاب .

٤ - شرح شواهد إصلاح المنطق : والكتاب تفرد بنسبته الى أبي سعيد بروكلمان ، قال : يوجد في كوبريلي ١٢٩٦ ، وذكر خطأ في الفهرس ، ابراهيم بن يوسف المرزباني[١٥٢] .

---

(١٤٢) الفهرست ص ٦٣ .

(١٤٣) معجم الادباء ٨ / ١٥٠ .

(١٤٤) شذرات الذهب ٣ / ٦٦ .

(١٤٥) وفيات الأعيان ٢ / ٧٨ .

(١٤٦) روضات الجنات ٣ / ٧٢ .

(١٤٧) كشف الظنون ٢ / ١٤٧٠ .

(١٤٨) بغية الوعاة ١ / ٥٠٨ .

(١٤٩) تاريخ الادب العربي ٢ / ١٨٧ .

(١٥٠) السابق ٢ / ١٨٨ .

(١٥١) السابق ٢ / ١٨٨ .

(١٥٢) السابق ٢ / ٢٠٦ .

والكتاب ليس لأبي سعيد وإنما لابنه يوسف ، وتوجد منه نسخة في دار الكتب المصرية تحت عنوان : كتاب شرح شواهد إصلاح المنطق لأبي محمد يوسف بن الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي النحوي اللغوي المتوفى ٣٨٥ هـ ، رقم ٨٧٢١ مخطوط آداب اللغة العربية[١٥٣] . ونسب صاحب وفيات الأعيان الكتاب أيضاً الى أبي محمد يوسف بن أبي سعيد ضمن مجموعة من كتب شرح الشواهد .[١٥٤]

يؤكد ذلك قول التبريزي صاحب « تهذيب إصلاح المنطق » : « لقد قمت بتبيين بعض ما يشكل في بعض المواضع منه (أي من إصلاح المنطق) واثبات ما يحتاج اليه من شرح الابيات على ما فسره أبو محمد يوسف بن الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي (ت ٣٨٥ هـ) »[١٥٥] .

٥ ـ **شرح شواهد كتاب سيبويه** : نسبه الى أبي سعيد ، ياقوت[١٥٦] ، والسيوطي[١٥٧] ، وسماه : « شواهد سيبويه » . ونسبه ابن خلكان الى يوسف بن أبي سعيد[١٥٨] ، وهو الصواب[١٥٩] .

وقد ألّف أبو محمد الاعرابي كتاباً في الرد على شرح شواهد سيبويه لابن السيرافي وسماه « فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه » ، وتوجد نسخة منه في المكتبة التيمورية ، تقع في جزء واحد تحت رقم (١٤٥) ، وقد طبع بدمشق في سلسلة (مكتبة الغُنْدجاني ـ ١ ـ) تحقيق وتقديم

---

(١٥٣) اضافت الدكتورة خديجة الحديثي نسخة اخرى تحت رقم (٤٦٢٥) دار الكتب المصرية تقع في اثني عشر جزءاً في ثلاثة مجلدات ، كما أضافت نسخاً اخرى تحدثت عنها بالتفصيل .

ينظر : كتاب سيبويه وشروحه ص ٢٤٧ ـ ٢٤٨ .

(١٥٤) ينظر ٧ / ٧٢ .

(١٥٥) ينظر : مقدمة تحقيق اصلاح المنطق للاستاذ عبدالسلام هرون ، ص ١٣ .

(١٥٦) معجم الادباء ٨ / ١٤٩ .

(١٥٧) بغية الوعاة ١ / ٥٠٨ .

(١٥٨) وفيات الاعيان ٧ / ٧٢ .

(١٥٩) الكتاب محقق ومطبوع تحت عنوان : « مقدمة شرح أبيات سيبويه » قام بتحقيقه د . محمد علي الريح هاشم ، منشورات مكتبة الكليات الازهرية ، القاهرة ١٩٧٥ م .

د . محمد علي سلطاني ، مطبعة دار الكتاب ١٩٨٠ م .

وأضافت د . خديجة الحديثي نسخاً اخرى لهذا الكتاب فضلاً عن هذه النسخة[١٦٠] .

٦ ـ شرح ديوان امرىء القيس : جاء في فهرست المخطوطات العربية في مكتبة جامعة بَيْل (القسم الثاني ـ العروض ، البلاغة ، الشعر) ، والتي فهرسها ليون نيموي ، وعرّبها د . محمد جبار المعيبد تسلسل (٣٦٧) :

السيرافي : الحسن بن عبدالله (٣٦٨ هـ ـ ٩٧٩ م) ، شرح ديوان امرىء القيس ، ١٠٠ ص (٢٢,٥ × ١٥,٥ سم)[١٦١] .

٨ ـ وفاتـــــــه :

اتفقت معظم كتب التراجم على تحديد سنة وفاة أبي سعيد السيرافي ، وذلك انه توفي في يوم الاثنين ، ثاني رجب ، سنة ثمان وستين وثلثمائة في خلافة الطائع ، ودفن في مقابر الخيزران .[١٦٢]

وذهب الخطيب البغدادي الى أكثر من ذلك دقة ، قال : حدثني الأزهري ، قال : « توفي أبو سعيد السيرافي بين صلاتي الظهر والعصر في يوم الاثنين الثاني من رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة ، ودفن في مقبرة الخيزران بعد صلاة العصر من هذا اليوم »[١٦٣] .

وهذا ما يجعل التاريخ الذي ذكره ابن حجر العسقلاني مؤرخاً لوفاة السيرافي بقوله : « مات السيرافي سنة سبع وستين وثلثمائة »[١٦٤] ، لا أهمية له .

وقد وهم د . فاضل صالح السامرائي إذ قال : وقد رثاه الشريف الرضي بقصيدة منها :

---

(١٦٠) ينظر : كتاب سيبويه وشروحه ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠ .

(١٦١) ينظر : مجلة المورد (المجلد الرابع عشر ، العدد الثالث) ١٩٨٥ م ، ص ٢٢٠ .

(١٦٢) الفهرست ص ٦٢ ، معجم الادباء ٨ / ١٤٦ ، وفيات الاعيان ٢ / ٧٩ ، الانساب ٣٢٢ ، إنباه الرواة ١ / ٣١٤ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٩٠ ، النجوم الزاهرة ٤ / ١٣٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٦٥ ، تاريخ أبي الفدا ٢ / ١٢٦ ، روضات الجنات ٣ / ٧٢ ، بغية الوعاة ١ / ٥٠٨ .

(١٦٣) تاريخ بغداد ٧ / ٣٤١ .

(١٦٤) لسان الميزان ٢ / ٢١٨ .

لم ينسنا كافي الكفاة مصابه

حتى دهانا فيك خَطْبٌ مُضْلِعُ

قَرح على قَرحٍ تقارب عَهْدُه

إنَّ القروح على القروح لأوْجَعُ

وتلاحُقُ الفُضلاء أعْدَلُ شاهد

أن الحِمامَ بكل عِلْقٍ مُولَعُ[165]

وهذه الأبيات الثلاثة ليست في رثاء أبي سعيد السيرافي ، وإنما في رثاء ابنه يوسف ، ذكرها الثعالبي ، وقال : انها من قصيدة للشريف أبي الحسن الرضي رثى بها أبا محمد بن أبي سعيد السيرافي[166] .

فضلًا عن ذلك فإن أبا سعيد السيرافي توفي كما أشرنا في سنة ثمان وستين وثلثمائة ، وكانت ولادة الشريف الرضي ببغداد سنة تسع وخمسين وثلثمائة[167] .

---

(١٦٥) ابن جني النحوي ص ١٠٥ .

(١٦٦) يتيمة الدهر ٣ / ١٤٩ .

(١٦٧) السابق ٣ / ١٣٦ .

المبحث الثاني

بين يدّي النّص

تعتمد هذه الدراسة على وصلة من نص خطي من نسخة مخطوطة لم يسبق نشرها هي كتاب : « شرح كتاب سيبويه » لأبي سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان السّيرافيّ النحويّ المتوفى سنة (٣٦٨ هـ) إمام الأئمة ، معرفة بالنحو واللغة والفقه والشعر والعروض والقوافي والقرآن والفرائض والحديث والكلام والحساب والهندسة ، الذي يعد شرحه لكتاب سيبويه من أجلّ شروح الكتاب إن لم يكن أفضلها بشهادة معاصريه ، ومن تلاهم من النحويين ، وكان سبباً في إثارة حسد معاصريه ، ولا سيما أبو علي الفارسي وأصحابه(١) .

ولم يقدر لهذا الشرح الجليل أن ينشر محققاً تحقيقاً علمياً الى يومنا هذا ، على الرغم من وجود ثلاث نسخ خطية كاملة منه في دار الكتب المصرية ـ القاهرة ، فضلًا عن نسخ اخرى متفرقة في : مكتبة جامعة القاهرة ، ومكتبة الأزهر الشريف ، ومعهد المخطوطات العربية في القاهرة ، وفي طهران ، واستانبول(٢) . وقد قام الأساتذة الأفاضل د . رمضان عبدالتواب ود . محمود فهمي حجازي و د . محمد هاشم عبدالدايم بتحقيق الجزء الاول من هذا السفر العلمي الجليل والتقديم له ، وقام بنشره مركز تحقيق التراث بالهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٨٦ م*. والذي قدمه الأساتذة الافاضل ليس الجزء الأول من المخطوطة لأنهم قدروا إخراج الكتاب في ثمانية عشر جزءاً . وما صدر محققاً مطبوعاً هو الباب الأول من الكتاب : (هذا باب علْم ما الكلم من العربية) ، وجزء من الباب الثاني : (هذا باب مجاري أواخر الكلم من العربية) وهو ما يقابل ص (٥) من طبعة بولاق ، و ص (١٨) من طبعة دار الكتب المصرية بتحقيق المرحوم الاستاذ عبدالسلام هارون . وبذا فإن

---

(١) ينظر : معجم الادباء ٨ / ١٤٧ ، الإمتاع والمؤانسة ١ / ١٣١ .

(٢) ينظر : ص ٣٢ ـ ٣٤ من هذا الكتاب .

* صدر أخيراً الجزء الثاني من شرح أبي سعيد السيرافي .

ما نشر من تحقيق الأساتذة الأفاضل لا يتعدّى نهاية ص (١٧٥) من المجلد الاول الذي يقع في (٦١٧) صفحة من نسخة دار الكتب المصرية رقم (٥٢٨ نحو- تيمور) وتقع هذه النسخة في ستة مجلدات ، مجموع صفحاتها (٣٨٥٧) صفحة ، وهي نسخة منقولة عن المخطوط الذي يحمل رقم (١٣٧ نحو) ومقابلة عليه . وهذه النسخة حديثة النسخ أمر بنسخها على نفقته أحمد تيمور باشا ، وهي منسوخة بخط نسخي به بعض الضبط ، ناسخها محمود حمدي ، وكان الفراغ من نسخ المجلد السادس في الخامس عشر من شهر جمادى الأولى من سنة ١٣٣٧ هـ ، وتمت مقابلته على الأصل الموجود في دار الكتب (نسخة ١٣٧ نحو) في شهر جمادى الآخرة من السنة نفسها . وقد اعتمدت على نسخة تيمور في تحقيق هذا الباب لوجودها كاملة مصورة عندي ، ولوضوح خطها إلا من بعض الهنات التي استطعت معالجتها عند التحقيق .

ولم يكن الجزء الاول الذي صدر بتحقيق الأساتذة الأفاضل أول ما نشر من شرح أبي سعيد السيرافي على الكتاب ، وإنما نشر العالم اللغوي الألماني غوستاف يان (Gustav Jahn) منذ أكثر من سبعين عاماً مقتبسات من هذا الشرح ، أدخلها في ترجمته لنص كتاب سيبويه الى الألمانية ، وعن هذه المقتبسات طبعت هوامش على طبعة بولاق لكتاب سيبويه[٣] . وزيدت عليها شروح وتعليقات من شرح السيرافي أيضاً في المواضع التي تحتاج الى توضيح أو تعليق ، وعنها يقول الاستاذ عبدالسلام هارون : وهي بلا ريب غير الحواشي التي أوردها (ج . يان) في نسخته الالمانية كما اتضح لي بالمقارنة[٤] . وانتفع الاستاذ عبدالسلام هارون ، في تحقيقه للكتاب ، بشرح السيرافي وأثبت مقتطفات منه في هوامش التحقيق الذي صدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة (١٩٦٦ - ١٩٧٧ م) .

١ ـ مادتـــــه :

بعد أن ذكر سيبويه موضوعات الصرف في كتابه ، عقد باباً في التصريف سماه : « هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة

---

(٣) ينظر : شرح كتاب سيبويه ، تحـ د . رمضان عبدالتواب وآخرين ١ / ٣ .

(٤) ينظر : مقدمة مُحقّق الكتاب ١ / ٥٣ .

والمعتلة ، وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ولم يجيء في كلامهم إلّا نظيره من غير بابه ، وهو الذي يسميه النحويون (التصريف والفعل) »[٥] . ومن متابعتنا لموضوعات الصرف في الكتاب : « نرى انه لم يترك باباً مهماً فيه مع أنّه لم يجمع الموضوعات المتشابهة كلها تحت باب واحد ، ويضع لها عنواناً واحداً يدل على الصرف أو التصريف إلّا ما كان من الباب الاخير الخاص بالتصريف والذي يفهم منه قصد التطبيق والتمرين لا معنى الصرف العلمي »[٦] .

وقال أبو سعيد السيرافي ، بعد ذكر عنوان الباب : « وهو الذي يسميه النحويون التصريف : أمّا قوله : (ما بنت العرب من الأسماء والصفات ، فللسائل أن يسأل ، فيقول : ما وجه فصله بين الاسماء والصفات) ، والصفات أيضاً أسماء ، فالجواب : ان الصفات وإنْ كانت أسماء ففي الكلام أسماء ليست بصفات ، وأسماء هي صفات ، وإنما أراد الأسماء التي هي صفات ، والاسماء التي ليست بصفات ، نحو : زيد وعمرو ، وسائر الاعلام ، وأسماء الأجناس : كـ (رجل) و (فرس) لأن لكل واحد من هذين النوعين أحكاماً يفارق بها الآخر في مواضع »[٧] . وبعد أن انتهى السيرافي من شرح هذا الباب والأبواب التي تلته ، أفرد باباً عنوانه : « هذا باب ذكر فيه ما فات سيبويه من أبنية كلام العرب »[٨] . وهو الباب الذي نُعنىٰ بدراسته وتحقيقه .

وهذا الباب ليس استدراكاً للسيرافي على سيبويه ، وإنما هو دفاع عنه وردٌّ على أبي بكر بن السراج ، الذي ذكر في كتابه « الاصول » أبنية اعتقدَ أنها فاتت سيبويه »[٩] ، ولم يقر السيرافي إلّا ثلاثة أبنية ذكرها أبو إسحاق الزجاج ، هي : (هُنَدلِع ، دُرْداقِس ، ومثله خُزْرانِق ، وشَمَنْصِير) . دلت على ممارسة شديدة ، وتصفح طويل .[١٠]

---

(٥) ينظر : الكتاب ٤ / ٢٤٢ .

(٦) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه ص ٨٣ .

(٧) شرح السيرافي (مخطوط) ٥ / ٥٧٢ .

(٨) ينظر : شرح السيرافي م ٦ / ٤٣١ ـ ٤٤١ .

(٩) ينظر : الاصول في النحو ٣ / ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

(١٠) ينظر : شرح السيرافي م ٦ / ٤٣١ ، ص ٦٧ من هذا الكتاب .

وفعل مثل هذا ابن جني في كتابه « الخصائص » إذ أفرد باباً سماه : « باب القول على فوائت الكتاب » قال فيه : اعلم ان الامثلة الماخوذة على صاحبه سنذكرها ، ونقول فيها ما يَدْحَضُ عنه ظاهر مَعَرَّتها لو صحَّت عليه ، ولو لم تكن فيها حيلة تدرأ شناعة إخلاله بها عنه ، لكانت مَغلاة له لا مَزْراة عليه ، وشاهدة بفضله ونقص المتتبِّع له بها لا نقصِه ، إن كان أوردها مريداً حطَّ رتبته ، والغَضّ من فضيلتِه ، وذلك لِكُلْفة هذا الامر ، وبُعد أطرافه . ثم ذكر : (الأمثلة الفائتة للكتاب) وعقب عليها ، وقال فيها ما حضره من إماطة الفحش به عنه .[11]

ومن خلال تصفح هذين البابين في شرح السيرافي ، وخصائص ابن جني اتضح لي الشبه الكبير إن لم أقل المطابقة بين ما ذكره السيرافي وابن جني في دفاعهما عن سيبويه ورد من استدرك عليه ، وهذا ما يؤيد عندي : ان ابن جني كان قد اطلع على شرح أبي سعيد ونقل عنه ، وإن لم يشر الى ذلك . على الرغم من ان ابن جني قد ذكر أمثلة اخرى لم ترد في شرح السيرافي ، وهذا ما يتضح من خلال المقارنة في الجدول الذي أرفقته بهذه الدراسة . وهذا يقود الى القول : بأنَّ ابن جني كان قد اطلع على شرح أبي سعيد السيرافي ودفاعه عن سيبويه ، ورده على ابن السراج فيما استدركه على سيبويه ، ثم زاد على ذلك أمثلة اخرى اهتدى اليها ، ولم يشر الى قائليها .[12]

٢ ـ منهج السيرافيّ في هذا الباب :

قبل أن يبدأ السيرافي بذكر الأبنية التي استدركها ابن السراج على سيبويه ، وردّه لأغلب ما استدركه ابن السراج ، أشار الى قيمة عمل سيبويه في متابعة أبنية كلام العرب وجهده الذي لم يسبق إليه ، قال :

« اعلم ان سيبويه سبق الى حصر أبنية كلام العرب ، ولم يحاول ذلك أحد قبله ، ولا في عصره ، وأظن ذلك لصعوبته ، وبُعد تناوله ، ولأن الحاصر يحتاج الى الإحاطة بكلامها ، والتخيل له كله »[13] .

بعد هذه الإشارة التي تدل على إكبار عمل سيبويه وتقويم الجهد المبذول فيه ،

---

(١١) الخصائص ٣ / ١٨٥ ، ١٨٦ .

(١٢) ينظر في سبيل المثال : الخصائص ٣ / ٢٠٥ ـ ٢٠٧ ، ٢١٠ ـ ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢١٨ .

(١٣) شرح السيرافي م ٦ / ٤٣١ .

ذكر السيرافي ثلاثة أبنية ذكرها الزجاج ، هي : (هُنْدَلِع ، ودُرْداقِس ، وشَمَنْصِير) . وهذه الأبنية التي ذكرها الزجاج ، والتي دلت على ممارسة شديدة ، وتصفح طويل . لا تنقص من قيمة جهد سيبويه ، وذلك لما أشار اليه في تقديم هذا الباب ، من صعوبة الإحاطة بكل أبنية كلام العرب وجمعها ، ولأن عمل سيبويه هذا ميزة له ، لأنه لم يعمل ذلك أحد ممن قبله ولا من معاصريه[١٤] . ثم أضاف السيرافي في آخر الباب أبنية اخرى ، قال عنها : « ذكر ثقات من أهل اللغة حروفاً لم يذكر سيبويه مثالها »[١٥] ولم يرد على أصحابها ، وهذا ما يعزز القول : بأنه كان مقتنعاً بها ، وذلك لانها رويت عن ثقات من أهل اللغة أولاً ، ولعدم رده ودفعه لها ثانياً . وهذه الأبنية خمسة ذكرها السيرافي ، ونسب واحداً منها الى الفراء ، وهو (خَزْعال)[١٦] . أما الأبنية الأربعة الاخرى ، فقد ذكرها من غير أن ينسبها الى أصحابها ، وهي :

(كُذُبْذُبان) كُذُبْذُب ، كُذُبـذُب ، بالتخفيف والتشـديد ، وهـو الكذّاب ، و (صَعْفُوق) وهم خَوَل باليمامة ، و (زَيْزَفون) السريعة ، و (قَرَعْبَلانَة) اسم دابة .[١٧]

أما الأبنية الاخرى فقد قسم رده عليها على خمس مجموعات :

١ ـ **المجموعة الأولى** : تِلِقّامة[١٨] ، تِلِعّابة ، الصُّنَّبْر ، فقد ذكر سيبويه نظائرها ، قال :

(تحمَّلت ـ تِحِمالًا) . واذا أردنا الواحدة منها زدنا الهاء فقلنا : (تِحِمّالة) . ووزن (تِلِقّامة وتِلِعّابة) (تِفِعّالة) مثل : (تِحِمّالة)[١٩] .

و (الصُّنَّبْر) ذكر سيبويه نظيرها أيضاً : (العِلَّكْد)[٢٠] . أما إذا كانت

---

(١٤) ينظر : السابق م ٦ / ٤٣١ .

(١٥) ينظر : السابق م ٦ / ٤٤١ .

(١٦) ينظر : السابق م ٦ / ٤٤١ .

(١٧) ينظر : شرح السيرافي م ٦ / ٤٤١ .

(١٨) ورد ضبطها في اللسان (لقم) : تِلْقامة ، وقال صاحب اللسان : من المُثُل التي لم يذكرها صاحب الكتاب . وهو وهم ، والصواب ما أثبته .

(١٩) ينظر : الكتاب ٤ / ٧٩ .

(٢٠) ينظر : الكتاب ٤ / ٢٩٨ .

(الصُّنِّبِر) ـ بكسر الباء ـ على ما جاء في شعر طرفة ، فهذا جائز لأنه لما سكن الراء للوقف كسر الباء لالتقاء الساكنين.[٢١]

٢ ـ المجموعة الثانية : ذكرها سيبويه في الأبنية ، فلا يصح الاستدراك بها عليه ، وهي :

فِرْنَاس : ذكرها سيبويه في الأبنية ، قال : « فِعْنَال » نحو : فِرْناس نعت[٢٢] .

هَزَنْبزان وعَفَزَّران : فهما في بعض نسخ الكتاب .

تَرْجُمان : وهي (تُرْجُمان) والتاء أصلية ، وقد ذكر سيبويه (فُعْلُلان) في الاسم والصفة ، نحو : « عُقْرُبان » والصفة نحو : « العُرْدُمان »[٢٣] .

أمْهُج : ذكر سيبويه (أُفْعُل) في الأسماء دون الصفات.[٢٤]

يَنَابِعات : وهي جمع (يَنَابِع) وقد ذكر سيبويه (يَفَاعِل)[٢٥] ، وإن كان (يُنابِعات) فهو من الفعل الذي على وزن (يُفاعِل) سمي به المكان ثم جمع[٢٦] . وهما : موضع واحد تارةً يجمع وتارة يفرد[٢٧] .

---

(٢١) ينظر : شرح السيرافي م ٦ / ٤٣٥ ، والخصائص ١ / ٢٨١ .

قال ابن جني : يريد الصُّنَّبْر ، فاحتاج للقافية الى تحريك الباء ، فتطرق الى ذلك بنقل حركة الإعراب اليها ، تشبيهاً بباب قولهم : هذا بَكُرْ ، ومررتُ بِبَكِرْ ، وكان يجب على هذا أن يضم الباء ، فيقول : الصُّنَّبُرْ ، لان الراء مضمومة ، إلّا انه تصور معنى إضافة الظرف الى الفعل فصار الى انه كأنه قال : حينَ هَيْجِ الصُّنَّبْر ، فلما احتاج الى حركة الباء تصور معنى الجر فكسر الباء ، وكأنه قد نَقَل الكسرة عن الراء اليها . ولولا ما أوردته في هذا لكان الضم مكان الكسر . وهذا أقرب مأخذاً من أن تقول : انه حرّف القافية للضرورة . وينظر : الخصائص ٢ / ٢٥٤ ، ٣ / ٢٠٠ . وينظر : اللسان (صبر) .

(٢٢) الكتاب ٤ / ٢٦٠ .

(٢٣) السابق ٤ / ٢٩٦ .

(٢٤) السابق ٤ / ٢٤٥ . وقال السيرافي : ربما وصفوا بالاسماء ، كما قالوا : مررتُ بنسوةٍ أربع ، و « أربع » اسم ، و « أمْهُج » مأخوذ من « المُهْجَة » وهي دم القلب . ينظر : شرح السيرافي م ٤ / ٤٣٣ .

(٢٥) الكتاب ٤ / ٢٥٣ .

(٢٦) ينظر : شرح السيرافي م ٦ / ٤٣٤ ، والخصائص ٣ / ١٩٨ .

(٢٧) ينظر : معجم البلدان ٥ / ٤٤٩ .

٣ ـ المجموعة الثالثة : ما لا تكون استدراكاً على سيبويه ، وذلك لأنها قد تكون :

أ ـ مما يضطر اليها شاعر ، مثل (مَكْرُم) و (مَعْوُن) لانه لا يُعرف في الكلام : (مَكْرُم) و (مَعْوُن) جمع (مَكْرُمَة) و (مَعْوُنَة) وإنما اضطر الشاعر فحذف الهاء كبعض ما يحذف في الضرورة[٢٨] .

ب ـ مما رآه سيبويه على وزن ورآه غيره على وزن آخر ، مثل : (فَعْلَا) لأنهم قد يمدونه فيقولون : (ضَهْيَاء) كـ (حَمْراء) فيعلم أن الهمزة زائدة للتانيث ، وأن (الياء) لام الفعل ، فاذا قصرت جعلت (الياء) لام الفعل أيضاً ، و (الهمزة) زائدة ، فصار (فَعْلَا) .[٢٩]

جـ ـ مما يحتمل التأويل ، مثل (دُئِل) في الأسماء ، لم يذكره سيبويه ، ويجوز أن يكون أصله (فُعِل) سمي به ، كما سمي ضرب من الطير بـ (تُنُوِّط) ، ومعنى (تُنُوِّط) تعلّق ، و (دُئِل) من (الدَّأَلان) فيكون قد سمي من هذا[٣٠] . وبذا يخرج من أبنية الأسماء عند سيبويه ، ويسقط الاستدراك به عليه ، لأنه من الأعلام المستعارة من الأفعال للتسمية به[٣١] . ومثله (تُماضِر) لأنها في الأصل (فِعْلٌ) سميت به ، كما سمي بـ (تَغْلِب) و (يَزِيد)[٣٢] .

٤ ـ المجموعة الرابعة : أمثلة فيها خلاف في الفهم ، مثل :

---

(٢٨) قال سيبويه : ويكون على « مَفْعُل » بالهاء في الأسماء ، نحو : مَزْرُعة ، والمَشْرُقة ، ومَقْبُرة ، ولا نعلمه صفة . وليس في الكلام « مَفْعُل » بغير الهاء . الكتاب ٤ / ٢٧٣ . وينظر : الاصول ٣ / ٢٠٨ .

وقال السيرافي في (باب ما يحتمل الشعر من الضرورة) : وقد اختلف النحويون في الوجه الأول من الترخيم في غير النداء لضرورة الشاعر ، كقولك : « هذا حَنْظَلَ قد جاء ، وهذا هِرَقْ قد أقبل ، ومررتُ بهِرَقْ وحَنْظَل » تحذِفُ آخره وتبقي ما قبل المحذوف على حاله ، فكان سيبويه وغيره من المتقدمين البصريين والكوفيين يجيزونه .

شرح السيرافي م ١ / ٢٥٣ . وينظر : الكتاب ٢ / ٢٦٩ ، والخصائص ٣ / ٢١٢ .

(٢٩) ينظر : الكتاب ٤ / ٣٢٥ .

(٣٠) ينظر : شرح السيرافي م ٦ / ٤٣٨ .

(٣١) ينظر : الاستدراك ٦ ، والاقتضاب ٣ / ٤١٨ ، واللسان (دأل) .

(٣٢) ينظر : شرح السيرافي م ٦ / ٤٣٤ .

(يَسْتَعُور) ، قال السيرافي : وهو (فَعْلُلُول) عند سيبويه ، وقد مثل له بـ(عَضْرَفُوط) ، إلّا انَّ وزنه عند أحمد بن يحيى ثعلب وأبي بكر بن دريد (يَفْتَعُول)[٣٣] . قال السيرافي : وليس ذلك بشيء ، لأن الياء والتاء أصليتان[٣٤] .

ومثله (عُيَاهِم) فهو مأخوذ من كتاب يُنكَر كثير مما جاء فيه ، لأن الذي ذكره صاحب كتاب العين ، وأنّ كثيراً مما في كتاب العين ينكر ، وليس المؤلف له الخليل . وظنّ السيرافي أنه قاسه على (عَنْهَم)[٣٥] ، وهو السريع من الإبل .

كذلك (تُرامِز) ومثله (دُلامِز) فإنّ التاء في الأول أصلية وليست زائدة ، كما قال أبو بكر[٣٦] ، وكذلك (الدال) في (دُلامِز)[٣٧] .

أما (دِجِنْدِح) فهو صوت أعيد ، وليس بكلمة واحدة .[٣٨]

أما (عِفِزّين) فأصله (عِفِزّ) وهو مثل (فِلِزّ) و (طِمِرّ) ثم لحقته علامة

---

(٣٣) قال ابن دريد في (الجمهرة ٣ / ٤٠٤) : أما (يَفْتَعُول) فلم يجيء في الاسماء إلّا (يَسْتَعُور) وهو موضع . ولم أجده في (النوادر) لابي زيد الانصاري ، تحـ د . محمد عبدالقادر أحمد ، دار الشروق ١٩٨٠ م ، وفصيح ثعلب ومجالسه .

(٣٤) ينظر : شرح السيرافي م ٦ / ٤٣٩ . والى مثل هذا الرأي ذهب الفارسي ، قال : وقد كان شيخٌ من أهل اللغة وزن هذه الكلمة بـ(يَفْتَعُول) حتى نبّه عليه وله فيما كان أملاه من الأبنية حروف كثيرة تحتاج الى إصلاح ، وممّا يدل على أنّ الحرفين أصليان انه ليس في تفسيرِ هذه الكلمة شيء يدل على انها من : سَفَر . يقال : ذهب في اليستعور ، أي : في الباطل .

ينظر : المسائل المشكلة ص ٩٥ـ ٩٧ .

ولم يوافق ابن جني ما ذهب اليه ثعلب وابن دريد ، قال : إنّ من يرىٰ انها على هذا الوزن فانه لا يدري من صنعة التصريف شيئاً ، وانما هو فيه هاذ ، لان هذا ليس من غلط أهل الصناعة .

ينظر : المنصف ١ / ١٤٥ ، والخصائص ٣ / ٢١٥ ، وأبنية الصرف ٢٠٥ .

(٣٥) قال سيبويه (الكتاب ٤ / ٢٥٢) : ويكون على (فَيَاعِل) فالاسم ، نحو : غَيْلَم غَيالِم ، والصفة : عَيْلَم عَيالِم . وفي اللسان (عهم) : قال كراع : ولا نظير لـ(عُياهِم) .

(٣٦) ينظر : شرح السيرافي م ٦ /٤٣٤ ، والخصائص ٢ / ١٩٧ .

(٣٧) شرح السيرافي م ٦ / ٤٣٤ .

(٣٨) ينظر : شرح السيرافي م ٦ / ٤٣٤ ، والخصائص ٢ / ١٩٨ ، ١٩٩ .

الجمع ، كما قالوا : (البِرَجين) و (الفُتَكْرين) للدواهي[٣٩] . وبذا ، فإنّ (عِفِرّين) جمع ، مفرده (عِفِرّ) ، وهو (فِعِلّ) ومثّل له سيبويه بـ (فِلِزّ) في الاسم ، و (طِمِرّ) في الصفة .

أما (تِزْعاية) فهي و (تِزْعِيَّة) في معنى واحد ، قلبوا الياء الساكنة في (تِزْعِيَّة) ألفاً للتخفيف[٤٠] . وقد مثل سيبويه للصفة بـ (تَزْعِيَّة) ، قال : (تَفعِيلة) وهو قليل في الكلام ، وقد كسر بعضهم التاء . وهو وصف ولا يجيء بغير الهاء .[٤١]

أما (هَيْدَكُر)[٤٢] فإن أصله (هَيْدَكُور) ثم خفف ، كما قيل في (عَرَنْتُن) (عَرَتُن)[٤٣] . الذي ذكره ابن السراج في أبنية الأسماء الرباعية ، قال : (عَرَتُنْ) حذفوا منه نون (عَرَنْتَن)[٤٤] . وهو شجر يدبغ به .

أما (تَنُوفَىٰ) ففيه خلاف : (تَنُوفْ) و (تَنُوفِي) و (تَنُوفَىٰ) .

واحتمل السيرافي : أن يكون (تَنُوفَاء) ممدوداً مثـل : (جَلُولاء) و (بَرُوكاء)[٤٥] ثم قصره شاعره ضرورة .[٤٦]

---

(٣٩) ينظر : شرح السيرافي م ٦ / ٤٣٥ ، والخصائص ٣ / ١٩٩ .
وقال سيبويه (الكتاب ٤ / ٢٧٧) : ويكون على (فِعِلّ) فالاسماء نحو : الحِبِرّ والفِلِزّ . والصفة نحو : الطِّمر .

(٤٠) ينظر : شرح السيرافي م ٦ / ٤٣٥ ، والخصائص ٣ / ٢٠٠ .

(٤١) الكتاب ٤ / ٢٧١ .

(٤٢) وهو المعروف المحفوظ لا (هَدَيْكر) . ينظر : شرح السيرافي ٦ / ٤٣٦ . وقال ابن جني (الخصائص ٣ / ٢٠٢) : (الهديكر) غير محفوظ عنهم ، وأظنه من تحريف النقلة ، واستشهد ببيت طرفة الذي ذكره السيرافي منسوباً الى المرّار بن منقذ ، وهو الصواب ، ينظر : المفضليات ص ٩١ .

(٤٣) ينظر : شرح السيرافي م ٦ / ٤٣٦ ، الخصائص ٣ / ٢٠٢ ، اللسان (هدكر) .

(٤٤) الاصول ٣ / ١٨٤ . وينظر : اللسان (عرتن) .

(٤٥) ينظر : الكتاب ٣ / ٣٥٧ ، ٤ / ٢٦٢ .

(٤٦) ينظر : شرح السيرافي م ٦ / ٤٣٦ ، ١ / ٢٥٨ باب ما يحتمل الشعر من الضرورة ، ونقل الحمويّ في (معجم البلدان ٢ / ٥٠) ما ذكره السيرافي من خلاف في (تَنُوفى) وهو مما استدركه ابن السراج في الأبنية .

٥ ـ **المجموعة الخامسة : أمثلة جاءت في شعر العرب ، وتوهم انها من كلامهم ، مثل : (السُلَيْطِيط) و (خُرُنْباش) و (الماطِرُون) ومثلها : (دُرْدَاقِس) و (خُزْرانِق) .**

قال السيرافي : وهذه الأمثلة لم تكن من كلام العرب ، لذا فلا استدراك على سيبويه فيها .[٤٧]

فـ (السُلَيْطِيط) يروى (السلطليط) وكلاهما شاذ[٤٨] . و (خُرُنْباش) يمكن أن يكون في الأصل (خُرُنْبَش) ثم اشبعت فتحته فصار : خُرُنْباش[٤٩] . و (الماطِرُون) رومية[٥٠] . ومثلها (دُرْدَاقِس)[٥١] . أمّا (خُزْرانِق) ففارسي معرب[٥٢] .

ومن خلال ما تقدم نرى أنَّ أبا سعيد السيرافي لم يكن متحيزاً في دفاعه عن سيبويه ، وفي رده الأمثلة التي استدركها ابن السراج ، لأنه اعتمد على أصالة الرأي مستفيداً من آراء من سبقه من علماء اللغة ، مثل : أبي عمرو ، وابن الاعرابي ، وأبي عبيدة ، والأصمعي ، وأبي حاتم ، وأبي بكر بن دريد ، وعلماء النحو ، مثل : الأخفش ، والمازني ، والمبرد ، والزجاج ، كما ان مذهب البصريّين لم يمنعه من الاستفادة من آراء الكوفيين إذ أورد : (خَزْعال) التي ذكرها الفراء .

وفي هذا الباب اتضحت لنا عناية السيرافي بتحقيق نص كتاب سيبويه ، وذلك حين ذكر (هَزَنْبَزان وعَفَزّان) ، كذلك استشهاده لكل ما أورد من آراء أو ردود ، بالمنثور والمنظوم من كلام العرب . وهذه الامور تتضح لنا بشكل أوسع في متابعة منهج أبي سعيد السيرافي في شرح كتاب سيبويه .

٣ ـ بين السيرافي وابن جني في فوائت الكتاب من الابنية :

عقد السيرافي ـ كما ذكرنا ـ باباً سماه : « هذا باب ذكر فيه ما فات سيبويه من

---

(٤٧) ينظر : شرح السيرافي م ٦ / ٤٤٠ .

(٤٨) ينظر : الخصائص ٣ / ٢١٥ .

(٤٩) السابق ٣ / ٢١٧ .

(٥٠) شرح السيرافي م ٦ / ٤٤٠ .

(٥١) السابق م ٦ / ٤٣١ ، الخصائص ٣ / ٢٠٤ .

(٥٢) ينظر : شرح السيرافي م ٦ / ٤٣٢ ، المعرب ١٢٧ ، الخصائص ٣ / ٢٠٥ .

أبنية كلام العرب » دافع فيه عن سيبويه ، وردّ الأبنية التي استدركها ابن السراج عليه ، ولم يقر إلا ثلاثة أبنية ذكرها الزجاج ، وأشار ابن السراج الى اثنين منها ، هما : هُنْدَلِع ، ودُرْدَاقِس ومثله خُزْرانق ، وأضاف اليهما : شَمَنْصِير.[٥٣]

وعقد ابن جني باباً أيضاً ، سماه : « باب القول على فوائت الكتاب »[٥٤] وفيه « ذكر الأمثلة الفائتة للكتاب »[٥٥] . وفيه دافع عن سيبويه أيضاً ، وردّ أغلب الأبنية التي ذُكر انها من فوائت الكتاب . وعلى الرغم من ان ابن جني لم يشر الى بعض من استدرك هذه الأبنية ، إلا اننا نستطيع تقسيمها على ست مجموعات :

الاولى : أبنية ذكرها ابن السراج في كتابه الاصول.[٥٦]

الثانية : أبنية ذكرها السيرافي في « هذا باب ذكر فيه ما فات سيبويه من أبنية كلام العرب ».[٥٧]

الثالثة : أبنية ذكرها من دون أن يذكر مستدركيها.[٥٨]

الرابعة : بناءان ، ذكر أحدهما السيرافي نقلًا عن الفراء ، وهو (خَزْعال)[٥٩] ، والآخر ، (جَبَرُوَة) ونقله عن الكوفيين ، وهو بناء فائت ، ومثاله (فَعَلُوَة)[٦٠] .

---

(٥٣) ينظر : شرح السيرافي م ٦ / ٤٣٢ .

(٥٤) ينظر : الخصائص ٣ / ١٨٥ - ٢١٨ .

(٥٥) ينظر : السابق ٣ / ١٨٧ وما بعدها .

(٥٦) ينظر : الاصول ٣ / ٢٢٥ .

(٥٧) ينظر : شرح السيرافي م ٦ / ٤٣٢ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ .

(٥٨) ينظر : الخصائص ٣ / ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٨ .

(٥٩) ينظر : شرح السيرافي م ٦ / ٤٤١ ، الخصائص ٣ / ٢١٣ .
وفي اللسان (خزعل) : ناقةٌ بها خزعال أي ظَلْع ، وخَزْعَلَ في مشيته أي عَرِج . قال الفراء : وليس في الكلام (فَعْلال) مفتوح الفاء من غير ذوات التضعيف إلا حرف واحد . يقال : ناقة بها خَزْعال إذا كان بها ظلع .

(٦٠) ينظر : الخصائص ٣ / ٢٠٦ .

الخامسة : أبنية ذكرها رواية عن قطرب[٦١] ، وأبي الحسن اللّحيانيّ[٦٢] .
ومما استدركه أبو العباس المبرّد ونقله ابن جني عنه .[٦٣]
السادسة : أبنية ذكرها ، وقال عنها : جميعها شاذ لا يلتفت الى مثله ، لضعفه في القياس ، وقلّته في الاستعمال .[٦٤]
وقبل أن يبدأ ابن جني في ذكر الأمثلة الفائتة على سيبويه ، أشار الى انه سيقول فيها ما يدحض عن سيبويه : « ظاهر مَعرّتها لو صَحّت عليه » .
وبعد ذكر الأمثلة التي قيل انها فائتة لكتاب سيبويه ، أشار قائلًا : « وعلى الجملة فإن هذه الفوائت عند أكثر الناس إذا فُحِص عن حالها ، وتؤمّلت حق تأملها ، فإنها ـ إلا ما لا بال به ـ ساقطة عن صاحب الكتاب ، وذلك انها على أضرب »[٦٥] .
الأول : منها ، ما ليس قائله فصيحاً عنده .
الثاني : منها ، لم يسمع إلا في الشعر ، والشعر موضع اضطرار ، وموقف اعتذار . وكثيراً ما يحرّف فيه الكلم عن أبنيته ، وتحال فيه المُثُل عن أوضاع صيغها ، لأجله .
الثالث : منها ما هو لازم له . وعلى انا قد قلنا في ذلك ، ودللنا به على انه من مناقب هذا الرجل ومحاسنه : أن يستدرك عليه من هذه اللغة الفائضة السائرة المنتشرة ما هذا قدره ، وهذه حال محصوله .[٦٦]
ومن خلال المقارنة بين ما ذكره السيرافي وابن جني تحت هذين البابين اتضحت لنا جملة امور سندرجها فيما يأتي ، لتؤكد ما أشرنا اليه من اطلاع ابن جني على ما ذكره السيرافي ، ونقله عنه من دون أن يشير الى ذلك .

---

(٦١) ينظر : السابق ٣ / ٢٠٧ .
(٦٢) ينظر : السابق ٣ / ٢٠٦ .
(٦٣) ينظر : السابق ٣ / ٢١٢ .
(٦٤) ينظر : السابق ٣ / ٢١٢ .
(٦٥) الخصائص ٣ / ١٨٨ .
(٦٦) ينظر : السابق ٣ / ١٨٨ ، ١٨٩ .

الأول : ان ابن جني تابع السيرافي في دفاعه عن سيبويه ، فردّ بعض الأبنية المستدركة عليه لأنه ذكر نظيرها ، مثل : « تِلِقّامة ، تِلِعّابة » قال السيرافي : « ذكر سيبويه في باب المصادر : (تحمّلت ـ تِحِمّالًا) وإذا أردنا الواحدة منه زدنا الهاء ، فقلنا تِحِمّالة ، ووزن تِلِقّامة ، وتِلِعّابة (تفِعّالة) مثل (تِحِمّالة) . وهذا هو قول ابن جني أيضاً .[٦٧]

الثاني : ردّ السيرافي بعض الأبنية ، لأن سيبويه كان قد ذكرها ، فلا يصح الاستدراك بها عليه ، ومن هذه الأبنية : (فِرْناس) (هَزَنْبزان) (عَفَزّان) (تَرْجُمان) والى مثل هذا ذهب ابن جني ، قال :

« وأما فِرْناس فقد ذكر في الأبنية في آخر ما لحقته الألف رابعة مع غيرها من الزوائد »[٦٨] . و « أما هَزَنْبَزان وعَفَزّان فقد ذكرا في بعض نسخ الكتاب »[٦٩] . و « أما تَرجُمان فقد حكي فيه تُرْجُمان بضم أوله . ومثاله فُعْلُلان ، كعُتْرُفان »[٧٠] .

الثالث : اننا قد أشرنا الى ان السيرافي ردّ بعض الأبنية لأنها لا تصح أن تكون استدراكاً على سيبويه ، لأنها إما أن تدخل في باب (الضرورة الشعرية) وإما أن يكون وزنها عند سيبويه مغايراً لما عند غيره ، أو انها مما يحتمل التأويل[٧١] . وفعل ابن جني الشيء نفسه[٧٢] .

---

(٦٧) ينظر : شرح السيرافي م ٦ / ٤٣٢ ، الخصائص ٣ / ١٨٧ ، ١٨٨ .

(٦٨) ينظر : الخصائص ٣ / ١٩١ .

(٦٩) ينظر : السابق ٣ / ٢٠١ .

(٧٠) ينظر : السابق ٣ / ١٩٣ .

(٧١) ينظر : شرح السيرافي م ٦ / ٤٣٦ .

(٧٢) ينظر : الخصائص ٣ / ١٨٨ ، ١٨٩ .

المبحث الثالث

منهج السّيرافيّ في هذا الباب

تقويم ونقد

عالج أبو سعيد الأبنية المستدركة على سيبويه ، على وفق منهج اتسم بالدقة والحرص على تبرئة سيبويه مما أُلحق به من فوت لبعض أبنية كلام العرب ، من خلال النظرة المتفحصة لنسخ الكتاب التي كانت بين يديه ، ولم يكتف بنسخة واحدة لأن نص الكتاب كما رأى ليس خالياً في بعض مواضعه من الحذف والزيادة والنقصان ، وذلك للكيفية التي وصل بها الى معاصريه ، قال : « وذكر سيبويه بعد (العُنْظُوَان) و (العُنْفُوَان) أحرفاً اختلفت فيها النسخ ... »[1] . وقال : « ... وقالوا : الغُبْسة كما قالوا : الحُمْرة ، وفي نسخة اخرى (العِيْسَة) وأصلها (العُيْسَة) فكسرت العين لتسلم الياء »[2] . وقال : « ... وصار بدلًا منه فدخل فيه ما دخل في (لا ينبغي) كما دخل في (لا سلام) ما دخل في (سلّم) ، وفي بعض النسخ ما دخل في (سلام) »[3] . هذا الاختلاف كان سبباً في دفع السيرافي الى اعتماد المقارنة بين نسخ الكتاب التي وصلت اليه ، والتي أشار الى أصحابها في بعض المواضع ، قال : « هذا الذي في أصل كتابي الذي قرأت منه على أبي بكر بن السراج ، وفي كتاب أبي بكر محمد بن علي بن مبرمان ، وهو أشبه بالصواب ... »[4] .

---

(١) ينظر : شرح السيرافي م ٥ / ٦٠٨ « هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل » .

(٢) ينظر : السابق م ٥ / ١٩٥ « هذا باب ما يبنى على أفْعَلَ » . والكتاب ٤ / ٢٥ .

(٣) ينظر : السابق م ٣ / ٢٣٧ « هذا باب ما إذا لحقته لا لم تغيره عن حاله التي كان عليها قبل أن تلحق » .

(٤) السابق م ٥ / ١٥٤ .

وقال في مكان آخر : « ... وزعم يونس انه يقول : (أَعْطَيْتُكُمُه) ، وفي نسخة أبي العباس : (أعطيتكمها)[٥] . وقال : (... ومثل ذلك قول عنز بن دجاجة ، وفي نسخة أبي بكر بن مبرمان بخطه : أعنز بن دجاجة المازني)[٦] .

ولم يكتف السيرافي بالمقارنة بين نسخ الكتاب ، بل احتكم بعد المقارنة الى درايته باللغة ومعاني مفرداتها في ضبط أبنية الكتاب ، كما سنرى لاحقاً ، وكقوله : « و (عِتْوَدٌ) دُوَيْبة[٧] ، وفي كثير من النسخ (عِلْوَدٌ) والصحيح : (عِتْوَدٌ) ولا أعرف معنى (عِلْوَدٌ) في الأسماء ، وقد يقال في الصفات : (عِلْوَدٌ) غليظ العنق »[٨] .

وذهب السيرافي بعد الاطمئنان الى صحة البناء وضبطه على وفق ما يراه صواباً ، الى استخراج أبنية الكلمات الأعجمية لأنها ليست مما يستدرك على سيبويه لأنها لم تكن من كلام العرب . قال سيبويه : « اعلم انهم ممّا يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتَةَ ، فربما ألحقوه ببناء كلامهم ، وربَّما لم يلحقوه »[٩] .

وقال السيرافي في شرح قول سيبويه هذا : « اعلم إنَّ هذا الباب يشتمل على ثلاثة أوجه ، فوجه منها : غيرت حروفه أو حركاته وألحق بأبنية العرب ، ووجه غيرت حروفه ولم يلحق بأبنية كلامهم ، ووجه لم تغير حروفه ولم يزل بناؤه وكان لفظه في العربية كلفظه في الأعجمية »[١٠] .

وعلى هذا يكون (خُرُنْباش) من الوجه الأول ، لأنه يمكن أن يكون في الأصل (خُرُنْبَش) ثم اشبعت فتحته فصار خُرُنُبَاش ، و (السُّلَيْطيط) ويروى (السلطليط) وكلاهما شاذ ، وهما من الوجه الثاني ، أمّا (خُزْرانِق) فهو فارسي معرب ، وهو من الوجه الثالث .

---

(٥) السابق م ٣ / ٤٠١ .

(٦) السابق م ٣ / ٢٨٣ ، ٢٨٤ .

(٧) في اللسان (عتد) : وعِتْوَدٌ دُوَيْئَةٌ مثَّلَ بها سيبويه ، وفسرها السيرافي .

(٨) شرح السيرافي ٥ / ٦٢٠ (هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل) .
وفي اللسان (علد) : قال أبو عمرو : العِلْوَدُ من الرجال الغليظُ الرقَبة .

(٩) الكتاب ٤ / ٣٠٣ « هذا باب ما أعرب من الأعجمية » .

(١٠) شرح السيرافي م ٦ / ٥٤ ، ٥٥ .

وبعد أن استطاع السيرافي رد الأبنية المستدركة التي ليست من كلام العرب ، بقيت له طائفة من الابنية التي قيل عنها : انها من فوائت سيبويه ، وقد مَرّ بنا رد السيرافي لاغلبها ، بعد أن استطعنا تقسيمها على خمس مجموعات ، فإذا أسقطنا مجموعة الابنية التي ليست من كلام العرب ، وهي المجموعة الخامسة ، بقيت لدينا أربع مجموعات ثلاث منها لا يمكن أخذ أبنيتها على انها ممافات سيبويه ، كما يرى السيرافي ، وذلك لان سيبويه :

١ ـ قد ذكر نظائرها ، مثل : تِلِقّامة ، تِلِعّابة ، الصِّنَّبْر .

٢ ـ قد ذكرها في الابنية ، مثل : فِرْنَاس ، هَزَنْبَزان ، تَرْجُمان .

٣ـ قد اختلف في فهمها مع غيره ، مثل : يَسْتَعُور ، تُرامِز .

بقيت اذن مجموعة واحدة ، وهي المجموعة الثالثة ـ حسب تقسيمنا ـ وقد اعتمد دفعه لابنيتها على استخلاص بعض الحقائق اللغوية ، وتوظيفها في رد من عَدّ أمثلتها من فوائت الكتاب ، وهذه الحقائق اللغوية ، هي :

١ ـ تغير بناء الكلمة لضرورة الشعر ، قال السيرافي في (هذا باب ما يحتمل الشعر) : « اعلم أنّ الشعر لما كان كلاماً موزوناً تكون الزيادة فيه والنقص منه يخرجه عن صحة الوزن ، ويُحيلُه عن طريق الشعر المقصود مع صحة معناه ، استجيز فيه لتقويم وزنه من زيادة ونقصان وغير ذلك ممّا لا يستجاز في الكلام مثله »[١١] . وبذا يرى أنَّ (مَكْرُم) و (مَعْوُن) هما (مَكْرُمَة) و (مَعْوُنَة) وحذفت الهاء لضرورة الشعر ، ومثله (جُلُنْدَاء) وقد ذكره سيبويه مقصوراً[١٢] ، وقد أجازوا فيه المد لضرورة الشعر.[١٣]

---

(١١) شرح السيرافي م ١ / ٢٣٣ .

(١٢) ينظر : الكتاب ٤ / ٢٦١ .

(١٣) قال السيرافي في (هذا باب ما يحتمل الشعر) : (وأهل البصرة يجيزون قصرَ كل ممدود ولا يفرقون بين بعضه وبعض ، ولا يجيز مَدَّ المقصور منهم أحدٌ إلا الأخفش ومن تبعه ، فإنه كان يجيز مَدّ المقصور ، كما أجاز قصرَ كل ممدود من غير استثناء ... وأنشد الأخفش وغيره من البصريين في مد المقصور قوله :

سَيُغْنيني الـــــــذي أغنــــــاكَ عنّي ... فـــــلا فَقْــــرٌ يَـــــدُومُ ولا غِنــــاء

و (الغِنَى) مقصور .. وأنشد الفراء وغيره من الكوفيين في مدّ المقصور : =

٢ - جواز التسمية بالأفعال ، كـ(تُماضِر) اسم امرأة ، وهي في الأصل فِعْلٌ سميتْ به ، كما سمي بـ(تَغْلِب) و (يَزِيد)[١٤] ، ومثله (دُئِل) وأصله (فُعِل) سمي به .[١٥]

٣ - جواز التسمية بالجمع ، كـ(عِفِرِّين) وأصله (عِفِرّ) ثم لحقته علامة الجمع ، كما قالوا : (البُرَحِين) و (الفِتَكْرين) ، فهو جمع ، مفرده (عِفِرّ) وهو (فِعِلّ) ، ومثل له سيبويه بـ(فِلِزّ) في الاسم ، و (طِمِرّ) في الصفة .[١٦]

ومن خلال ما تقدم نجد أنّ السيرافي قد بذل جهداً فيه الكثير من الاجتهاد في تبرئة سيبويه مما ألحق به من فوائت ، وهذا ما دفعه الى الجزم باستيفاء سيبويه لكل أبنية كلام العرب ، ولم يسلم إلّا بفوات خمسة أبنية ، لم يجد مندوحة عنها لأنها من ذكر ثقات من أهل اللغة ، وهذه الأبنية ، هي :

١ - (كُذُبْذُبانٌ) و (كُذُبْذُبٌ) مخففاً ومشدداً ، وذلك كله (الكَذّاب) .[١٧]

٢ - (صَعْفُوق) فَعْلُول ، وهو نادرٌ .[١٨]

٣ - (خَزْعال) ذكره الفراء بالقول : ليس في الكلام (فَعْلال) مفتوح الفاء من غير ذوات التضعيف إلا حرف واحد ، يقال : « ناقةٌ بها خَزْعَال » إذا كان بها

= قَـــــــد عَلِمت أخْتُ بَنِي السِّعْـــــــلاء

فمدّ (السِّعْلَى) وهو مقصور . ينظر : شرح السيرافي م ١ / ٢٥٩ .

وينظر : المنقوص والممدود للفراء ص ٢٥ ، ٢٨ .

(١٤) ينظر : شرح السيرافي م ٦ / ٤٣٥ .

(١٥) شرح السيرافي م ٦ / ٤٣٨ .

(١٦) شرح السيرافي م ٦ / ٤٣٥ . وينظر : الكتاب ٤ / ٢٧٧ .

(١٧) والى مثل هذا ذهب ابن جني ، قال : وأما (كُذُبْذُب) خفيفاً ، و (كُذُّبْذُب) ثقيلًا ففائتتان . ينظر : الخصائص ٣ / ٢٠٤ .

(١٨) قال ابن دريد في (الجمهرة ٣ / ٣٤٥) : ليسَ في كلام العرب (فَعْلُول) بفتح الفاء إلّا (صَعْفُوق) . والى مثل هذا ذهب التبريزي في (إصلاح المنطق ١ / ٥٠٥) ، وقد نقل ابن جني (الخصائص ٣ / ٢١٥) ، والجواليقي (المعرب ٤٣١) ، وابن عصفور (الممتع ١ / ١٥٠) : انه أعجميّ .

ظَلْع ، وزاد ثعلب : قَهْقار .[19]

٤ - (زَيْزَفُون) فَيْفَعُول .[20]

٥ - (قَرَعْبَلانَه) فَعَلَّلان .[21]

فإذا أضفنا الى هذه الأبنية الخمسة ثلاثة أبنية اخرى ذكرها السيرافي نقلًا عن أبي اسحاق الزجاج في مقدمة هذا الباب ، وهذه الأبنية ، هي : « هُنْدَلِع ، ودُرْدَاقِس ومثله خُزْرَانِق وشَمَنْصِير »[22] يكون مجموع الأبنية الفائتةِ عند السيرافي ثمانية أبنية .

واذا اعتمدنا منهج السيرافي في عدم الالتفات الى ما قيل انه أعجمي وإخراجه مما استدرك على سيبويه لأنه ليس من كلام العرب ، استطعنا اسقاط بعض الأبنية ، مثل :

١ - دُرْدَاقِس ومثله خُزْرَانِق ، وقد ذكر ابن جني ذلك ، قال : أما الدُرْدَاقِس ، فقيل

---

(١٩) ينظر : اللسان (خزعل) . وعدّه ابن عصفور شاذاً ، قال : (فَعْلال) ولا يكون إلّا في المضعّف الذي الحرفان الأخيران منه بمنزلة الأوّلين . فالاسم نحو : (زَلزال) والصفة ، نحو : (صَلْصال) ، إلا حرف واحد شذّ من غير المضاعف ، حكاه الفراء ، وهو « ناقةٌ بها خَزْعال » ، الممتع ١ / ١٥١ .

(٢٠) الخصائص ٣ / ٢١٦ ، وقال ابن جني : وقد يجوز أن يكون (زَيْزَفُون) رباعيّاً قريباً من لفظ الزَفْن . ومثله من الرباعيّ دَيْدَبون . وأيده ابن عصفور (الممتع ١ / ١٣٨) ، قال : « فظاهره أنّه (فَيْفَعول) من الزفن . وعلى ذلك حمله أبو سعيد السيرافي . والصحيح ما ذهب اليه أبو الفتح ، من أنه (فَيْعَلول) على وزن (خَيْسَفوج) فيكون قريباً من لفظ الزَفْن وليست أصوله كاصوله ... » .

(٢١) قال ابن عصفور (الممتع ١ / ١٦٥) : وأما (قَرَعْبلانة) فلم تسمع إلّا من كتاب العين ، فلا ينبغي أن يلتفت اليها .

(٢٢) ينظر شرح السيرافي م ٦ / ٤٣١ .

وقال محمد بن عيسى : ذكر بما زعموا انه فات سيبويه من الأبنية ، قال أبو العباس محمد بن دريد : حدثني أبو عثمان المازني : ان الذي أغفله سيبويه من الأبنية : دُرْداقس : وهو عُظَيم في مؤخر الرأس . هُنْدَلع : وهي بقلة . شَمَنْصِير : اسم أرض .

ينظر : مختصر شرح أمثلة سيبويه لأبي الفتح محمد بن عيسى بن عثمان العطار النحوي ، تاليف أبي منصور موهوب الجواليقي (الورقة ٥١ ظ) مخطوط رقم (٣٢) معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة .

فيه : انه أعجمي ، وقال الاصمعي : أحسبه رومياً ، وكذلك الخُزْرانق أعجمي أيضاً ، وهو فارسي[٢٣] . والى مثل هذا ذهب ابن عصفور ، قال : فأما الدُرْدَاقِس فلا يتحقّق كونها من كلام العرب ، ونقل قول الاصمعي : « أظنّها روميّة » . فلا ينبغي أن يثبت بها (فُعْلَالِل) . وكذلك (خُزْرانق) أصله فارسي ، فلا حجة فيه .[٢٤]

٢ - شَمَنْصِير ، وذلك للشك الذي اعتراه في كونه عربياً أو محرّفاً ، قال ابن جني : وأما شَمَنْصِير ففائت أيضاً إن كان عربياً ، وقد يجوز أن يكون محرّفاً من (شَمْنَصِير) لضرورة الوزن[٢٥] . وقال ابن عصفور : (شَمَنْصِير) لم يجيء غيره ، ولا أتحقّق أنّه عربيّ .[٢٦]

ويمتابعة منهج السيرافي في ردّ الأبنية المستدركة على سيبويه يمكن إسقاط « هُنْدَلِع » بالرغم من ان السيرافي عدّها من الأبنية الفائتة ، وذلك لأنها من الأبنية التي اختلف في فهمها ، مثل : « يَسْتَعُور » و « تُرامِز » .

و « هُنْدَلِع » من أبنية الأسماء الخماسية عند ابن السراج ، قال : وأما « هُنْدَلِع » فلم يذكره سيبويه .[٢٧]

أما ابن جني فيرىٰ ان (النون) زائدة ، لأنه لا أصل بإزائها فتقابله ، ومثال الكلمة على هذا « فُنْعَلِل »[٢٨] . ومن ادّعى أن (النون) أصل ، وأن الكلمة بها خماسية ، فلا دلالة له ، ولا برهان معه .[٢٩]

والى مثل هذا ذهب ابن عصفور ، قال : وزاد بعضهم (فُعْلَلِلًا) نحو

---

(٢٣) ينظر : الخصائص ٣ / ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

(٢٤) الممتع ١ / ١٦٥ .

(٢٥) الخصائص ٣ / ٢٠٥ .

(٢٦) الممتع ١ / ١٥٥ .

(٢٧) الاصول ٣ / ١٨٦ .

(٢٨) ينظر : الخصائص ٣ / ٢٠٣ .

(٢٩) قال ابن جني (الخصائص ٣ / ٢٠٣) : هُنْدَلِع ، بقلة ، وقيل : إنها غريبة ولا تنبت في كل سنة . وما كانت هذه سبيله كان الإخلال بذكره قدراً مسموحاً به ، ومعفوّاً عنه ، وإذا صح انه مَن كلامهم فيجب أن تكون نونه زائدة ، لأنه لا أصل بإزائها فتقابله . فهي إذاً كَنْتَأْل .

« هُنْدَلِع » . ولم يحفظ منه غيره ، وهذا عندي إنما ينبغي أن يحمل على أنه (فُنْعَلِل) والنون زائدة . لأنه لم يتقرر (فُعْلَلِل) في أبنية الخماسي . فيحكم من أجل ذلك على النون بالزيادة .

فإن قيل : ولم يثبت أيضاً في مزيد الرباعي (فُنْعَلِل) قيل له هو على كل حالٍ ليس له نظير ، فدخوله في الباب الأوسع أولىٰ ، وهو المزيد ، لأنَّ أبنية المزيد أكثر من أبنية المجرَّد من الزيادة .[٣٠]

كذلك يمكن إسقاط (قَرَعْبَلانَة) . على الرغم من إقرار السيرافي ، انها بناء فائت[٣١] ، وذلك لأن (قَرَعْبَلانَة) لم تسمع إلّا من كتاب العين ، كما ذكر ذلك ابن جني ، وابن عصفور ، الذي قال : « فلا ينبغي أن يلتفت اليها »[٣٢] . وسبق للسيرافي أن أنكر كثيراً مما في كتاب العين ، قال : وكثير مما في (كتاب العين) ينكر ، وليس المؤلف له الخليل .[٣٣]

وبذا نرى انه باعتماد منهج السيرافي نفسه في معالجة الابنية المستدركة على سيبويه ، تسنى لنا إسقاط أربعة أمثلة ، هي : دُرْدَاقِس ، ومثله خُزْرَانِق ، وشَمَنْصِير ، وهُنْدَلِع ، وهي الأبنية التي ذكرها السيرافي معترفاً بفواتها ، تاييداً لما ذكره الزجاج بشأنها . أما (قَرَعْبَلانة) فهي من الأبنية الفائتة التي أقرها السيرافي ، لانها من ذكر ثقات من أهل اللغة أولًا ، ولأن اجتهاده لم يسعفه في ردها ثانياً .

وفي ضوء ذلك تكون الأبنية الفائتة للكتاب باعتماد منهج السيرافي أربعة أبنية ، هي :

كُذُبْذُبان وكُذُبْذُب (مخففاً ومشدداً) ، و (صَعْفُوق)، و (خَزْعال) ، و (زَيْزَفون) .

وعلى الرغم من الدقة والإحاطة التي اتسم بها منهج السيرافي في ردّ الابنية الفائتة يمكن أن نعدّ بعض ما قاله ، على انه تعصب لسيبويه ، ورغبة في الدفاع

---

(٣٠) الممتع ١ / ٧١ ، ٧٢ .

(٣١) ينظر : شرح السيرافي م ٦ / ٤٤١ .

(٣٢) ينظر : الخصائص ٣ / ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، والممتع ١ / ١٦٥ .

(٣٣) ينظر : شرح السيرافي م ٦ / ٤٣٤ .

عنه ، وإبقاء حصره لابنية كلام العرب شاملًا ، لا ينقصه شيء ، حتى وإن سلّم السيرافي ببعض الأبنية التي ذكرها ثقات من أهل اللغة ـ لان سيبويه هو السابق في هذا الباب ، ولم يحاول ذلك أحد قبله ، ولا في عصره ـ وذلك من خلال اضطراب منهج السيرافي في الدفاع عن سيبويه ، ففي سبيل المثال :

ردّ السيرافي (جُلَنْداء) ولم يقر بأنها بناء فائت لأن سيبويه ذكر (جُلَنْدىٰ) مقصوراً ، وقد أجازوا فيه المدّ واستشهد بما أنشده ابن دريد : وجُلَنْداء في عُمَان مُقِيما[٣٤] . فـ (جُلَنْدىٰ) أصلٌ ذكره سيبويه ، ولما جاز مدّ المقصور في ضرورة الشعر أنشد ابن دريد : (جُلَنْداء) كما أنشد غيره : « قد عَلِمَتْ أختُ بَني السِّعْلاء » فَمدّ (السِّعْلىٰ) وهو مقصور[٣٥] .

والذي أنشد هذا البيت هو الفَرّاء وغيره من الكوفيين . وقد علق السيرافي على ذلك في باب (ما يحتمل الشعر من الضرورة) بالقول :

وأنشد الفَرّاء وغيره من الكوفيّين في مَدّ المقصور :

قَـــــدْ عَلِمَتْ أُخْتُ بني السِّعْـــــلاء
وعَلِمتْ ذاك مـــــــع الجِـــــــرَاء
أنْ نِعْمَ مـــــاكُـــولًا على الخَـــوَاءِ ...

فَمَدَّ (السِّعْلىٰ) وهو مقصورٌ ، وكذلك (الخَوَىٰ) وهذه أبياتٌ غير معروفةٍ ولا معروف قائِلها ، وغير جائز الاحتجاج بمثلها ، ولو كانت صحيحة لم يُعْوزنا تأوُّلها على غير الوجه الذي تأولوه عليه .

فإنْ قال قائِل : ما الفرق بين جواز قصر الممدود ومدّ المقصور ؟ قيل له : قصر الممدود تخفيف ، وقد رأينا العرب تخفّف بالترخيم وغيره ، ولم نرهم يثقلون الكلام بزيادة الحروف كما يخفّفُونه بحذفها ، فذلك فرق بينهما . وشيءٌ آخر وهو أن قصر الممدود إنما هو حذفُ زائد وردّه الى أصله ، ومدّ المقصور ليس بردٍّ له الى أصل[٣٦] .

وقال أيضاً :

« وأهل البصرة يجيزون قَصْرَ كُلِّ ممدود ، ولا يُفَرِّقُون بَيْنَ بَعْضِه وبعض ،

---

(٣٤) ينظر : السابق م ٦ / ٤٣٧ .

(٣٥) ينظر : السابق م ٦ / ٤٣٨ ، ١ / ٢٥٩ .

(٣٦) ينظر : السابق م ١ / ٢٦٠ ، والمنقوص والممدود للفراء ص ٢٥ ، ٢٨ .

ولا يجيز مَدّ المقصور منهم أحدٌ إلا الأخفش ومن تبعه ، فإنه كان يجيز مدّ المقصور ، كما أجاز قصْرَ كلِّ ممدود من غير استثناء » .[37]

وفي ضوء ما تقدم كان الأولى بالسيرافيّ أن يقول : إن « جُلَنْداء » أصلٌ لم يذكره سيبويه ، وإنّما ذكر (جُلَنْدى) لجواز قصر الممدود عند البصريين من غير تفريق بين بعضه وبعض ، وقد أنشدها ابن دريد (جُلَنْداء) ممدودة ، وذكرها سيبويه مقصورة ، من غير حاجة الى التكلف باعتماد رأي الكوفيين والأخفش في جواز مد المقصور ، وقد رأينا رفضه ورفض البصريين من قبل لمثل هذا . وقولهم : بجواز قَصْر الممدود . قال السيرافي : « وقد أجْمَعَ على جوازه النحويون ، غير ان الفراء يشرط فيه شروطاً يُهْمِلُها غيره »[38] .

ومثل ذلك قوله في : (تِزْعِيَّة وتِزْعاية) أنهما في معنى واحد ، ثم ذهب بعد ذلك الى احتمال قلب الياء الساكنة في (تِزْعِيَّة) ألفاً استثقالاً[39] ، والى مثل هذا ذهب أبو علي الفارسي ، ونقله ابن جني ، قال : « وأما تِزْعاية ، فقد قيل فيه أيضاً : رجلٌ تِزْعِيَّة ، وتُزْعاية ، وكان أبو علي صنع تِزْعاية ، فقال : أصلها تِزْعِيَّة ثم ابدلت الياء الأولى للتخفيف ألِفاً ، كقولهم في الحِيرة : حاريّ . وإذا كان ذاك أمراً محتملًا لم يقطع بيقين على انه مثال فائت في الصفات »[40] .

ومثله قوله في : (تُرامِز) أن التاء فيه أصلية مثل الدال في (دُلامِز) وهو (فُعالل) ، وليس كما ذهب ابن السراج الى أن التاء فيه زائدة[41] . ونقل أبو الفتح محمد بن عيسى العطار عن أبي علي الفارسي القول بزيادتها أيضاً[42] .

أما ابن جني وابن عصفور فقد ذهبا الى مثل ما قاله السيرافي . قال ابن جني : « وأما تُمَاضِر وتُرامِز فذهب أبو بكر الى أن التاء فيهما زائدة . ولا وجه لذلك ، لأنها في موضع عين (عُذافر) ، فهذا يقضي بكونها أصلًا ، وليس معنا اشتقاق فيقطع

---

(٣٧) شرح السيرافي م ١ / ٢٥٩ .

(٣٨) السابق م ١ / ٢٥٨ .

(٣٩) ينظر : السابق م ٦ / ٤٣٥ .

(٤٠) الخصائص ٣ / ٢٠٠ .

(٤١) ينظر : شرح السيرافي م ٦ / ٤٣٤ .

(٤٢) ينظر : مختصر شرح أمثلة سيبويه (مخطوط) الورقة ٥٢ و .

بزيادتها ... »[43] . وقال ابن عصفور : « فامّا قولهم (تُرامِز) فإنه (فُعالِل) كـ (عُلابِط) . ولا ينبغي أن يجعل (تُفاعِلًا) من الرمز . لأن ذلك بناء لم يثبت ، ولا له اشتقاق يشهد بذلك »[44] .

وقال السيرافي في : (الصُّنَّبْر والصِّنَّبِر) انهما بناء واحد ، لأنه يجوز أن يكون لما سكن الراء للوقف كسر[45] . وذهب ابن جني الى تضعيف هذا الرأي ، قال : « وذهب بعضهم الى أنه كسر الباء لسكونها وسكون الراء . وفيه ضعف . وذلك ان الساكنين إذا التقيا من كلمة واحدة حرّك الآخِر منهما ... »[46] .

أما (أُمْهُج) فقد قال السيرافي فيها أنها (أُفْعُل) ، وقد ذكر سيبويه ذلك في الأسماء دون الصفات ، وربما وصفوا بالأسماء ، كما قالوا : مررت بنسوة أربع ، وأربع اسم ، و (أُمْهُج) مأخوذ من المهجة[47] . ولم يقطع ابن جني برأي إذ قال : يمكن أن يكون محذوفاً من (أمهوج) كأسكوب . وجدت بخط أبي علي عن الفراء : لَبَن أمهوج . فيكون أُمْهُج هذا مقصوراً منه لضرورة الشعر . وقال مرة اخرى : وقد يجوز أن يكون أُمْهُج في الأصل اسماً غير صفة ، إلا انه وصِف به ، لما فيه من معنى الصفاء والرقة ، كما يوصف بالاسماء الضامنة لمعاني الأوصاف[48] .

وعلى الرغم من اننا نرى ان ابن جني كان أسلم طريقة في الدفاع عن سيبويه ، إذ رأى ان : « هذه الفوائت عند أكثر الناس إذا فُحِص عن حالها ، وتؤمِّلت حقّ تامّلها ، فإنها ـ إلّا ما لا بال به ـ ساقطة عن صاحب الكتاب ... »[49] ، فضلًا عن انه لم يمنع أن يستدرك عليه ، إذ لم يقطع بيقين ، قال : « وعلى انا قد قلنا في ذلك ، ودللنا به على أنه من مناقب هذا الرجل ومحاسنه : أن يستدرك عليه من هذه اللغة الفائضة السائرة المنتشرة ما هذا قدره ، وهذه حال محصوله »[50] . إلّا اننا يمكن أن

---

(٤٣) الخصائص ٣ / ١٩٧ .

(٤٤) الممتع ١ / ٩٦ .

(٤٥) ينظر : شرح السيرافي م ٦ / ٤٣٥ .

(٤٦) الخصائص ٣ / ٢٠٠ .

(٤٧) ينظر : شرح السيرافي م ٦ / ٤٣٣ .

(٤٨) ينظر : الخصائص ٣ / ١٩٤ ، ١٩٥ .

(٤٩) السابق ٣ / ١٨٨ .

(٥٠) السابق ٣ / ١٨٩ .

نقول عن دفاعهما ان الأقدمين قد غفلوا في دراساتهم عن التطور الذي يلحق الكلمات أحياناً بفعل تطور الحياة وتجددها « لأن اللغة كائن حي تخضع لما يخضع له الكائن الحي في نشأته ونموه وتطوره ، وهي ظاهرة اجتماعية تحيا في أحضان المجتمع وتستمد كيانها منه ، ومن عاداته وتقاليده وسلوك أفراده ، وهي تتطور بتطور هذا المجتمع ، فترقى برقيه ، وتنحط بانحطاطه »[٥١] . كما انهم لم يعنوا بالناحية التأريخية أو السبق التأريخي في دراساتهم ، لأن هذا النوع من الدرس لم يخطر لهم ببال ، ولأنهم مهما أوغلوا في دراسة اللغة وتتبع تأريخها بمساعدة الوثائق التي كشفت عنها ، لا يصلون إلّا الى لغات تطورت وتركت خلفها تأريخاً ضخماً لا نعرف عنه شيئاً[٥٢] . فاللغة ليست من صنع فرد أو أفراد ، وإنما هي نتيجة حتمية للحياة في المجتمع يجد أفراده أنفسهم مضطرين الى اتخاذ وسيلة للتفاهم والتعبير عما يجول في النفس وتبادل الأفكار . تلك الوسيلة هي اللغة .[٥٣]

ان التطور التأريخي للغة يعتمد اعتماداً وثيقاً على الظروف التأريخية ، فبين التطور اللغوي والظروف الاجتماعية التي تتطور فيها اللغة صلة وثيقة ، إذ إنَّ تطور المجتمع يستتبع تطور اللغة في طريق معينة[٥٤] . فضلًا عن : « نقص الادوات عندنا لمعرفة اللغة معرفة علمية ، لأن كتب اللغة لا تشير الى اللفظة المفردة وطرائق استعمالها عبر العصور »[٥٥] . وهذا ما يؤخذ على المعاجم القديمة وعلى اللغويين لأنهم : « لم يعيروا تطور اللغة التفاتاً ، بل كان همهم هو تدوين اللغة القديمة ، لغة البدو أصحاب السليقة اللغوية الخاصة »[٥٦] .

لذا فإن ما قاله السيرافي ومن بعده ابن جني في رد بعض فوائت الكتاب التي أشرنا اليها قد أغفل مجرى التطور الذي تسلكه لغة بعينها ، إذ نجد الابنية يتبادل بعضها مع بعض ، على الرغم من ان العربية محظوظة جداً بوجود هذه الصيغ الصرفية ، لأن هذه الصيغ تصلح لأن تستخدم أداة من أدوات الكشف عن الحدود بين

---

(٥١) لحن العامة والتطور اللغوي ـ د . رمضان عبدالتواب ص ٣٠ .
(٥٢) اللغة ـ ج فندريس ص ٢٩ .
(٥٣) لحن العامة والتطور اللغوي ص ٣٠ .
(٥٤) اللغة ص ٤٢٧ .
(٥٥) التطور اللغوي التاريخي ـ د . ابراهيم السامرائي ص ٢٩ .
(٥٦) لحن العامة والتطور اللغوي ص ٢٩ .

الكلمات في السياق .

وهذه الميزة للعربية هي من كبريات ميزاتها التي تفاخر بها لأن هذه الصيغ كما تتخذ أداة من أدوات خلق الحدود بين الكلمات في السياق فانها تساعد في الأعم الأغلب على تحديد الباب أيضاً[٥٧] . أمّا أن تتخذ هذه الصيغ دليلًا على التأصيل ، فذلك ما لم يقل به أحد .

---

(٥٧) مناهج البحث في اللغة ـ د . تمام حسان ص ١٧٦ .

القسم الثاني

النّص المحقق



« هذا باب ذكر فيه ما فات سيبويه من أبنية كلام العرب »

قال أبو سعيد رحمه الله : اعلم ان سيبويه سبق الى حصر أبنية كلام العرب ، ولم يحاول ذلك أحد قبله ، ولا في عصره ، وأظن ذلك لصعوبته ، وبُعد تناوله ، ولأن الحاصر يحتاج الى الإحاطة بكلامها ، والتخيل له كله ، وذكر أبو إسحاق ابراهيم بن السري الزجّاج[1] على ممارسة شديدة ، وتصفح طويل :

انّ الذي فات سيبويه من كلام العرب ، ثلاثة أبنية ، وهي :

هُنْدَلِع : اسم بقلة .[2]

---

(١) من أصحاب المبرد ، اليه والى ابن كيسان انتهت الرئاسة في النحو بعد المبرّد ، غير انه كان أشد لزوماً لمذهب البصريين ، توفي ببغداد سنة (٣١٠ هـ) ، وقيل (٣١١ هـ) . ينظر : مراتب النحويين ١٣٠ ، أخبار النحويين البصريين ٨١ ، طبقات الزبيدي ١١١ ، بغية الوعاة ١ / ٤١١ .

(٢) ذكره ابن السراج في البناء الرابع (فِنْلَلٌ) من أبنية الأسماء الخماسية ، وقال : « وأما هُنْدَلِعٌ ، فلم يذكره سيبويه ، وقالوا : هي بقلةٌ » . ينظر : الاصول ٣ / ١٨٦ . وضبطه الزبيدي في الاستدراك ٣٦ : (فُعْلَلِل) ، وهو الصحيح . وقد وهم د . الفتلي محقق الأصول في الضبط .
وفي اللسان (هدلع) : الهُنْدَلِع : بقلة ، قيل انها عربية ، فإذا صح انه من كلامهم وجب أن تكون نونه زائدة لانه لا أصل له بازائها فيقابله ، ومثال الكلمة على هذا (فُنْعَلِل) وهو بناء فائت .

ودُرْدَاقِس : وهو طَرَفُ العظم الناتىء فوق القفا[٣] ، قال الأصمعي : وأظنها روميّة ، وأنشد أبو زيد : < ٤٣١ >

مَنْ (زال) عن قَصْد السبيل تزايلت
بالسيف هامتُه عن الدُّرْداقِسِ[٤]

ومثله (خُزْرانِق)[٥] : وهو ثياب ديباج ، وأصله بالفارسية .

و (شَمَنْصِير) : وهو اسم موضع[٦] ، قال الهذلي :[٧]

لعلّك هالكٌ إمّا غلامٌ
تبوّأ من شَمَنْصِيرٍ مُقاما

ثم ذكر أبو بكر محمد بن السري ، المعروف بابن السراج[٨]

---

(٣) اللسان (دردقس) : عظم القَفا ، قيل فيه انه أعجمي ، قال الاصمعي : أحسبه رُومياً ، قال : وهو طرف العظم الناتىء فوق القفا .
وضبطه الزبيدي في الاستدراك (٣٧) على : (فُعْلَالِل) قال : قالوا : دُرْداقس لعظم في القفا .

(٤) البيت في الخصائص ٣ / ٢٠٤ وفيه : زَلَّ . وفي اللسان (دردقس) برواية السيرافي .

(٥) في الأصول ٣ / ٢٢٥ : خُزْرانِق ، وهو وهمٌ ، ومثله في الاستدراك (٣٧) ، وقال : هو ضرب من الثياب . وفي المعرب للجواليقي (٢٧٤) : الخزرانق ، قال ابن دريد (الجمهرة ٣ / ٥٠١) : ضرب من الثياب أبيض ، زعموا انه فارسي معرب . وقال قوم : الخزرانق : الوبر الذي أتى عليه الحول . وقد نقل محقق الكتاب عن الالفاظ الفارسية المعربة ص ٥٤ قوله : انه مركب من (خاز) وهو نسيج من كتان ، ومن (رنك) أي ذو الحسن » . وفي اللسان (خزرق) : ضرب من الثياب فارسي .

(٦) ضبطه الزبيدي على (فَعَنْلِيل) وقال : قالوا : شَمَنْصِير ، اسم مكان .
ينظر : الاستدراك ٣١ .

(٧) هو صخر الغيّ . ينظر : ديوان الهذليين ٢ / ٦٦ وفيه : (شَمَنْصِير : جبل) .
والبيت في الخصائص ٣ / ٢٠٥ ذكره ابن جني ، وقال : يجوز أن يكون محرفاً من (شَمْنَصِير) لضرورة الوزن . ونسبه ياقوت في معجم البلدان ٣ / ٣٦٤ الى أبي صخر الهذلي ، وقال : (شَمَنْصِير) جبل في بلاد هُذَيل ، وهو أحد فوائت كتاب سيبويه .

(٨) أحد أئمة النحو المشهورين ، توفي سنة ٣١٦ هـ . ينظر : نزهة الالباء ٢٤٩ ، بغية الوعاة ١ / ١٠٩ ، ١١٠ .

أسماء ، أنا أسوقها على ما ذكره في موضعه من كتاب الأصول التي ذكرها أبو بكر بن السراج من الفائت .[٩]

(تِلِقَّامَة)[١٠]، و (تِلِعَّابَة)[١١]، و (فِرْنَاس) ، و (فُرَانِس)[١٢]، و (تَنُوفَى)[١٣]، (تَرْجُمان)[١٤]، (شَحْمَ

---

(٩) ينظر : الأصول في النحو (٣ / ٢٢٤ ، ٢٢٥) حيث ذكر ابن السراج هذه الأبنية تحت عنوان : (ما ذكر إنّه فات سيبويه من الأبنية) .

(١٠) اللسان (لقم) : رجلٌ تِلْقام وتِلْقامة : كبير اللُّقَم ، وفي المحكم : عظيم اللُّقَم . وتِلْقامة من المثل التي لم يذكرها صاحب الكتاب .
وفي الأصول (٣ / ٢٢٤) : (تِلقامَة) . وفي الاستدراك للزبيدي (١٤) : (تِفِعَّالة) قالوا : (تِلِقَّامة) للرجل الكثير اللقم . وهو الصحيح . وقد وهم محقق الأصول وصاحب اللسان في ضبطهما .

(١١) كثير اللعب ، قال ابن جني في الخصائص (٣ / ١٨٧) : إنّ سيبويه : « وإن لم يذكر ذلك في الصفات ، فقد ذكر في المصادر (تفعّلت تِفِعَّالا) نحو : تحمّلت تِحِمَّالا .
ومثله : تقرّبت تِقِرَّابا . ولو أردت الواحدة من هذا لوجب أن تكون تِحِمَّالة » .
ونقل ذلك صاحب اللسان (لعب) وقال : « تِلْعابة وتِلِعَّابة ، وهو من المثل التي لم يذكرها سيبويه » .
وفي الأصول (٣ / ٢٢٤) : « تِلْعابَة » . وهو وهم .
وفي الاستدراك للزبيدي (١٤) : (تِفِعَّالة) (تِلِعَّابة) للرجل الكثير اللعب .

(١٢) اللسان (فرس) : « الفِرْناس مثل الفِرْصاد : من أسماء الأسد ماخوذ من (الفَرْس) وهو دقّ العُنُق ، نونه زائدة عند سيبويه .،، وأسد (فُرانِس كِفِرْناس) : فُعانِل من الفَرْس ، وهو مما شذّ من أبنية الكتاب » .
وفي الاستدراك (١٤) : فُرَانِس على مثال (فُعَانِل) الرجل الشديد الماضي .

(١٣) موضع في جبال طي . معجم البلدان ٢ / ٥٠ .

(١٤) التَّرْجُمانُ والتُّرْجُمانُ . المفسّر ، وهو من المثل التي لم يذكرها سيبويه . اللسان (رجم) .
وقال ابن جني في الخصائص (٣ / ١٩٣) : « ومثاله (فُعْلُلان) كـ (عُنْتُرفان) و (دُحْمُسان) . وكذلك التاء أيضاً فيمن فتحها أصلية » .

أمْهُج)[15] ، و [مُهْوَأنٌ][16] ، (عُياهِم)[17] ، (تُرامِز)[18] ، (تُماضِر)[19] ، (يَنابِعات)[20] ، (دِحِنْدِح)[21][22] ، (فِعِلِّين) :

---

(١٥) اللسان (مهج) : « شحمٌ أمْهُجٌ ، بالضم ، أي : رقيق . ابن سيده : شحمٌ أمْهُجٌ : نَيِّء ، وهو من الأمثلة التي لم يذكرها سيبويه . قال ابن جني : قد حُظر في الصفة : (أفْعُل) » .
وينظر : الخصائص ٣ / ١٩٤ .
وفي الأصول (٣/ ٢٢٥) : أمْهُجٌ . وهو وهم .
وفي الاستدراك (٧) : قال أبو بكر : وقد جاء صفة ، قالوا : شحمٌ أمْهُج ذو وَدَك .

(١٦) ساقطة من الأصل ، وقد اثبتُّها من الأصول ٣ / ٢٢٥ .

(١٧) اللسان (عهم) : عُياهِم : ماض سريع ، وهو مثال لم يذكره سيبويه .

(١٨) قال أبو زيد : هو الجمل القوي الشديد ، وأنشد :

إذا أردت طلب المفـــــاوِز
فـــاعمِـــد لكـــل بـــازلٍ تُـــرامِـــز

ينظر : الخصائص ٣ / ١٩٧ . وفي الاستدراك (١٤) : (تُفَاعِل) قالوا : جمل تُرَامِز ، وهو الذي إذا مضغ رأيت دماغه يرتفع وينزل .
وفي اللسان (رمز) : التُّرامِز من الإبل : الذي إذا مضغ رأيت دماغه يرتفع ويَسْفُلُ ، وقيل : هو القوي الشديد ، وهو مثال لم يذكره سيبويه .

(١٩) تُماضِر : اسم امرأة . العين (مضر) . وفي اللسان (مضر) : تقول العرب : مضَرَ الله لك الثناء ، أي : طيبه . وتُماضِر : اسم امرأة مشتق منه ، قال ابن دريد : أحسَبُه من اللبن الماضر . اللسان (مضر) .

(٢٠) قال ياقوت في (معجم البلدان ٥ / ٤٤٩) : بالضم (يُنابِعات) جمع (يُنابع) مضارع (نابع) وهما موضع واحد تارة يجمع ، وتارة يفرد .
وفي اللسان (نبع) : نَبايِعات اسم مكان ، ويُنابِعات أيضاً ، بضم أوّله ، قال أبو بكر : وهو مثال لم يذكره سيبويه . وفي (الخصائص ٣ / ١٩٨) : يَنابِعات . وهو ما أثبته .

(٢١) في الأصل : (رحرح) . وفي الأصول (٣ / ٢٢٥) : (دِحِندِج) .

(٢٢) دِحِنْدِح : دُوَيْبَة ، ذكرها الأزهري في الخماسي ، وكَتبها مخلوطة ، وروى ثعلب : يقال : هو أهونُ عَليّ من دِحِنْدِح . (اللسان « دحح ») .
وينظر : (الخصائص ٣ / ١٩٨) : (دِحِنْدِح) . وهو ما أثبته .

لَيْث عِفِرِّين[٢٣] ، (تِرْعاية)[٢٤] (الصِّنَّبِر)[٢٥] ، (زَيْتُون)[٢٦] ، (كُذُبْذُب)[٢٧] ، (هَزَنْبَران)[٢٨] ، [عَفَزَّرَان][٢٩] : اسم رجل ،

---

(٢٣) لَيْث عِفِرِّين تُسَمِّي به العربُ دُوَيْبَة مأواها التراب السهل في أصول الحيطان ، تُدَوِّرُ دُوَارةً ثم تَنْدَس في جوفها ، فاذا هِيجت رمت بالتراب صُعُداً ، وهي من المثل التي لم يذكرها سيبويه . اللسان (عفر) . وفي الأصول (٣ / ٢٢٥) : زعم أنه العنكبوت الذي يصيد الذباب .

(٢٤) اللسان (رعي) : قال ابن سيده : رجلٌ تَرْعِيَةٌ وتِرْعِيٌّ ، بغير هاء ، نادر ... وكذلك تَرْعِيّة وتُرْعِيَة ، مشددة الياء ، وتِرْعاية وتُرْعاية بهذا المعنى صِناعتُه وصِناعة آبائه الرِّعَايَة ، وهو مثال لم يذكره سيبويه .

(٢٥) الصِّنَّبْر الصِّنَّبِر : البرد ، وقيل : الريح الباردة في غيم . اللسان (صنبر) . وفي الأصول (٣ / ٢٢٥) : (الصِّنبر) وهو وهم . وفي الاستدراك (٣٥) : قال أبو بكر : (فِعَّلِل) قالوا : صِنَّبِر .

(٢٦) الزَّيتون : معروف ، والنون فيه زائدة ، كذلك الزيتون : شجر الزيت ، وهو الدُّهْن . اللسان (زتن) .

(٢٧) رجلٌ كاذِبٌ ... وكُذُبْذُب ، وكُذُّبْذُب ، قال ابن جني : أما كُذُبْذُبٌ خفيفاً ، وكُذُّبْذُب ثقيلًا ، فنادرتان . ينظر : الخصائص ٣ / ٢٠٤ ، واللسان (كذب) . وفي الأصول (٣ / ٢٢٥) : (كَذْبَذب) وهو وهمٌ . وفي الاستدراك (٢٧) : فُعُلْعُل . قالوا : رجل كُذُبْذُب و (فُعُّلْعُل) قالوا : كذّبذب .
وقال أبو علي الفارسي . قال أبو زيد : كذّبذُب : كاذب ، وحُكي عن أبي عُمر في تفسيره : كَذِبٌ .
فالكلمة على تفسير أبي زيد صفة ، وعلى ما حكي في تفسير أبي عمر : اسم ، فيكون المبتدأ مضمراً : القائل ذلك كاذب ، وعلى القول الآخر : ما سمعتَ كذبٌ .
وهذه الكلمة تحكى فيما شذ عن سيبويه من الأبنية .
ينظر : الحجة في علل القراءات السبع ١ / ٢٤٨ .

(٢٨) الهَزَنْبَرُ والهَزَنْبَران : الحديد ، السَّيِّئ الخُلُقِ . وقال ابن السكيت : رجل هَزَنْبَر وهَزَنْبَران ، أي حديد وثّاب . اللسان (هزبر) .

(٢٩) ساقطة من الأصل ، وقد أثبتُّها من الأصول (٣ / ٢٢٥) .

(هَيْدَكُر)[٣٠][٣١] : ضرب من المشية ، (هُنْدَلِع)[٣٢] : بقلة ، (دُرْداقِس)[٣٣] ، (خُزْرانِق) .

قال أبو سعيد ـ رحمه الله ـ : أكثر ما ذكره أبو بكر غير داخل على سيبويه ، ولا مستدرك عليه فائت[٣٤] .

أما (تِلِقَّامة)[٣٥] و (تِلِعَّابة)[٣٦] ، فقد ذكر سيبويه في (باب المصادر) : (تحمَّلت) (تِحِمَّالًا)[٣٧] ، وإذا أردنا الواحدةَ منه زدنا الهاء ، فقلنا : (تِحِمَّالة) ، ووزن (تِلِقَّامة) و (تِلِعَّابة) (تِفِعَّالة) مثل : (تِحِمَّالَة) .

وقد ذكر (فِرْناس) في الأبنية .[٣٨]

وأما (تَنُوفَى)[٣٩] فما < ٤٣٢ > رأيت أحداً ذكره ، وجاء في شعر امرىء القيس :

---

(٣٠) في الأصل : هديكر . وفي الأصول (٣ / ٢٢٥) : وفي نسخةٍ في حفظ أبي علي (هَدَيْكر) .

(٣١) امرأة هَيْدَكُرٌ ، وهُدْكُورَةٌ ، وهَيْدَكُورَة : كثيرة اللحم . ابن شميل : الهَيْدَكُور : الشابة من النساء الضخمة الحسنة الدَّلِّ في الشباب . اللسان (هدكر) .
وفي الأصول (٣ / ٢٢٥) : قال أبو علي : سالت ابن دريد عنه ، فقال : لا أعرِفه ولكن أعرف الهَيْدَكور . وفي الاستدراك (٣١) (فَيْعَلُلٌ) قالوا : هَيْدَكُرٌ ، وهي المرأة الكثيرة اللحم .

(٣٢) (٣٣) مَرَّ ذكرهما .

(٣٤) ينظر : الأصول في النحو ٣ / ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

(٣٥) (٣٦) مَرَّ شرحهما .

(٣٧) ينظر : الكتاب ٤ / ٧٩ .

(٣٨) الكتاب ٤ / ٢٦٠ : (فِعْنَال) نحو : (فِرْناس) نعتٌ . وفي الأصول ٣ / ١٩٨ :

(٣٩) (فِعْنَال) صفة من صفات الأسد ، يقال : هو غليظ الرقبة . وينظر : الاستدراك ١٣ .

كـــأَنَّ دِثـــاراً حَلَّقَتْ بلَبُـــونِـــهِ

عُقابُ تَنُوفَى لا عُقابُ (القَواعِلِ)[٤٠] [٤١]

وفي اللفظ خلاف ، وروى أبو عمرو[٤٢] ، وابن الاعرابي[٤٣] : (عُقاب تَنُوْف) ، وروى أبو عبيدة[٤٤] : (تَنُوفِي)[٤٥] ، والأصمعي ، وأبو حاتم[٤٦] : (تَنُوفَى)[٤٧] ، وهي فيما قال أبو حاتم : ثَنِيَّة [في

---

(٤٠) في الاصل : (الفواعل) . والتصويب من ديوان امرىء القيس ص ٩٤ .

(٤١) ديوانه ص ٩٤ . وفيها (تَنُوفَى) : جبلٌ من جبال طيىء مشرف ، و (القواعل) أسماء جبال ليست بشوامخ ، و (القواعل) أيضاً : الجبال الطوال . وعجز البيت في التنبيهات ص ٢٢٥ ، وفيه : (القواعل) قصار الجبال واستشهد بما ذكر في عجز بيت امرىء القيس .

(٤٢) أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني ، من أعلم الكوفيين باللغة ، وأحفظهم ، وأكثرهم أخذاً عن ثقات الاعراب ، توفي سنة (٢١٦ هـ) أو (٢١٥ هـ) وقيل : (٢١٣ هـ) .
ينظر : مراتب النحويين ١٤٥ ، طبقات الزبيدي ١٩٤ ، بغية الوعاة ١ / ٤٤٠ .

(٤٣) أبو عبدالله محمد بن زياد الاعرابيّ ، أحفظ الكوفيين للغة ، توفي سنة (٢٣١ هـ) .
ينظر : مراتب النحويين ١٤٧ ، طبقات الزبيدي ١٩٧ .

(٤٤) معمر بن المثنى ، أخذ عن يونس ، وأبي عمرو . وهو أول من صنف (غريب الحديث) ، وكان أعلم من الاصمعي وأبي زيد بالانساب والايام ، توفي سنة (٢١٠ هـ) أو (٢١١ هـ) .
ينظر : مراتب النحويين ٧٧ ، طبقات الزبيدي ١٧٥ ، بغية الوعاة ٢ / ٢٩٤ .

(٤٥) في الأصل : (ينوفي) والتصحيح من (معجم البلدان ٢ / ٥٠) .

(٤٦) سهل بن محمد ، أبو حاتم السِّجستانيّ ، كان إماماً في علوم القرآن ، واللغة ، والشعر ، كثير الرواية عن أبي زيد ، توفي سنة (٢١٥ هـ) .
ينظر : مراتب النحويين ١٣٠ ، أخبار النحويين البصريين ٧٠ ، طبقات الزبيدي ٩٤ ، بغية الوعاة ١ / ٦٠٦ .

(٤٧) ينظر : رواية الأصمعي في ديوان امرىء القيس (نسخة الاعلم) ص ٩٤ .

جبال] [٤٨] طيىءٍ مرتفعة ، وتصير على رواية أبي عبيدة بناء آخر [٤٩] ، ويحتمل أن يكون ممدوداً ، فيكون (تَنوفَاء) ، مثل : (جَلُولاء) [٥٠] ، و (بَرُوكاء) [٥١] فقصره شاعره ضرورة . [٥٢]

وأمّا (تَرْجمان) فقد رأيت من ذكر انه (تُرْجُمان) والتاء أصلية ،

---

(٤٨) زيادة من المحقق ، نقلًا عن معجم البلدان (٢ / ٥٠) . وقال ياقوت :
قال أبو سعيد : رواه أبو عمرو وابن الاعرابي : (عقاب تنوفٍ) ، وروى أبو عبيدة : (تنوفي) بكسر الفاء ، ورواه أبو حاتم (تنوفَى) بفتحها ، وقال أبو حاتم : هو ثنية في جبال طيىء مرتفعة ، وللنحويين فيه كلام ، وهو مما استدركه ابن السراج في الأبنية .

(٤٩) قال ابن جني في الخصائص (٣ / ١٩١ ، ١٩٢) :
« (تَنُوفَى) رواها السُكّري وحده ، وأسندها الى امرىء القيس في قوله : (البيت) ، والذي رويته عن أحمد بن يحيى : (عقاب تَنُوفٍ ...) ، وقال أبو حاتم : هي ثنية طيىء (وهي مرتفعة) . وكذا رواها ابن الاعرابي ، وأبو عمرو الشيبانيّ . ورواية أبي عبيدة : تَنُوفِي » .

(٥٠) جَلُولاء (بالمد) : قرية بناحية فارس . اللسان (جلل) .

(٥١) ابترك القوم في القتال : جثوا على الرُكب ، واقتتلوا ابتراكاً ، وهي : البَرُوكاء ، والبُرَاكاء . اللسان (برك) .

(٥٢) في الكتاب (٤ / ٢٦٢) : بَرُوكاء وجَلُولاء (فَعُولاء) . وينظر : (٣ / ٣٥٧) : بَرُوكاء : الثبات في الحرب والجد . وينظر : الاستدراك ص (١٤) ، وفي ص (١٩) : بَرُوكاء : موضع الحرب مثل (بَرَاكاء) . و (جَلُولاء) موضع .
وقال ابن السراج في الأصول (٢ / ٤٤٧) في باب ضرورة الشاعر : « الحذف نوعان : الأول : قصر الممدود لان المدّ زيادة ، فاذا اضطر الشاعر فقصر فقد ردّ الكلام الى أصله ، وليس له أن يمدّ المقصور .. والثاني : تخفيف المشدد في القوافي » .
ولم يمثل ابن السراج لقصر الممدود .
وقال السيرافي في (باب ما يحتمل الشعر من الضرورة) :
« ... ومن ذلك قصر الممدود ، وقد أجمع على جوازه النحويون ، غير أن الفراء يشرط فيه شروطاً يهملها غيّره ، فمن ذلك قول الراجز :
« لا بُدَّ من صَنْعَا وإن طال السَّفَرْ » وإنما هو : « صنعاء » ممدود .
ينظر : شرح السيرافي ١ / ٢٥٨ .

فهو (فُعْلُلان)[٥٣] ، وقد ذكر سيبويه : (فُعْلُلان) مثل : (عُقْرُبان)[٥٤] ونحوه .

وأمّا قوله : (شَحْمٌ أُمْهُجٌ) أي : رقيق[٥٥] ، فوزن (أُمْهُج) : (أُفْعُل) ، وقد ذكر سيبويه : (أُفْعُل) في الأسماء دون الصفات[٥٦] ، والاستدراك عليه : أن (أُمْهُج) صفة ، فللمحتج عن سيبويه ، أن يقول : ربما وصفوا بالأسماء ، كما قالوا : (مررت بنسوةٍ أربع) ، و (أربع) اسم ، و (أُمْهُج) مأخوذ من (المُهْجَة) وهي دم القلب ، فشبه الرقيق بدم القلب لأنه أرق الدم ، وأصفاه ، والمعروف المحفوظ : (أُمْهُجان) ، أن يقال : لبن أُمْهُجان وماهِج[٥٧] ، قال الراجز :

وعَرَّضوا المجلِسَ مَحْضاً ماهِجا[٥٨]

وأما (مُهْوَأَنٌّ)[٥٩] ، فقد ذكر سيبويه نظيره

---

(٥٣) في الأصل : فعلان .

(٥٤) الكتاب ٤ / ٢٩٦ : « ويكون على مثال (فُعْلُلان) في الاسم والصفة ، نحو : عُقْرُبان ... والصفة ، نحو : العُرْدُمان » .

(٥٥) « شحْمٌ أُمْهُجٌ ، بالضم ، أي رقيق . ابن سيده : شحم أُمْهُجٌ : نيءٌ ، وهو من الأمثلة التي لم يذكرها سيبويه . قال ابن جني : قد حُظر في الصفة (أُفْعُلٌ) وقد يمكن أن يكون محذوفاً من (أُمْهُوجٍ) كـ (أُسْكُوبٍ) ، قال : ووجدت بخط أبي علي عن الفراء : لَبَنٌ أُمْهُوجٌ ، فيكون (أُمهج) هذا مقصوراً » . اللسان (مهج) ، وينظر : الخصائص ٣ / ١٩٤ .

(٥٦) الكتاب ٤ / ٢٤٥ : ويكون (أُفْعُلًا) وهو قليل ، نحو : أُصْبُع . ولا نعلمه جاء صفة .

(٥٧) الماهِجُ والأُمْهُجُ والأُمْهُجان ، كلُّه : اللبن الخالص من الماء . ولبن أُمْهُجانٌ إذا سكنت رغْوته وخَلَص ولم يخثُر . ولبن ماهِجٌ إذا رقَّ ، ولبن أُمْهُوجٌ مثله . اللسان (مهج) .

(٥٨) البيت في الخصائص (٣ / ١٩٥) ونسبه الى هِميان بن قحافة ، وقال : (ويروى : وأروت المجلس) . وفي اللسان (مهج) ذكر البيت كما أورده السيرافي .

(٥٩) الوطيءُ من الأرض . (اللسان « هون ») . وذهب ابن جني الى أنه ليس مثل (مُطْمأنّ) كما ذهب اليه بعضهم ، وهو عنده سهو ظاهر : « لأن الواو لا تكون أصلًا في ذوات الأربعة إلا عن تضعيف » . (الخصائص ٣ / ١٩٥) .

(مُطْمَأَنٌّ)[٦٠] < ٤٣٣ > و (مُعسعر) وهو (مُفْعلل) ، وأظن أبا بكر[٦١] اعتقد أنّ الواو فيه زائدة ، وأنه (مُفْوَعَلّ) ، لأن الواو يحكم عليها بالزيادة فيما جاوز ثلاثة أحرف ، وليس ذلك في كل شيء ، لأنه لا يحكم على (واو) (ضوضاة)[٦٢] و (غوغاء) بالزيادة (لأن)[٦٣] بناءه يمنع من ذلك ، وكذلك (مُهْوأنّ) .

وأمّا (عُيَاهِم)[٦٤] فإن الذي ذكره هو صاحب كتاب العين[٦٥] ، وأظنه قاسه على (عَيْهَم) ، ووزنه (فُيَاعِل) ، وهو السريع من الإبل ،

---

(٦٠) في الأصل : معلمان . والصواب ما أثبته .

(٦١) يريد ابن السراج .

(٦٢) الضَّوضاة : جَلَبَةُ الناس ، وضَوْضوا ، أي : صاحوا . (العين « ضوض ») .
وفي اللسان (ضوا) : الضَّوضاةُ والضَّوْضَاء : أصوات الناس وجَلَبَتُهم ، وقيل : الأصوات المختلطة والجلبة .

(٦٣) في الأصل : لأنه . والصواب ما أثبته .

(٦٤) العَيْهَامَة : النَّاقة الماضية ، ويقال : هي الطويلة الضَّخمة الرأس ، والذَّكَرُ : عَيْهَام . وقال بعضهم : عُياهِمَةٌ مثل عُذافرة ، وعُياهِم عُذافِر ... وعَيْهَم : اسم موضع . العين (عهم) .
وفي اللسان (عهم) : تقول : جَمَلٌ عَيْهَم ، وعَيْهام ، وعُيَاهِم : ماضٍ سريع . وهو مثال لم يذكره سيبويه .
وقال ابن جني (الخصائص ٣ / ١٩٧) : « وأما (عُيَاهم) فحاكيه صاحب العين ، وهو مجهول ... وعلى ان صاحب العين أيضاً إنما قال فيها : وقال بعضهم : عُياهِمة ، وعُياهِم ، كعُذافِرة وعُذافِر . فإن صح فهو (فُيَاعِل) ملحق بعُذافِر . وقلتِ فيه لأبي علي : يجوز أن تكون العين فيه بدلًا من همزة ، كانه أياهِم كاباتر وأحامِر ، فقبل ذلك » .

(٦٥) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي ، أعلم الناس وأذكاهم ، وأفضلهم وأتقاهم ، كان الغاية في استخراج مسائل النحو ، وتصحيح القياس فيه ، وهو أول من استخرج العروض ، توفي سنة (١٧٠ هـ) وقيل : سنة (١٧٥ هـ) وهو ابن أربع وسبعين سنة .
ينظر : مراتب النحويين ٥٤ ـ ٧٢ ، أخبار النحويين البصريين ٣٠ ، ٣١ ، طبقات الزبيدي ٤٧ ـ ٥١ .

وكثير مما في (كتاب العين) ينكر، وليس المؤلف له الخليل.[٦٦]

و (تُرامِز) يقال : (بعيرٌ تُرامِز) صلب شديد، قال الراجز :

إذا أردت السيـــــر في المفَـــاوِزِ

فـــاعْمِــدْ لكُــلّ بــازِلٍ تُــرامِــزِ[٦٧]

ومثله (دُلامِز)[٦٨]، قال رؤبة :

دُلامِـــزٌ يُـــرْبِي على الـــدِلَمْـــزِ[٦٩]

و (التاء) فيه أصلية، مثل (الدال)، وهو (فُعالِل)، وجاء به أبو بكر على أن التاء زائدة من (الرمز)[٧٠]، وليس كذلك.

وأما (تُماضِر) : فاسم امرأة، يقال : تُماضِر بنت الأصبع، وهي في الأصل : فِعْلٌ سميت به، كما سمي بـ (تَغْلِب)،

---

(٦٦) أنكر نسبة كتاب العين للخليل جماعة، أشهرهم : النضر بن شميل، ومؤرج السدوسي، ونصر بن علي الجهضمي، وأبو الحسن الاخفش، وأبو حاتم السجستاني، وابن دريد، وابن فارس، وابن جني، والقالي، والازهري، وغيرهم ...
ينظر : المزهر ١ / ٧٧ - ٨٦، والمعجم العربي ٢٧٩، ٢٨٠، وفيه عرض لآراء بعض هؤلاء والرد عليهم، ومقدمة محقق العين د. عبدالله درويش ١ / ٨، ١٣، وعبقري من البصرة ٦٧ - ٦٩.

(٦٧) البيت في الخصائص (٣ / ١٩٧)، واللسان (ترمز)، أنشده أبو زيد، ويروى فيهما :
إذا أرَدْتَ طَـلَب المَفـاوِز ...
وقال ابن عصفور في (الممتع ١ / ٩٦) : فاما قولهم (تُرامِز) فإنه (فُعالِل) كـ (عُلابِط) ولا ينبغي أن يجعل (تُفاعِلا) من الرمز. لانّ ذلك بناء لم يثبت، ولا له اشتقاق يشهد بذلك.

(٦٨) الدُّلَمِزُ : الماضي القوي، والدُّلامِزُ. العين (دلمز). وفي اللسان (دلمز) الدُّلَمِزُ والدُّلامِزُ : الماضي القويّ، وقيل : هو الشديد الضخم، وقد خففه الراجز (البيت). وقيل : الصلْب القصير من الناس.

(٦٩) البيت في ديوان رؤبة (١٧ / ٦٤) وتمامه : يَنْتَلِع الهامَةَ قَبْلَ الضَفْزِ.

(٧٠) قال ابن جني (الخصائص ٣ / ١٩٧) : ذهب أبو بكر الى أن التاء فيه زائدة. ولا وجه لذلك، لانها في موضع عين عُذافر، فهذا يقضي بكونها أصلا، وليس معنا اشتقاق فيقطع بزيادتها.

و (يَزِيد) [٧١].

و (يَنَابِعاتُ) هي جمع (يَنابِع) ، وقد ذكر سيبويه (يَفَاعِل) [٧٢] ، وإن كان (يُنَابِعات) ففي الفعل على (يُفَاعِل) سمي به المكان ثم جمع [٧٣].

وأما (بِحِنْدِح) [٧٤] فذكر أبو بكر بن دُرَيد [٧٥] : أنه يقال : (رحندح) موصول ، و (دِحٍ دِخْ) < ٤٣٤ > بلا تنوين ، فدل (دِخْ دِخْ) على أنه صوت أعيد ، وأنه ليس بكلمة واحدة ، وأن النون فيه (تنوين) ، كقولنا : بِخٍ وبِخْ ، وبخٍ بخْ ، ، ومعناه فيما ذكر ، قد أقررت

---

(٧١) « وذهب بعضهم في تُماضر الى أنه (تُفاعِل) ، وأنه (فِعْلٌ) منقول كـ (يزيد) و (تغلب) . ولا حاجة به الى ذلك ، بل (تُماضِر) رباعيّ وتاؤه فاء كـ (ترامز) . فان توهّم ذلك لامتناع صرفه في قوله :

حَيُّــوا تُمــاضِــرَ واربَعُــوا صحبي
وقفــوا فــإنّ وقــوفكم حَسْبي

فليس شيئاً ، لان تماضر علم مؤنث ، وهو اسم الخنساء الشاعرة . وإنما مُنِع الصرف لاجتماع التأنيث والتعريف ، كامرأة سميتها بعُذافر وعُمَاهِج . وهذا واضح » . الخصائص ٣ / ١٩٧ ، ١٩٨ .

(٧٢) الكتاب ٤ / ٢٥٣ : « ويكون على (يَفَاعِل) نحو : اليَحامِد واليَرامِع . وهذا قليل في الكلام ، ولم يجيء صفة » .

(٧٣) قال ابن جني (الخصائص ٣ / ١٩٨) : « وأما (يَنَابِعَات) فما أظرف أبا بكر أن أورده على أنه أحد الفوائت ، ألا يعلم أن سيبويه قد قال : ويكون على (يَفَاعِل) نحو : اليحامد واليرامع . فامّا لحاق علم التانيث والجمع به فزائد على المثال ، وغير محتَسب به فيه . وإن رواه راوٍ (يُنَابِعات) فيُنابِع (يُفَاعِل) . كـ (يُضارِب ويُقاتِل) ، نُقِل وجُمِع » . وينظر : اللسان (نبع) .

(٧٤) في الاصل رحندح

(٧٥) محمد بن الحسن بن دُريد ، كان أعلم الناس في زمانه باللغة والشعر ، وأيام العرب وأنسابها ، توفي سنة (٣٢١ هـ) . ينظر : طبقات الزبيدي ١٨٣ ، ١٨٤ .

فاسكت[٧٦] ، وقال محمد بن حبيب[٧٧] ، يقال : « هو أهونُ عَليَّ من بِجِنْدِح » [٧٨] ، وهي دُوَيْبة صغيرة[٧٩] .

وأما ليث (عِفِرّين) فأصله (عِفِرّ) وهو مثل : (قِلِزّ) [٨٠] و (طِمِرّ)[٨١] ، ثم لحقته علامة الجمع ، كما قالوا : (البِرَجِّين)[٨٢]

---

(٧٦) قال ابن جني (الخصائص ٣ / ١٩٨) : « وأما بِجِنْدِح فإنه صوتان : الأول منهما منوّن : بِخٍ ، والآخر منهما غير منون : بِخْ ، وكأن الأول نوّن للوصل . ويؤكد ذلك قولهم في معناه : بِخْ بِخْ ، فهذا كصَهٍ صَهٍ في النكرة . و (صَهْ صَهْ) في المعرفة . فظنته الرواة كلمة واحدة » .

ثم قال (الخصائص ٣ / ١٩٩) : « ومعنى هذه الكلمة فيما ذكر محمد بن الحسن ، أبو بكر (وهو ابن دريد) : قد أقررت فاسكت » .

(٧٧) هو أبو جعفر محمد بن حبيب ، وحبيب أمّه ، من علماء اللغة والشعر والأخبار ، والانساب ، ثقة مؤدب ، توفي بسامراء سنة (٢٤٥ هـ) .

ينظر : مراتب النحويين ١٥٢ ، طبقات الزبيدي ١٣٩ ، ١٤٠ ، بغية الوعاة ١ / ٧٣ ، ٧٤ .

(٧٨) « روى ثعلب : يقال : هو أهون عليّ من بِجِنْدِحٍ ، قال فإذا قيل : ايش بِجِنْدِحٌ ، قال : لا شيء » . اللسان (دحح) .

(٧٩) ينظر : الخصائص ٣ / ١٩٩ .

(٨٠) القِلِزُّ والقُلُزُّ : النحاس الذي لايعمل فيه الحديد اللسان (قلز)

(٨١) الطِّمِرُّ ، بتشديد الراء ، والطِّمْرِيرُ والطُّمرورُ : الفرس الجواد ، وقيل : المُتَمِّر الخَلْق ، وقيل : هو المستفزُّ للوَثْب والعَدْوِ ، وقيل : هو الطويل القوائم الخفيف ، وقيل : المستعدُّ للعَدْو ، والانثى طِمِرَّة . قال السيرافي : (الطِّمِرُّ) مشتق من (الطمُوْر) ، وهو الوَثْبُ ، وإنما يعني بذلك سرعته . اللسان (طمر) .

(٨٢) البِرَجِين والبُرَجِين (بكسر الباء وضمها) أي : الشدائد والدواهي ، كأن واحد البِرَحين (بِرَحٌ) ، ولم ينطق به إلا أنه مقدّر ، كان سبيله أن يكون الواحد (بِرَحة) بالتأنيث ، كما قالوا : داهية ومُنْكَرَة ، فلما لم تظهر الهاء في الواحد جعلوا جمعه بالواو والنون ، عوضاً عن الهاء المقدرة ... والقول في (الفُتَكْرين) كالقول في هذه . اللسان (برح) .

و (الفُنتَكْرِين)[83] للدواهي .

تِزْعَاية : (تِفْعَالة) جاء بها أبو بكر على أنّ (تِفْعَالة) لم يجيء صفة فيما ذكر سيبويه[84] ، لأنه قال بعد ذكر (تَفَاعِيل) نحو : (التَّجافِيفُ)[85] و (التَّماثيل) ، ولا نعلمه جاء وصفا[86] .

و (تِزْعاية) و (تِزْعِيَّة) في معنى واحد[87] ، ويجوز أن يكونوا قلبوا الياء الساكنة في (تِزْعِيَّة) ألفاً استثقالاً[88] ، كما قالوا في

---

(٨٣) الفِنتَكْرين والفُنْتَكْرين : الدواهي والشدائد ، وقيل : هي الأمر العَجَب العظيم كأن واحد (الفِنتَكْرين) (فِنتَكْر) ، ولم ينطق به إلا أنه مقدر كان سبيله أن يكون الواحد (فِنتَكْرة) بالتانيث ، كما قالوا : داهية ومنكرة ، فلما لم تظهر الهاء في الواحد جعلوا جمعه بالواو والنون عوضاً عن الهَاء المقدرة ، ولم يستعملوا في هذه الأسماء الإفراد ، واقتصروا فيه على الجمع . اللسان (فتكر) .

(٨٤) لم يذكر سيبويه (تفعالة) بهاء التانيث ، وإنما ذكر (تَفَاعِيل) و (تِفْعَال) . ينظر : الكتاب ٤ / ٢٥٢ ، ٢٥٦ .

(٨٥) التجافيف : جمع التِّجفاف والتُّجفاف ، وهو الذي يوضع على الخيل من حديد أو غيره في الحرب . اللسان (جفف) .

(٨٦) قال سيبويه : « ويكون على (تَفاعِيل) . فالأسماء ، نحو : التُّجافيف ، والتّماثيل ، ولا نعلمه جاء وصفاً » . الكتاب ٤ / ٢٥٢ . وينظر : الاستدراك (١١) .

(٨٧) قال ابن جني (الخصائص ٣ / ٢٠٠) : « وأمّا (تِزعاية) فقد قيل فيه أيضاً : (رجل تِزعِيَّة) . وكان أبو عليّ صنع (تِرعاية) فقال : أصلها (تِزعِيَّة) ثم ابدلت الياء الأولى للتخفيف ألِفا ، كقولهم في الحِيرة : حاريّ . وإذا كان ذاك أمراً محتملًا لم يُقطع بيقين على أنه مثال فائت في الصفات . ولكن قد حكىٰ الأصمعيّ : (ناقة تِضْرَاب) إذا ضربها الفحل . فظاهر هذا أنه (تِفْعال) في الصفة » .

(٨٨) في الكتاب ٤ / ٢٧١ : « ويكون على (تَفْعيل) في الأسماء ... ولا نعلمه جاء وصفاً ، ولكنه يكون صفة على (تَفْعِيلةٍ) وهو قليلٌ في الكلام ، قالوا : (تَزْعِيَّةٌ) ، وقد كسر بعضهم التاء كما ضمُّوا الياء في (يُسْرُوع) . وهو وصف لا يجيء بغير الهاء » .

(يَيجلُ) و (يَيئِس) : (ياجَل) و (يا يس)[89] .

وقد ذكر سيبويه في مثل : (الصِّنَّبْر) وهو : (العِلَّكْد) و (الهِلَّقْس)[90] ، وإن كان أبو بكر أراد (الصِّنَّبِر) بكسر الباء ، على ما جاء في شعر طرفة :[91]

بجِفــانٍ تَعْتَــري نــــــادِينَــا
(وسَــــدِيفٍ)[92] حين هـــاج الصِّنَّبِــرْ

فهذا يجوز أن يكون لما سكن الراء للوقف ، كسر ، كقولك :

---

(٨٩) ينظر : الكتاب (٤ / ١١١ ـ ١١٢) : وأما (وَجِلَ يَوْجَلُ) ونحوه فانّ أهل الحجاز يقولون (يَوْجَل) ، فيُجْرونه مجرى عَلِمْتُ ... وقال بعضهم : يَاجَلُ فابدلوا مكانها ألفاً كراهية الواو مع الياء ، كما يُبدلونها من الهمزة الساكنة . وقال بعضهم : يِيجَلُ ، كأنّه لمّا كره الياء مع الواو كسر الياء ليَقلِب الواو ياءً ، لانه قد علم أن الواو الساكنة إذا كانت قبلها كسرة صارت ياءً ، ولم تكن عنده الواو التي تقلب مع الياء حيث كانت الياء التي قبلها متحركة ، فارادوا أن يقلبوها الى هذا الحدّ ، وكَرِهَ أن يقلبها على ذلك الوجه الآخر .
وقال ابن السراج (الأصول ٣ / ١٥٧) : بعض العرب يقول يَيْجَل ، وبعض العرب : ياجَل ، وبعضٌ : يِيجَلُ . وفي (٣ / ٢٥٢) : منهم من يقول في (يَئِسَ ويَبِسَ : ياتئِس وياتَبِس) ، فأبدلوا من الياء الفاء .
وقال سيبويه (الكتاب ٤ / ٣٣٩) : قالوا : يَبِسَ يابِسُ ، كما قالوا : يَئِسَ يَئِسُ ، فشبهوها بـ (يَعِدُ) .
(وَجِل يِيجَل) هو قول التميميين ، وأهل الحجاز يقولون (وَجِل يَوْجَل) بقلب الواو ياء ويكسر حرف المضارعة ، وقد فسر سيبويه ذلك باستثقال التميميين الواو التي بعد الياء المفتوحة ، وكرهوا قلب الواو ياء من غير كسر ما قبلها .
ينظر : لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ص ١٣٧ . والكتاب ٤ / ١١١ ـ ١١٢ .

(٩٠) قال سيبويه ٤ / ٢٩٨ : هذا باب لحاق التضعيف فيه لازم ... : « فإذا ألحقت من موضع الحرف الثاني كان على مثال (فِعَّلٌ) في الصفة ، وذلك نحو : العِلَّكْد والهِلَّقْس ، والشِّنَّغْم . ولا نعلمه جاء إلّا صفة » . وفي الأصول ٣ / ٢٢١ : « فِعَّلّ ، صفة ، عِلَّكْد : وهو الغليظ الشديد » . وينظر : الاستدراك ٣٥ .

(٩١) ديوانه ٦٣ . والبيت في الخصائص ٣ / ٢٠٠ . وفي ١ / ٢٨١ (في جفانٍ) .

(٩٢) في الأصل : من سديف .

(ضَرَبَتِهْ) و (قَتَلَتِهْ) و (أغزِهْ) و (أرعِهْ) في الوقف ، وذلك كسر لالتقاء الساكنين .[93]

وأمّا (هَزَنْبَران)[94] و (عَفَزَّران) فهما في بعض نسخ كتاب < ٤٣٥ > سيبويه ، و (الهَزَنْبَزان)[95] : السِّيىء الخُلُق ، قال الراجز :

(لقد) مُنِيتُ بهزنبزان[96]

---

(٩٣) قال ابن جني (الخصائص ١ / ٢٨١) بعد أن ذكر بيت طرفة : « يريد (الصِنَّبْر) فاحتاج للقافية الى تحريك الباء ، فتطرق الى ذلك بنقل حركة الإعراب اليها ... وكان يجب على هذا أن يضم الباء فيقول : (الصِنَّبُرْ) لأن الراء مضمومة ، إلا أنه تصور معنى إضافة الظرف الى الفعل فصار الى أنه كانه قال : حين هَيْجِ الصِنَّبر ، فلمّا احتاج الى حركة الباء تصور معنى الجر فكسر الباء ، وكانه قد نقل الكسرة عن الراء اليها . ولولا ما أوردته في هذا لكان الضم مكان الكسر . وهذا أقرب مأخذاً من أن تقول : إنه حرّف القافية للضرورة » .

وفي (الخصائص ٣ / ٢٠٠ ، ٢٠١) :

« وذهب بعضهم الى أنه كسر الباء لسكونها وسكون الراء . وفيه ضعف . وذلك أن الساكنين إذا التقيا من كلمة واحدة حرك الآخِر منهما ، نحو : أمسِ ، وجَيْرِ ، وأين ، وسوف ، ورُبَّ ، وإنما يحرك الأول منهما إذا كانا من كلمتين ، نحو : قدِ انقَطَعَ ، وقُمِ الليل . وأيضاً فإن الساكنين لا ينكر اجتماعهما في الوقف .

فإن قلت : فالوزن اقتضى تحريك الاول ، قيل : أجلْ ، إلّا أنه لم يقتضك فساد الاعتلال ...

فإن قلت : فقد قالوا في الوقف : (ضَرَبَتِهْ) قيل : هذا أمر يخص تاء التانيث ، رغبة في الكسرة الدالة على التانيث . وأيضاً فإن التاء آخر الكلمة ، والهاء زائدة من بعدها ، ليست منها . وكذلك القول في (أدعِهْ) و (أغزِهْ) ألا ترى أن الهاء زائدة من بعد الكلمة ، وعلى أنه قدىيجوز أن تكون الكسرة فيهما إنما هي على حد قولك : ادعُ واغزُ ، ثم لحقت الهاء » .

(٩٤) في الأصل : هزبزان . والتصويب من الخصائص ٣ / ٢٠١ .

(٩٥) في الأصل : الهزبزان . والتصويب من الخصائص ٣ / ٢٠١ .

(٩٦) في الأصل : (لو قد) . والتصويب من الخصائص (٣ / ٢٠١) ويروى بلا نسبة ، وتمامه : \ لقد نسيتُ غَفَلَ الزمان

وفي اللسان (هزبز) : « الهَزَنْبَزُ والهَزَنْبَزانُ والهَزَنْبَزانِيُّ ، كلّه : الحديدُ ، حكاه ابن جني بزايين ، قال : وهي من الأمثلة التي لم يذكرها سيبويه » .

و (عَفَزَّران) : اسم رجل [٩٧].

وأما (هَدَيْكُر) فإن المعروف المحفوظ (هَيْدَكر) ، يقال : تهدكرت المرأة ، إذا (ترجرجت) في مشيتها تهدكراً ، كما يقال : تدحرجت ، ويقال للمرأة ، إذا مشت ، كذلك (هَيْدَكَر) ، قال المرار :

فَهْيَ بَــــــدَّاءُ إذا مــــــا أَقْبَلَتْ
(ضَخْمَــــةُ) الجِسْمِ رَدَاحٌ هَيْــدَكُــرْ [٩٨]

وأصلها (هَيْدَكُور) [٩٩] ، قال أبو بكر بن دريد ، يقال : (رجل هَيْدَكُور) ، من قولهم : يتهدكر على الناس ، أي : يتنزّى عليهم ، والمعنى قريب من الأول ، و (الهَيْدَكُور) : رجل من العرب من كندة ، وخفف [١٠٠] ،

---

(٩٧) قال ابن جني (الخصائص ٣ / ٢٠١ ، ٢٠٢) : « وأمّا هَزَنْبَزان وعَفَزَّران فقد ذكرا في بعض نسخ الكتاب . والهَزَنْبَزان : السَّيِّىء الخُلُق ... وعَفَزَّران : اسم رجل ، وقد يجوز أن يكون أصله : عَفَزَّر : كشَمَلَّع وعَدَبَّس ، ثم ثنّي وسمّي به ، وجعلت النون حرف إعراب ، كما حكى أبو الحسن عنهم في اسم رجل : خليلان ، وكذلك أيضاً ذهب في قوله : (ألا يا ديار الحيّ بالسَّبُعان) الى أنه تثنية (سَبُع) وجعل النون حرف إعراب . وليس لك مثل هذا التأويل في (هزنبزان) لانه نكرة وصفة للواحد ، وهذا يبعده عن العلمية والتثنية » .

(٩٨) البيت في الخصائص (٣ / ٢٠٢) واللسان (هدكر) ونسب فيهما الى طرفة ، وفيهما : (فَخْمَةُ) بدلًا من (ضخمة) ، والبيت في المفضلّيات ضمن قصيدة للمرّار بن منقذ ، البيت (٧٦) ص ٩١ ، (رواية السيرافي) ، وليس في ديوان طرفة مثل هذا البيت في القصيدة التي على هذا الروي .

(٩٩) اللسان (هدكر) : الهيدكور الشابة من النساء الضخمة الحسنة الدَّلّ في الشباب ، وأنشد ابن شميل (البيت) . و (الهيدكور) : اللبن الخاثر ، و (الهيدكور) : لقب رجل من العرب .

(١٠٠) قال ابن جني (الخصائص ٣ / ٢٠٢ ، ٢٠٣) : « وأما (هَدَيْكُر) فقال أبو علي : سألت محمد بن الحسن عن (الهَيْدَكُر) فقال : لا أعرفه ، وأعرف (الهَيْدَكور) . قال أبو بكر : وإن سُمِع فلا يمتنع . هذا حديث (الهَيْدَكُر) وأما (الهَدَيْكُر) فغير محفوظ عنهم ، وأظنه من تحريف النقلة ، ألا ترى الى بيت طرفة (البيت) وكان الواو حذفت من (هيدكور) ضرورة . فاذا جاز أن تحذف الواو الأصلية لذلك في قول الأسود بن يعفر : (فالحقت أخراهم طريق ألاهم) كان حذف الزيادة أولى . ويقال : تهدكرت المرأة ، تهدكُراً في مَشْيها . وذلك إذا ترجرجت » .

كما قيل في (عَرَنْتَن) (عَرَتُن)[101] ، وفي (عُلابِط) (عُلَبِط)[102] .

وقد ذكرنا في كلام الزجاج بعض ما ذكره أبو بكر بن السّراج .

وقد خرّج قوم في الفائت ، ما لا يكون استدراكاً عليه ، مما يضطر اليه شاعر ، أو يراه سيبويه على وزن ، ويراه غيره على غير ذلك الوزن ، ورواه بعض العلماء ، وأنكره غيره ، أو شيئاً يحتمل تأويلًا غير الاستدراك ، فمن ذلك (مَفْعُل) ، قال سيبويه : ليس في الكلام (مَفْعُل) بغير الهاء[103] . وذكر بعض الكوفيين : (مَكْرُم) و (مَعُوْن)[104] < ٤٣٦ > وأنشد قول الشاعر[105] :

---

(١٠١) في الاصل (عرنتن) . وفي اللسان (عرتن) : قال ابن بري : « عَرَتُنٌ محذوف من (عَرَنْتُنٍ) ، قال الخليل : أصله (عَرَنْتُنٌ) مثل (قَرَنفُل) حذفت منه النون وترك على صورته . ويقال : (عَرَتَنٌ) مثل (عَرْفَج) » . وقال ابن السراج (الاصول ٣ / ١٨٤) حين ذكر أبنية الاسماء الرباعية : (فِعَلّ) عِرَتن . حذفوا منه نون : عَرَنْتُنٌ ، وهو وهم ، والصحيح : فَعَلَل .

(١٠٢) اللسان (علبط) : رجلٌ عُلَبِطٌ وعُلابِطٌ : ضخم عظيم . والعُلَبِطُ . والعُلابِطُ : القطيع من الغنم .

وقال ابن السراج (الاصول ٣ / ١٨٤) : عُلَبِط فمحذوف من : عُلابط .

(١٠٣) قال سيبويه : « ويكون على (مَفْعُل) بالهاء في الاسماء نحو : مَزْرُعةٍ ، والمَشْرُقة ، ومَقْبُرَةٍ . ولا نعلمه صفة . وليس في الكلام (مَفْعُل) بغير الهاء » . الكتاب ٤ / ٢٧٣ .

(١٠٤) قال الخطيب التبريزي : إذا كان المصدر مؤنثاً فإن العرب قد ترفع عينه ، مثل : (المَقْبُرَة) و (المَقْدُرة) . ولا يأتي في المذكر (مَفْعُل) بضم العين . قال الكسائي : إلّا حرفين جاءا نادرين لا قياس عليهما ، وهما قول الشاعر :

وهو إذا ما هُزَّ للتقدم
ليوم رَوْع أو فَعال مَكْرُم

وقول الآخر :

بثين الزمي لا ، إنَّ لا إنْ لزمته
على كثرة الواشين أيُّ مَعُوْن .

ينظر : كتاب تهذيب إصلاح المنطق ١ / ٥١٣ ، ٥١٤ .

وقال الرضي : « قال سيبويه : لم يجيء في كلام العرب (مَفْعُل) يعني لا مفرداً =

لَيَــــومِ رَوْعٍ أو فَعَــــالِ مَكْــــرُمِ [١٠٦]

وقوله :

بُثَيْنَ الْــزَمي لا ، إنَّ لا إنْ لَــزِمْتِــه

علىٰ كَثْــرةِ الــواشين أيُّ مَعْــونِ [١٠٧]

وذكر أن (مَكْرُم) و (مَعون) جمع (مَكْرُمَة) و (مَعُونة) [١٠٨] ، وليس الأمر كذلك ، لأنه لا يعرف في الكلام : (مَكْرُم) و (مَعُونَة) ، جمع : (مَكْرُمَة) و (مَعونَة) ، وإنما اضطر الشاعر فحذف الهاء كبعض

ولا جمعاً ، قال السيرافي : فقوله : (بثين الزمي ...) أصله : (مَعُونة) فحذفت (التاء) للضرورة ، وكذا قوله : (ليوم روع ...) وذهب الفراء الى انهما جمعان ، على ما هو مذهبه في نحو (تَمر) و (تُفّاح) فيجيز (مَكْرُماً) و (مَعُوناً) في غير الضرورة » . شرح الشافية ١ / ١٦٨ .

(١٠٥) ينظر : الخصائص ٣ / ٢١٢ بلا نسبة .

(١٠٦) البيت في (الاقتضاب ٣ / ٤١٩ ، ٤٢٠) ونسبه ابن السِّيد الى أبي الأخْزَر الحِمّاني ، وقال : وقبله : (مَرْوان مَرْوان أخو اليوم اليَمي) . وهذا البيت من شواهد الكتاب (٤ / ٣٨٠) بلا نسبة ، ونسبه ابن السيرافي (شرح أبيات سيبويه ٢ / ٣٦٤) الى أبي الاخزر الحماني ، وبعده : (كان متى يَخطف عَلُوقاً تَزْأَم) . والبيت في الخصائص (١ / ٦٤) بلا نسبة . وفي اللسان (كرم) (يوم) :

مَــــرْوانُ مَــــرْوان أخــــو اليَــــوْمِ اليَمِي

ليــــوم رَوْعٍ أو فَعَــــالِ مكــــرم

ويروى : نِعْمَ أخو الهَيْجاءِ في اليوم اليَمِي .

(١٠٧) البيت لجميل بن عبدالله بن معمر العذري . ينظر : الاقتضاب ٣ / ٤٢١ . ونسبه صاحب اللسان (كرم) (عون) الى جميل أيضاً . وذكره التبريزي (تهذيب اصلاح المنطق ١ / ٥١٤) بلا نسبة .

(١٠٨) نسب هذا القول الى الفراء .

قال الخطيب التبريزي ، قال الفراء : (مَكْرُمٌ) جمع (مَكْرُمَة) . (مَعُون) : جمع (مَعُونة) فنقل اعراب الواو وهي ضمة الى العين ، وهي فاء الفعل لانه ثلاثي معتل العين .

ينظر : تهذيب اصلاح المنطق ١ / ٥١٤ .

ما يحذف في الضرورة [١٠٩] .

ولعله شبهه بما يجوز بالهاء ، وطرحها .

(مَوْعِد) و (مَوْعِدة) بمعنىً واحد ، ومنه قول رؤبة :

مـــا بَـــالُ عَيْنِي كـــالشَّعِيب العَيِّنِ [١١٠]

والذي عليه أهل النظر ، والتحصيل من النحويين : (العَيِّن) بكسر الياء ، والذي يقول : (العَيَّن) بفتح الياء يحمله على (فَيْعَل) في الصحيح [١١١] ، مثل : (جَيْدَر) [١١٢] ، و (صَيْرَف) بل في النحويين

---

(١٠٩) استشهد ابن جني (الخصائص ٣ / ٢١٢) ببيت أبي الأخزر الحماني (بلا نسبة) على حذف التاء للضرورة ، قال أراد : مكرمة . كما حذفها الآخر من قوله :

إنـــا بنـــو عمكم لا أن نبـــاعلكم
ولا نصـــالحكم إلا على نـــاح

أراد : ناحية . كما استشهد ببيت جميل (بلا نسبة) ، وقال : أراد : (أيّ معونة) فحذف التاء . وقد كثر حذفها في غير هذا .

وقال ابن عصفور (ضرائر الشعر ١٣٧) بعد أن ذكر البيتين : يريد : أي معونة ، ويريد : مَكْرُمة ، وعدّهما من (ترخيم الاسم في غير النداء) ، وقال ابن السيرافي (شرح ابيات سيبويه ٢ / ٣٠٣) الشاهد فيه : انه فتح الياء من (العيَّن) . فلو كان هذا البناء أصله ، وعدلوه عن الفتح الى الكسر لم يجز فتح هذا .

(١١٠) البيت في ديوانه ١٥ / ١٦٠ ، وتمامه :

وبَعْـضُ أغْـراضِ الشُـجُونِ الشُـجُنِ

والبيت من شواهد سيبويه (بلا نسبة) وفيه : (العَيَّن) بفتح الياء .

وفي (الاقتضاب ٣ / ٤٢٦) قال ابن السيد : وجدته في نسخة من شعر رؤبة بخط أبي يعقوب إسحاق بن ابراهيم بن الجنيد ، قرأها على أبي بكر بن دريد وعليها خط ابن دريد وإجازته ، (العيِّن) بكسر الياء ، وقال : (العيِّن) الذي قد رق وتهيّأ للحرق .

(١١١) قال ابن جني في الخصائص (٢ / ٤٨٥) : (العَيَّن) « قيل : على كل حال اعتلال اللام أقعد في معناه من اعتلال العين ألا ترى انه قد جاء فيما عينه معتلة (فَيْعَل) مفتوحة العين » وذكر البيت . وأضاف في (٣ / ٢١٤ ، ٢١٥) (العَيَّن) : « حملوه على (فيعَل) مما اعتلت عينه . وهو شاذ ، وأوفق من هذا ـ عندي ـ أن يكون (فَوْعَلا) أو (فَعْوَلا) حتى لا يُرتكب شذوذه ، وكأن الذي سوّغهم هذا ظاهر الامر ، وأنه قد رُوي (العَيِّن) بكسر العين » .

من يقول في : (مَيْتٌ) و (هَيْنٌ) أصله (فَيْعَل) كذا حكى سيبويه[١١٣] ، فلعل الذي فتح ممن يعتقد هذا الرأي[١١٤] .

ومنه (جُلُنْدَا) وقد ذكره سيبويه مقصوراً [جُلَنْدَى][١١٥] وقد أجازوا فيه المدّ ، أنشدنا أبو بكر بن دريد :

وَجُلُنْدا في عُمَان مُقِيما[١١٦] < ٤٣٧ >

---

(١١٢) في الأصل : (حَيْدر) ، و (جَيْدَر) : القصير . اللسان (جدر) .
وفي (المقتضب ٢ / ٢١٩) : « ان المعتل يكون على مثل (فَيْعِل) ، ولا يكون مِثْل ذلك في الصحيح ، نحو : سيِّد ، وميِّت ، وهيِّن ، وليِّن ، ونحو ذلك ، ولا يكون في الصحيح إلّا (فَيْعَل) نحو : جَيْدَر وصَيْرَف » .

(١١٣) قال سيبويه : « وقد قال غيره [أي غير الخليل] هو (فَيْعَل) لانه ليس في غير المعتل (فَيْعِل) . وقالوا : غُيِّرت الحركة لان الحركة قد تقلب إذا غُيِّر الاسم ... » ، الكتاب ٤ / ٣٦٥ .

(١١٤) قال ابن السيرافي : الشاهد فيه : أنه فتح الياء من (العَيِّن) . فلو كان هذا البناء أصْله ، وعدلوه عن الفتح الى الكسر لم يجز فتح هذا . و (العَيِّن) التي قد أخلق جلدها ورق فهو لا يمسك الماء . ينظر : شرح أبيات سيبويه ٢ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

(١١٥) [جُلَنْدىٰ] زيادة من المحقق .
قال سيبويه : « ويكون على (فُعَنْلَى) وهو قليل . قالوا : جُلَنْدَى ، وهو اسم » . الكتاب ٤ / ٢٦١ . وينظر : الاستدراك ١٣ .
وقال ابن جني (الخصائص ٣ / ٢١٤) : « وإنما هو : (جُلَنْدَى) مقصوراً » . وقال الزبيدي في الاستدراك (١٨) : جُلَنْدَى : اسم رجل .
وذكر ابن السراج في الأصول (٣ / ٢٠٠) : فُعَنْلَى : جُلَنْدَى ، اسم ملك من ملوك العرب .

(١١٦) البيت للأعشى الكبير ، ينظر : الديوان ٣١٥ ، وتمامه :
ثُمَّ قَيْساً في حَضْرَموتَ المُنِيف

وهذا كما أنشد في مدّ المقصور ، نحو :

عَلِمَتْ أختُ بَني السَّغْـــــــلاءِ[117]

ومنه كسر اللام في : (طَيْلِسَان)[118] ، وقد أنكره الأصمعي ، وذكره الأخفش ، والمازني ، ومحمد بن يزيد على تصريف مسائل النحو عليه بالرواية الضعيفة ، لا على تحقيق الرواية فيه .

ومنه (دُئِل) في الأسماء ، لم يذكره سيبويه ، ويجوز أن يكون

---

(١١٨) البيت في المنقوص والممدود للفراء (ص ٢٥ ، ٢٨) بلا نسبة ، ويروى :
قَدْ علمت أمّ أبي السِّغلاء ... والشاهد فيه : مَدّ (السِّغلى) وهي مقصورة . وذكره صاحب الإنصاف (مسالة ١٠٩) .
وذكر ابن يعيش في شرح المفصل ٦ / ٤٢ : ان الفراء نسبه الى اعرابي ولم يسمه ، ونسبه أبو عبدالله البكري الى أبي المقدام الراجز . والبيت في اللسان (جلد) : بلا نسبة .

(١١٧) اللسان (طلس) : الطَّيْلَس والطَّيْلَسان : ضرب من الاكسية ، قال ابن جني : جاء مع الألف والنون (فَيْعِل) في الصحيح على أن الاصمعي قد أنكر كسرة اللام ، وجمع الطَّيْلس والطَّيلِسَان والطَّيلُسان : طَيالِس وطَيالِسة ، دخلت فيه الهاء للعجمة لأنه فارسي معرب .
وفي الخصائص ٣ / ٢١٥ : « ... (فَيْعِل) في الصحيح على أن الاصمعي قد أنكر كسر اللام » .
جاء في المعرب للجواليقي ص ٤٤٦ : « الطَّيلَسان : اعجمي معرب ، بفتح اللام ، والجمع : طُيالِسة ، بالهاء ، وقد تكلمت به العرب » .
ويعلق المحقق ف . عبدالرحيم على الكلمة بقوله : « قال ابن دريد (الجمهرة ٣ / ٤١٣) : بفتح اللام ، وفي (٣ / ٢٧) بفتح اللام وكسرها ، والفتح أعلى » . وفي التهذيب للأزهري (١٢ / ٣٣٣) : « قال ابن شميل : الطيلَسان بفتح اللام منه ويكسر ، ولم أسمع (فَيْعِلان) بكسر العين ، إنما يكون مضموماً كالخيزُران والخَيْسُمان ، ولكن لما صارت الكسرة والضمة أختين واشتركتا في مواضع كثيرة ، دخلت عليها الكسرة مدخل الضمة » . وقال الجوهري (الصحاح : طلس) : « العامة تقول بكسر اللام » .
وفي القاموس المحيط : مثلثة اللام .
ويقال أيضاً : الطُّلْسُ والطُّيْلَس (التكملة) ، والطالسان (التاج) .

أصله (فُعِل) سمي به[119] ، كما سمي ضرب من الطير بـ (تُنُوِّط)[120] ، لأنها تعلق عشها ، ومعنى (تُنُوِّط) : تُعُلِّق[121] .. و (دُئِل) من (الدَّأَلان)[122] : ضرب من المشي فيكون قد سمي من

---

(١١٩) الدُئل : دُويبّة كالثعلب ، وفي الصحاح : دويبة شبيهة بابن عِرْس ، قال كعب بن مالك :

جـــاؤوا بجَيْشٍ ، لـــو قِيسَ مُعْــرَسُـهُ

مـــا كـــان إلا كمُعْــرَس الـــدُئِـــل

قال ابن سيده : وهذا هو المعروف . قال أحمد بن يحيى : لا نعلم اسماً جاء على (فُعِل) غير هذا .. قال الجوهري : قال الاخفش والى المسمى بهذا الاسم نسب أبو الاسود الدُؤَلي ، إلّا أنهم فتحوا الهمزة على مذهبهم في النسبة استثقالًا لتوالي الكسرتين مع ياءَي النسب .

(اللسان « دأل ») . والبيت في الاقتضاب ٣ / ٤١٨ ، والتنبيهات ٢٩٠ .

وفي الاستدراك (٦) : ذكر أبو حاتم عن الاخفش انه قد جاء في كلامهم (فُعِل) قالوا : (الدُئِل) لدويبّة ، وأنشد (البيت) .

(١٢٠) التُنُوُّط والتُنُوِّط : طائر نحو القارية سواداً تركِّب عُشها بين عُودين أو على عود واحد فتطيل عشها فلا يصل الرجل الى بيضها حتى يدخل يده الى المنكب ، وقال أبو علي في البصريّات : هو طائر يُعلِّق قشوراً من قشور الشجر ويُعشِّش في أطرافها ليحفظه من الحيات والناس والذرّ .. وقال الاصمعي : إنما سمي : (تُنُوِّط) لانه يُدلّي خُيوطاً من شجرة ثم يفرخ فيها . (اللسان « نوط ») .

وفي (العباب الزّاخر واللُباب الفاخر ـ حرف الطاء ٢١٩) : التُنَوَّط : طائر ، قال الاصمعي ... الواحدة : تُنُوِّطَة وتُنَوِّطَة . وقال حمزة في قولهم : أَصنع من تُنُوِّط : هو طائر يركب عشه تركيباً بين عودين من أعواد الشجر .

(١٢١) قال ابن السراج (الاصول ٣ / ٢٠٧) : « تُفُعِّل : التُنُوُّط ، اسم طائر ، قال : والصحيح : الضمُّ ، لان الكسرة تخصُّ الافعال ، وجدته مضروباً عليه في كتاب أبي علي الفارسي أعزّه الله » .

وقال الزبيدي (الاستدراك ٢٣) : قال أبو بكر قد جاء (تَفَعِّل) قالوا : تَنَوِّط ، اسم طائر .

(١٢٢) الدَّألان : مِشية فيها ضَعف وعجلة . (العين ٨ / ٧) .

وقال أبو زيد : دألْت للشيء أدْأَل دأْلًا ودَأَلاناً ، وهي مِشْيَة شبيهة بالخَتْل ومشي المُثْقَل ، وذكر الاصمعي في صفة مشي الخيل (الدَّأَلان) مشي يقارب فيه الخطو ، ويبغي فيه كأنه مُثْقلٍ من حمل ... ابن الاعرابي : (الدَّأَلان) عَدْوٌ مُقارب ... وحكى ابن بري : (الدَّأَلان) مَشْيُ الذي كأنه يبغي في مشيه من النّشاط . (اللسان « دأل ») .

هذا .

ومن ذلك ما يجيء في الشعر من زيادة حرف المدّ كقولهم في : (أَنْظُرُ) (أَنْظُورُ) ، وفي (يَنْبَعُ) (يَنْبَاعُ) ، قال الشاعر :

مِنْ حيثُما سَلَكُوا أَدنُو فأَنْظُورُ[١٢٣]

وقول عنترة :[١٢٤]

يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ
زيّافَةٍ مِثْلَ الفَنِيقِ المُكْدَمِ[١٢٥]

---

(١٢٣) البيت لابراهيم بن هرمة (ديوانه ١١٨) وصدره :

وأنَّنِي حَوثُمَا يَشْرِي الهَوَىٰ بَصَرِي

والبيت في الخصائص (٢ / ٣١٦) (٣ / ١٢٤) بلا نسبة ، ويروى : حيث ما يَسْرِي) و (حيث ما يُشْرِي) . وذكره ابن عصفور (ضرائر الشعر ٣٥) أحد بيتين ، ورواه : (حيث ما يثني ...) .

وقال : « ومن إشباع الواو عن الضمة ، قوله ، أنشده الفراء : (البيت) يريد : فانظُر » .

(١٢٤) البيت في شرح ديوان عنترة ص ١٤٨ .

(١٢٥) قال أكثر أهل اللغة : (ينباع) معناه (يَنْبَع) على مثال (يَفْعَل) من نَبَعَ الماء يَنْبَع ، فزاد الألف على الإتباع لفتحة الباء ، لأنهم ربّما وصلوا الفتحة بالألف ، والضمة بالواو ، والكسرة بالياء .

ينظر : (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات) ص ٣٣٢ .

وقال ابن جني (الخصائص ٣ / ١٢١ ، ١٢٢) : أنشدنا أبو علي لعنترة (صدر البيت) ، وقال : أراد (ينبَع) فاشبع الفتحة ، فانشا عنها ألِفا . وفي (ص ١٢١ هـ ٩) الخصائص : ذكر صدر البيت ، وهو عجزه ، وفيه (المُقَرم) بدل (المكدم) وهذه أشهر .

وقال ابن الاعرابي : (ينباع) وكانه من (باع) وإنما هو من (نَبَع) ، وقال أبو جعفر : سمعت أبا الحسن بن كيسان يقول : (نَبَعَ ـ ينبَعُ) وهو (ينبَعُ) ثم أشبع الفتحة فصارت ألفاً ، كما يقال : (أغدو فانظور) . يُنظر : شرح القصائد التسع المشهورات ٢ / ٤٩١ .

وفي اللسان (بوع) : قال أحمد بن عبيد : يَنْباع (يَنْفَعِل) من (باع ـ يبوع) إذا جَرى جَزياً ليناً وتتثنى وتلوى ، وأصله (يَنْبوعُ) فصارت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، قال : وقول أكثر أهل اللغة أنّ (يَنْباع) كان في الأصل (يَنْبَعُ) فوصل فتحة الباء

ومثله مما جاء في الشعر : (قَرَنْفُول) في (قَرَنْفُل) ، قال الشاعر :

[وابـــأبي ثَغْـــرُكِ ذاك المَغْســـولْ
كـــأنَّ في أنْيـــابِـــهِ القَـــرَنْفُـــولْ[(١٢٦)]

والآخر :

خَـــوْدٌ أنـــاةٌ كـــالمَهـــاة عُطْبُـــول
كـــأنَّ في أنْيـــابهـــا القَـــرَنْفُـــول][(١٢٧)][(*)]

= بالألف .

وفي (نبع) قال صاحب اللسان : أراد (يَنْبَع) فاشبع فتحة الباء للضرورة فنشأت بعدها ألف .

وقال ابن عصفور (ضرائر الشعر ٣٤) : وأما قول عنترة (البيت) فجعله الفارسي من إنشاء الألف عن الفتحة . وقال : أراد ينبَع ، فأشبع الفتحة . وقال الأصمعي : انباع الشجاع ينباع : إذا انخرط من بين الصفين ماضياً .

(١٢٦) ورد البيت في اللسان (قرنفل) بلا نسبة ، قال ابن بري : القَرَنْفُل : هذا الطيب الرائحة ، وقد كثر في كلامهم وأشعارهم ، واستشهد بهذا البيت . وقيل : إنما أشبع ضمة الفاء للضرورة .

(١٢٧) البيت في اللسان (قرنفل) وهو مما أنشده الازهري في (القَرَنْفُول) . والبيت في الخصائص (٣ / ١٢٤) بلا نسبة ، ويروى :

ممكـــــورة جُمّ العظـــــام عُطْبـــــول
كـــأنّ في أنيـــابهـــا القَـــرَنْفُـــول

وقال ابن عصفور في ضرائر الشعر (ص ٣٥) : ومن إشباع الواو عن الضمة ... ثم ذكر البيت (بلا نسبة) وقال : يريد : القَرَنْفُل .

(*) قال الناسخ في الحاشية : غير موجود بالأصل ، وأضاف : أنشد في لسان العرب بيتين أحدهما : وابأبي ثغرك .. والآخر : خودٌ أناة ... فلعل الشارح أورد أحدهما وسقط من النسخة .

فهو كقولهم : (دَرَاهِم) و (دَرَاهِيم)[128] ، وفي (صَيَارِف) (صَيَارِيف)[129] . ومثله في الزيادة من جنس ما قبله من < ٤٣٨ > قول الشعراء في : (جَنْدَب) ، و (قُطْن) : (جِدَبّ) و (قُطُنّ)[130] ، ومنه (فعولى)[131] مقصوراً ، أنشدنا أبو بكر بن دريد عن أبي عثمان الاشناندانى[132] [133] للمرّار :

فـأصْبَحْتُ مهـمـومـاً كـأنَّ مَطِيَّتي
(بجَنْب) مَسُولَى ، أو بِوَجْرَة (ظالِعُ)[134]

---

(١٢٨) بِرْهَم : جمعها (دَراهِم) وقال ابن سيده : وجاء في تكسيره (الدَّراهيم) . أما (صَيْرَف) فجمعها (صيارف) و (صَيَارِفَة) والهاء للنسبة ، وقد جاء في الشعر : (الصَّيارِف) . (اللسان « درهم » و « صرف ») .
و « بِرْهَم : معرب ، وقد تكلمت به العرب قديماً إذ لم يعرفوا غيره ، وألحقوه بـ (هِجْرَع) » . ينظر : المعرب للجواليقي ص ٣٠٧ .
وعلق عليه المحقق بقوله : « ذكر ابن دريد (الجمهرة ٣ / ٣٦٨) أنه معرب . وقال الجوهري : فارسي معرب ، وكسر الهاء لغة ، وربما قالوا : درهام . وفي اللسان : الدِّرْهَم والدِّرْهِم لغتان ، فارسيّ مُعَرّب . وهو أصلًا من اليونانية (دَرَخمى) » .

(١٢٩) قال ابن السراج (الأصول ٣ / ١٩٣) : « فَيَاعِيل : دَيَاميس ، صَيَاريف » .

(١٣٠) قال سيبويه في (هذا باب الزيادة من غير موضع حروف الزوائد) : « ... ويكون على (فِعَلّ) فيهما ، فالاسم ، نحو : جِدَبّ ومِجَنّ ، والصفة ، نحو : خِدَبّ ، وهِجَفّ ، وهِقَبّ » . (الكتاب ٤ / ٢٧٧) ، وينظر : (٤ / ١٧٠) .

(١٣١) في الأصل : فعولى .

(١٣٢) في الأصل : الاسنداني .

(١٣٣) سعيد بن هارون ، اللغوي الراوية البصري ، كان من أئمة اللغة ، أخذ عن التَّوَّزِيّ ، وأخذ عنه أبو بكر بن دريد . تنظر ترجمته في : نزهة الألباء ص ٢٠٣ ، إنباه الرواة ٤ / ١٤٥ ، البغية ١ / ٥٩١ ، ٢ / ١٣٧ .

(١٣٤) في الأصل : (بخبت) (ظالم) . والتصحيح من الخصائص ٣ / ١٩٢ ، وقال ابن جني : « ... وكذلك القول عندي في (مَسُولَى) في بيت المرار (البيت) ينبغي أن تكون مقصورة من (مَسُولاء) بمنزلة جَلُولاء .
وورد البيت في اللسان (مسل) وفيه : (مَسُولَى) اسم موضع عن ابن الأعرابي ، وأنشد للمرار (البيت) ورواه : (بِبَطْن مَسُولى) وبعده : أي طال وقوفي حتى كان ناقتي ظالع .

وأصله عندي : (مَسُولاء) ، مثل : (دَبوقاء) ، و (جَلُولاء) وقصره للضرورة .

ومما رآه سيبويه على وزن ، ورآه غيره على غير ذلك فيها ، قال سيبويه :[١٣٥] وهو (فَعْلاً) لأنهم قد يمدونها ، فيقولون : (ضَهْياء) كـ (حَمْراء) ، فيعلم أن (الهمزة) زائدة للتانيث ، وأن (الياء) لام الفعل ، فاذا قصرت جعلت (الياء) لام الفعل أيضاً ، و (الهمزة) زائدة ، فصار (فَعْلاء)[١٣٦] .

وأما أبو إسحاق الزجاج ، فقال : هو (فَعْيَل) مأخوذ من قوله - عز وجل - على قراءة من همز : « يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذين كَفَرُوا مِنْ

---

(١٣٥) لا تزاد الهمزة غير أولى ، إلا بثبت ، فمما ثبت أنها فيها زائدة قولهم : ضَهْيَأ ، لأنك تقول : (ضَهْياءُ) كما تقول (عمياء) . والضهيا : شجرٌ ، وهي أيضاً التي لا تحيض ، وقالوا أيضاً : ضَهْياء مثل عَفْيَاء . انظر : الكتاب ٤ / ٣٢٥ .

وقال ابن السراج (الاصول ٣ / ١٨٧) : ما زيدت الهمزة فيه وحدها غير أول : (فَعْلاء) مقصوراً وقد يُمدُّ : (ضَهْياء) المرأة التي لا تحيض . وفي (٣ / ١٩٠) : (ضَهْياء) ممدود اسم شجر ، وينظر : (٣ / ٢٢٣) . وفي (الاستدراك ٨) : (فَعْلاً) فالاسم : ضَهْيا ، والصفة : ضَهْيا أيضاً .

(١٣٦) في اللسان (ضها) : امرأة ضَهْيأ ، وهي التي لا يظهر لها ثدي ، وقيل : هي التي لا تحيض ، فكأنها رجل شَبَهاً . ونقل عن الفراء قوله : و (ضهيا) فَعْلاً ، والهمزة زائدة كما زيدت في (شَمْأَل) وفي (غِرْقِىء البيض) ، قال : ولا نعلم الهمزة زيدت غير أول إلا في هذه الاسماء ، قال : ويجوز أن تكون الضَّهْيَأ بوزن الضَّهْيَع (فَعْيَلاً) وإن كانت لا نظير لها في الكلام فقد قالوا كَنَهْبَل ، ولا نظير له . والضَّهْيأ : التي لم تحض قط ، وقد ضَهِيَتْ تَضْهى ضَهىً .

قال ابن سيدة : الضَّهْيأ والضَّهْياءُ على فَعْلاء من النساء التي لا تحيض ولا ينبتُ ثَدْياها ولا تَحْمِل ، وقيل : التي لا تَلِد وإنْ حاضتْ .

وقال بعضهم : الضَّهْيَاءُ : ممدود . قال ابن جني : امرأةٌ ضَهْيأةٌ وزنها (فَعْلاةٌ) لقولهم في معناها (ضَهْياء) ، وأجاز أبو اسحاق في همزة (ضَهْيأة) أن تكون أصلاً ، وتكون الياء هي الزائدة ، فعلى هذا تكون الكلمة (فَعْيَلَةً) .

قَبْلُ »[١٣٧] ، أي : يشابهون ، و (الضَهْيأ) : التي لا تحيض ، ولا ينبت لها ثدي ، كأنها تشابه الرجل في ذلك . وقد حكي ، وليس بثبت (ضَهْيَد) وهو (فَعْيَل) والذي عليه أهل العلم أنه مصنوع .[١٣٨]

ومن ذلك (يَسْتَعُوْر) ، قال سيبويه : هو (فَعْلَلُوْل)[١٣٩] مثل : (عَضْرَفُوْط) ، والياء والتاء أصليتان[١٤٠] ، وقال أحمد بن يحيى ثعلب ، وأبو بكر بن دريد < ٤٣٩ > : هو (يَفْتَعُوْل) ، وليس ذلك بشيء[١٤١] .

وقال سيبويه في مثل : (شَخْشَح)[١٤٢] ، و (رَقْرَق)[١٤٣]

---

(١٣٧) التوبة ـ ٣ ـ قرأ عاصم (يُضاهِئُون) بهمزة مضمومة ، وكسر الهاء ، وقرأ الباقون بضم الهاء من غير همز ، وهو معتل اللام ، كقولك : « قاضون » وهما لغتان ، يقال : ضاهَيْت ، وضاهَات . وترك الهمز أكثر ، وهو الاختيار ، والمضاهاة : المشابهة .
ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ٥٠٢ .

(١٣٨) قال ابن جني (الخصائص ٣ / ٢١٦) : ضَهْيَد : اسم موضع . ومثله عَتْيَد . وكلاهما مصنوع .

(١٣٩) في الأصل : فعلول . والصواب ما أثبته . ينظر : الكتاب ٤ / ٣١٣ .

(١٤٠) (يَسْتَعُور) الياء فيه بمنزلة عينِ (عَضْرَفُوط) لأن الحروف الزوائد لا تلحق بنات الأربعة أوّلا إلّا الميم التي في الاسم الذي يكون على فِعْله ، فصار كفِعْل بنات الثلاثة المزيد .
ينظر : الكتاب ٤ / ٣١٣ ، ٣١٨ .

(١٤١) قال ابن جني (الخصائص ٣ / ٢١٥) : « وذهب أحمد بن يحيى وابن دريد في (يَسْتَعُور) الى أنه (يَفْتَعُول) . وليس هذا من غلط أهل الصناعة » .
وفي اللسان (يستعر) : اليَسْتَعُور : شجر تصنع منه المساويك ، قال عروة بن الورد :

أطَعْتُ الآمِرِينَ بِصَرْمِ سَلْمى ... فطاروا في البلاد اليَسْتَعُورِ

الجوهري : اليَسْتَعُور الذي في شعر عروة موضع ، ويقال : شجر ، وهو (فَعَلُّول) ، وقال الشاطبي : على وزن (يَفْتَعُول) ، ولم يات في الكلام على هذا البناء غيره ، وهو موضع قبل حَرَّة المدينة . وفي الاستدراك (٣٧) اليستعور : شجرة ، ويقال هي الداهية .

(١٤٢) في اللسان (شحح) : أرضٌ شَحْشَحٌ وشَحاح : لا تَسيل إلّا من مطر كثير . و (الشُحْشَحُ) و (الشُحْشاحُ) : الممسك البخيل ، وحمار (شَحْشَحٌ) : خفيف ، وقطاة (شَحْشَح) أي : سريعة .

(١٤٣) رَقْرَق الثَّوب بالطيب ، ورَقْرَقت الثَّريد بالسَّمْن والدَّسم . العين (رق ٥ / ٢٥) .
وفي اللسان (رقق) : رَقْرَق الثَّريد بالدَّسم : آدمه به ، وقيل : كثَّره ، ورَقْرَق الخمر : مَزَجها .

وما أشبه ذلك ، (فَعْلَلٌ)[١٤٤] ، وقال صاحب كتاب العين ، وهو قول الزجاج ، وهو (فَعْفَل) .

ومما جاء في شعر العرب أشياء للتوهم ، منها أنها من غير كلام العرب ، وإذا لم تكن من كلامها ، فلا استدراك على سيبويه فيها ، منها : (السُّلَيْطِيط) وهو (فُعَيليل) ، ومعناه من (المُسَلَّط) ، قال أُميّة[١٤٥] :

إنَّ الأنـــامَ رعـــايـــا الله كلُّهُمُ
هـــو السُّلَيْطِيط فـــوق الأرض مُسْتَطِـــرُ

و (السُّلَيْطِيط) في البيت : القاهر ، ومستطر : قادر .

و (خُرُنْباش) : نَبْت طَيِّب الريح[١٤٦] ، قال الشاعر :[١٤٧]

---

(١٤٤) الحرف من بنات الاربعة يكون على مثال (فَعْلَل) فيكون في الاسماء والصفات . فالاسماء نحو : جَعْفَر ، وعَنْبَر ، وجَنْدَل . والصفة : سَلْهَب ، وخَلْجَم ، وشَجْعَم . ينظر : الكتاب ٤ / ٢٨٨ .

(١٤٥) البيت في ديوان أميّة بن أبي الصلت ص ٢٢٧ ويروى :

هـــو السُّلطليط فـــوق الأرض مقتـــدرُ

وقال ابن جني (الخصائص ٣ / ٢١٥) : قال أمية (البيت) ، ورواه : (السُّلَيْطيط) ، وقال : ويروى : السِلِطليط ، وكلاهما شاذ .

وذكر صاحب اللسان (سلط) البيت : ... هو السُّلِيطَطُ فوق الأرض مُسْتَطِرُ . ونقل عن ابن جني ، قال : « قال ابن جني : هو القاهر من السَّلاطة ، قال : ويروى (السُّلِيطَطُ) وكلاهما شاذ » .

ولكن ابن جني رواه كما أشرنا في الخصائص (٣ / ٢١٥) : (السُّليطيط) وقال : « ويروى (السِلِطليط) وكلاهما شاذ » . لا (السُّلِيطَطُ) كما ذكر صاحب اللسان . والذي أراه أنه : (السُّلَيْطِيط) كما ذكره السيرافي وابن جني ووزنه (فُعَيْلِيل) .

(١٤٦) اللسان (خربش) : الخُرُنْباش : من رياحين البر ، وهو شبيه المَرْوِ الدّقاق الورق ، عن أبي حنيفة ، وورده أبيض ، وهو طيب الرائحة يوضع في أضعاف الثياب لطيب ريحه .

(١٤٧) البيت في الخصائص (٣ / ٢١٧) بلا نسبة ، وقال ابن جني : « وقد يمكن أن يكون في الاصل (خُرُنْبَش) ، ثم أشبعت فتحته فصار : خرنباش » .

أتَتْنا رِيَاحُ الغَوْر مِنْ نَحْو أَرْضِها
بِـريْـحِ خُــــزُنْبـاش الصَّــرَائم[148] والحَقْـل

و (الماجُشُون) : ثياب [مصبَّغة][149] ، قال أُمَيَّة بن أبي عائذ الهُذَلي[150] :

ويخفَىٰ (بفَيْحَـــــــاء) مغبـــــــرَّة
تخـال القَتَـام بها المـاجشُـــونـا[151]

و (الماطِرُون) : اسم موضع بناحية الشام[152] ، وأظنها رومية ، قال الشاعر :

---

(١٤٨) قال الاصمعي : الصَّريمةُ من الرمل قطعة ضَخْمَةٌ تَنْصَرِمُ عن سائر الرمال ، وتجمع (الصَّرائم) . اللسان (صرم) .

(١٤٩) في الأصل منصبغة ، والتصويب من الخصائص ٣ / ٢١٦ .

(١٥٠) لم أعثر عليه في ديوان الهذليين في شعر أميّة .

(١٥١) في الأصل : (بفتخاء) . والتصويب من الخصائص ٣ / ٢١٦ . وقال ابن جني : الماجِشُون : ثياب مصبَّغة ، ثم ذكر البيت منسوباً الى أميّة الهذلي .
وفي اللسان (مجشن) : ذكر ابن سيده في الرباعي ما صورته : الماجِشُون اسم رجل ، حكاه ثعلب ، وابن الماجِشُون : الفقيه المعروفُ منه .

(١٥٢) اللسان (مطرن) : الماطِرُونُ : موضع ، قال الاخطل :

ولــهـا بـالمـاطِـرونِ ، إذا
أكَـل النَّمْـلُ الـذي جَمَـعـا

طـــــالَ ليلي وبِتُّ كـــــالمحـــــزون

واعتَـــرتْني الهُمُـــومُ بـــالمـــاطِـــرونِ[١٥٣]

< ٤٤٠ > وقد ذكر ثقات من أهل اللغة حروفاً لم يذكر سيبويه ، مثالها : (كُذُبْذُبانٌ) ، و (كُذُبْذُبٌ) ، و (كُذُّبْذُبٌ) مخففاً ، ومشدداً ، وذلك كله (الكَذَّاب) ، قال الشاعر :

فـــإذا سَمِعْتَ بـــأنَّني قـــد (بِعْتُهـــا)

بـــوِصَـالِ غَـــانيـةٍ ، فقُـــلْ كُـــذُّبْـــذُبُ[١٥٤]

و (صَعْفُوق) ، وهو (فَعْلُول) ، قال العجَّاج :

---

(١٥٣) قال ابن جني : « ذهب أبو الحسن الى أنه رباعيّ ، واستدلّ على ذلك بكسر النون مع الواو ، ولو كانت زائدة لتعذّر ذلك فيها » ، واستشهد بالبيت المذكور بلا نسبة . ونسبه محقق الخصائص الى أبي دهبل الجمحيّ . ينظر : الخصائص ٣ / ٢١٦ .
وقال ابن عصفور (الممتع ١ / ١٥٧ - ١٥٨) : وأما الماطِرون ، فزعم أبو الحسن أنّ نونه أصلية ، وأن وزن الكلمة عنده (فاعِلُول) . واستدل على ذلك بكسر النون ، واستشهد بالبيت ، وفيه (طال همّي) .. ووجه استدلاله بكسر النون ، على أنها أصل . هو أنها لو جعلت زائدة لكانت الكلمة جمعاً في الأصل سُمّي به ، لأنّ المفردات لا يوجد في آخرها واو ونون زائدتان .. على أن أبا سعيد السيرافي قال : أظنها فارسية ، فإذا كانت كذلك فلا حجة فيها .

(١٥٤) البيت في الخصائص (٣ / ٢٠٤) وهو مما أنشده أبو زيد .
وقال ابن جني : وأما (كُذُبْذُب) خفيفاً ، و (كُذُّبْذُب) ثقيلاً فثلاثيّان .
والبيت لجُرَيْبَة بن الاشْيَمُ في أبيات اخر . ينظر : هـ ٢ (٣ / ٢٠٤ الخصائص) .
وينظر : النوادر ص ٢٨٧ هـ ٤ .
وفي اللسان (كذب) ورد البيت منسوباً الى جُرَيْبَة بن الاشْيَمْ أيضاً ، وفيه (بعتكم) . و (جُرَيْبَة بن الاشيم بن عمرو بن وهب ، وهو جد مطير بن الاشيم ، أحد شياطين بني أسد وشعرائها) . تنظر ترجمته : المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم ، للآمدي ص ١٠٣ ، ومعجم الشعراء للمرزباني ص ٥١٩ ، والإصابة في تمييز الصحابة للعسقلاني ١ / ٢٧٢ ، وهـ ٤ ص ٢٨٧ من النوادر .

من آلِ صَغفُوقٍ وأَتْباعٍ أُخَرْ[155]

وهم (فيما ذُكِرَ)[156] خول باليمامة .

وذكر الفراء : (ناقة بها خَزْعال) ، أي ظَلْع[157] .

وقال سيبويه : لم يجىء (فَعْلال) في غير المضاعف[158] .

---

(١٥٥) البيت في ديوان العجاج ٢٠ / ١٦ .

وذكره ابن جني (الخصائص ٣ / ٢١٥) وقال : وأما صَغفُوق ، فقيل : إنه أعجميّ ، وهم خَوَل باليمامة . وقال الخطيب التبريزي (تهذيب إصلاح المنطق ١ / ٥٠٥) . وكل ما كان على (فُعْلُول) فهو مضموم الأول إلّا حرفاً جاء نادراً ، وهم بنو صَغفُوق لِخَوَل باليمامة ، واستشهد ببيت العجاج . وينظر : (الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ٣ / ٤٢١) .

وفي المعرب ص ٤٣١ : « وصَغفُوق : اسم اعجمي . وقد تكلمت به العرب . يقال : بنو صَغفُوق لِخَوَل باليمامة ، قال العجاج (البيت) » . وعلق المحقق بقوله : « جزم المؤلف بعجمته ، وقال صاحب اللسان : قيل إنه أعجمي ، وقال صاحب القاموس : ممنوع للعجمة . ولم يذكر غيرهم أنه معرّب ، بل نصّ ابن دريد على عروبته ، فقال (الجمهرة ٣ / ٣٤٥) : « والصَّغفَقة : تضاؤل الجسم ، ومنه اشتقاق صَغفوق اسم . وليس في كلامهم (فَعْلول) بفتح الفاء إلا صَغفوق ، قال الراجز ... (وذكر هنا رجز العجاج ، ثم قال : وهم قوم من أهل اليمامة يسمّون الصَّعافيق » . وفي التهذيب (٣ / ٢٨٢) قال الليث : الصُّغفوق : اللئيم من الرجال .

(١٥٦) في الأصل : (فيها) . والصواب ما أثبته .

(١٥٧) اللسان (خزعل) : قال الفراء : وليس في الكلام (فَعْلال) مفتوح الفاء من غير ذوات التضعيف إلا حرف واحد . يقال : ناقة بها خَزْعال ، إذا كان بها ظَلْع ، وزاد ثعلب : قَهْقار .

(١٥٨) قال سيبويه (الكتاب ٤ / ٢٩٤ ، ٢٩٥) : « ولا نعلم في الكلام على مثال (فَعْلال) إلّا المضاعَفَ من بنات الاربعة الذي يكون الحرفان الآخران فيه بمنزلة الأوّلَين ، وليس في حروفه زوائد ... ويكون في الاسم والصفة ، فالاسم نحو (الزَّلزال) ... والصفة نحو (القَسْقاس) .. ولا نعلم المضاعف جاء مكسورَ الأوّل إلّا في المصدر ، نحو (الزِّلْزال) و (القِلْقال) » .

وقال (٤ / ٢٥٧) : « وليس في الكلام (مِفْعَال) ولا (فَعْلال) ولا (تَفْعَال) إلا مصدرا » .

وقال ابن السراج (الاصول ٣ / ١٩٦) : « فَعْلَال مصدر لا غير » .

وفي شعر أمية بن أبي عائذ :[159]

مطـــارِيـــحَ بـــالـــوَعْث (مَـــرَّ) الحُشْـــو

رِ ، هـــاجَـــزْنَ رَمّـــاحـــةً زَيْـــزَفـــونـــا [160]

(زَيْزَفون) فيما ذكر (فَيْفَعول) من (الزَّفْن) ، و (الزَيْزَفون) : السريعة ، و (الزَّفْن) : ضرب من الحركة ، و (الرمّاحة) : القوس[161] .

و (فَعَلَّلان) : قَرَعْبَلانَة[162] ، اسم دابة . < ٤٤١ >

وقال ابن جني (الخصائص ٣ / ٢١٣) : الفَعْلال لا يأتي إلا مضاعفاً ، نحو : القَلقال ، والزَلْزال .

وحكى الفراء : ناقة بها خَزْعال . أي : داء . وينظر : الاستدراك ٣٢ .

(١٥٩) لم أعثر عليه في ديوان الهذليين في شعر أمية .

(١٦٠) في الأصل (من) . والبيت في الخصائص (٣ / ٢١٥) ، واللسان (زفن) .

(١٦١) قال ابن جني (الخصائص ٣ / ٢١٦) : وهي في ظاهر الامر (فَيْفَعول) من (الزَّفْن) لانه ضرب من الحركة مع صوت . وقد يجوز أن يكون (زيزفون) رباعياً قريباً من لفظ (الزفن) . ومثله من الرباعي (دَيْدَبون) .

(١٦٢) ينظر : العين (قرعبل ٢ / ٣٤٨) وفيها : (القَرَعْبْلَانةُ) . وهو خطأ ، والصواب كما ذكرت (قَرَعْبَلانَة) .

وقال صاحب العين : دُوَيْبَّة عريضة مُحْبَنْطِئة . وما زاد على (قَرَعْبَل) فهو فضل ليس من حروفها الأصلية . ولم يات شيء من كلام العرب يزيد على خمسة أحرف إلّا أن تلحقها زيادات ليست من أصلها أو يُوصَلَ حكاية يُحكى بها .

وقال ابن جني : (قَرَعْبلَانه) كانها (قَرَعْبَل) ، ولا اعتداد بالالف والنون وما بعدهما ، ويدلّك على إقلالهم الحَفْل بها ادّغامهم الإمدّان كما يدغم (أفْعُل) من المضاعف ، نحو : أرَدّ وأشَدّ ... على أن هذه اللفظة لم تسمع إلا من كتاب العين . وهي ـ فيما ذكر ـ دُوَيْبة . وفيه وجه آخر : وهو أن الألف والنون قد عاقبتا تاء التانيث وجَرَتا مجراها ، وذلك في حذفهم لهما عند إرادة الجمع كما تحذف » . الخصائص (٣ / ٢٠٨) . وأضاف في (٣ / ٢٠٩) : قرعبلانة ، لما اجتمعت عليه التاء مع الألف والنون ترافعتا أحكامهما ، فكأن لا تاء هناك ولا ألف ولا نوناً ، فبقي الاسم على هذا كانه (قرعبل) .

وفي اللسان (قرعبل) : القَرَعْبَلانة : دويبة عريضة محبنطئة عظيمة البطن ، قال ابن سيده : وهو مما فات الكتاب من الأبنية .

وقال الزبيدي في الاستدراك (٣٧) : قال أبو بكر : (فَعَلَّلانة) قالوا : قَرَعْبَلانة وهي دُوَيْبة .

ملحق

الأمثلة التي ذكرها ابن السراج	الأمثلة التي زادها السيرافي على ما ذكره ابن السراج	الأمثلة التي زادها ابن جني على ما ذكره ابن السراج والسيرافي
تِلِقَّامة(1)	شَمَنْصِير	مَيْسُون
تِلِعَّابة(2)	مَفْعُل : مَكْرُم ، مَعْوُن	قَيْطُون
فِرْناس	العَيِّن	مُوْق
فُرَانس	جُلُنْداء	مَاق
تَنُوفَى	طَيْلَسَان	جَبَرُوَّة
تَرْجُمان	دُئِل	مَسْكين ، مَنْديل
شَحْمٌ أَمْهَج	يَنْبَاع	حَوْرِيت
مُهْوَأَنّ	مَسُولَى	تَرْقُوَة
عُيَاهِم	أَنْظُر ، أَنْظُور	خَلَبُوت
تُرَامِز	ضَهْيَاء	حَيُّوت
تُمَاضِر	السُّلَيْطِيط	سَمَرْطُول
يَنَابِعَات	ضَهْيَد	عُقْرُبَان
بِجِنْدِح(3)	يَسْتَعُور	مَأْلُك
فِعَلِّين : لَيْثٌ عِفِرِّين	شَحْشَح	إِصِرَّى
تِرْعاية	زِئْرِق	إِزْلِزْل
الصِّنَّبِر(4)	خُزَنْبَاش	إِصْبُع
زَيْتُون	الماجُشُون	حِرْفُع

كُذُبْذُب[5]	الماطِرُون	زِئْبُر
هَزَنْبَران	كُذُبْذُبان ، كُذُبْذُب	ضِئْبِل
عَفَزَّران	صَعْفُوق	زَرْنُوق
هَيْدَكر	خَزْعال	قَسْطال
هُنْدَلِع	زَيْزَفون	وَيْلِمَّه
دُرْداقِس	قَرَعْبَلانة	فِرْنوس
خُزْرانِق[6]		

---

(١) في الأصول ٣ / ٢٢٤ : تِلقامَةٌ . وهو وهم ، والصواب ما أثبته .
(٢) في الأصول ٣ / ٢٢٤ : تِلْعابَةٌ . وهو وهم ، والصواب ما أثبته .
(٣) في الأصول ٣ / ٢٢٥ : دِحِنْدح . وهو وهم ، والصواب ما أثبته .
(٤) في الأصول ٣ / ٢٢٥ : الصُنبر . وهو وهم ، والصواب ما أثبته .
(٥) في الأصول ٣ / ٢٢٥ : كُذْبَذب . وهو وهم ، والصواب ما أثبته .
(٦) في الأصول ٣ / ٢٢٥ : حُزْرانِق . وهو وهم ، والصواب ما أثبته .



مصادر ومراجع
الدراسـة والتحقيـق

أولاً : الكتب المخطوطة :

١ - شرح كتاب سيبويه ، لأبي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي ، مصورة نسخة دار الكتب المصرية ، بالقاهرة ، رقم (٥٢٨ نحو تيمور) .

٢ - مختصر شرح أمثلة سيبويه لأبي الفتح محمد بن عيسى بن عثمان العطار النحوي ، تأليف أبي منصور موهوب الجواليقي ، مخطوط رقم (٣٢) معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة .

ثانياً : الكتب المطبوعة :

١ - ابن جني النحوي ، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، دار النذير - بغداد ١٩٦٩ .

٢ - أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، الدكتورة خديجة الحديثي ، مكتبة النهضة - بغداد ، ط ١ ١٩٦٥ .

٣ - أخبار النحويين البصريين ، أبو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .

٤ - الاستدراك على سيبويه ، لأبي بكر الزبيدي ، تحقيق اغنازيو جويدي ، روما ١٨٩٠ م .

٥ - الأصول في النحو ، لأبي بكر بن السراج ، تحقيق الدكتور عبدالحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٣ ١٩٨٨ .

٦ - أعلام في النحو العربي ، الدكتور مهدي المخزومي (الموسوعة الصغيرة ٦٠) ، دار الجاحظ ، بغداد ١٩٨٠ .

٧ - الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، لأبي محمد عبدالله بن السيد البطليوسي ، تحقيق مصطفى السقا و د. حامد عبدالمجيد ، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ، ط ٢ (كنوز التراث) ١٩٩٠ .

٨ ـ أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم ، كوركيس عواد ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٩٨٢ .
٩ ـ الإمتاع والمؤانسة ، أبو حيان التوحيدي ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت (بلا تاريخ) .
١٠ ـ انباه الرواة على انباه النحاة ، جمال الدين علي بن يوسف القفطي ، تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٥٠ .
١١ ـ الأنساب ، لأبي سعيد السمعاني (طبع حجر) .
١٢ ـ الإنصاف في مسائل الخلاف ، ابن الانباري ، مطبعة السعادة ، ط ٤ ، ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦١ م .
١٣ ـ البداية والنهاية ، ابن كثير ، اسماعيل بن عمر ، مصر ١٣٥٢ ـ ١٣٥٨ هـ .
١٤ ـ بغية الوعاة ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ، الحلبي بمصر ، ط ١ ١٩٦٤ .
١٥ ـ تاريخ أبي الفدا ، المطبعة الحسينية ، مصر ، ط ١ ، ١٣٢٥ هـ .
١٦ ـ تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار ، مطبعة دار المعارف ، القاهرة ١٩٦١ .
١٧ ـ تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، الدكتور حسن ابراهيم حسن ، مكتبة النهضة ، القاهرة ١٩٥٣ .
١٨ ـ تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٣١ .
١٩ ـ التطور اللغوي التاريخي ، الدكتور ابراهيم السامرائي ، دار الرائد للطباعة ، القاهرة ١٩٦٦ .
٢٠ ـ جمهرة اللغة ، ابن دريد ، دار صادر ، بيروت ، مصورة عن (ط ١) حيدر آباد الدكن ١٣٤٤ هـ .
٢١ ـ الحجة في علل القراءات السبع ، أبو علي الفارسي ، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .
٢٢ ـ حقائق التأويل في متشابه التنزيل ، الشريف الرضي ، شرح محمد رضا آل كاشف الغطاء ، مطبعة الغري ، النجف ١٩٣٦ .

٢٣ - الحياة الأدبية في البصرة الى نهاية القرن الثاني الهجري ، الدكتور أحمد كمال زكي ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧١ .
٢٤ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، البغدادي عبدالقادر ، ط ١ ، بولاق ١٢٩٩ هـ .
٢٥ - الخصائص ، ابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة ، بيروت (بلا تاريخ) .
٢٦ - ديوان ابراهيم بن هرمة ، تحقيق محمد جبار المعيبد ، مطبعة الآداب ، النجف ١٩٦٩ .
٢٧ - ديوان الأعشى الكبير ، تحقيق الدكتور محمد محمد حسين ، المطبعة النموذجية ، القاهرة (بلا تاريخ) .
٢٨ - ديوان امرىء القيس ، تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، ١٩٥٨ .
٢٩ - ديوان أمية بن أبي الصلت ، صنعة الدكتور عبدالحفيظ السطلي ، دمشق ١٩٧٤ .
٣٠ - ديوان الهذليين ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٥ .
٣١ - الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه ، الدكتور مازن المبارك ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ١٩٧٤ م .
٣٢ - روضات الجنات ، الخونساري ، محمد باقر الموسوي ، طهران ١٣٦٧ هـ .
٣٣ - سيبويه إمام النحاة ، علي النجدي ناصف ، مطبعة لجنة البيان العربي ١٩٥٣ .
٣٤ - شذرات الذهب ، ابن العماد الحنبلي ، مكتبة القدسي بمصر ١٣٥٠ هـ .
٣٥ - شرح ديوان عنترة بن شداد ، تحقيق وشرح عبدالمنعم عبدالرؤوف شلبي ، مطبعة شركة فن الطباعة بالقاهرة (بلا تاريخ) .
٣٦ - شرح الشافية ، رضي الدين الاستراباذي ، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين ، مطبعة حجازي ، القاهرة ١٣٥٦ - ١٣٥٨ هـ .
٣٧ - شرح القصائد السبع الطوال (الجاهليات) ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ط ٢ ١٩٦٩ .

٣٨ ـ شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي (الجزء الأول) تحقيق د . رمضان عبدالتواب وآخرين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٦ .
٣٩ ـ شرح المفصل ، ابن يعيش ، مطبعة المنيرية بمصر (بلا تاريخ) .
٤٠ ـ ضرائر الشعر ، ابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق السيد ابراهيم محمد ، بيروت ١٩٨٠ .
٤١ ـ طبقات النحويين واللغويين ، الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن ، تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٣ .
٤٢ ـ العباب الزاخر واللّباب الفاخر ـ الصيغاني ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، دار الحرية ، بغداد ١٩٧٩ .
٤٣ ـ عبقري من البصرة ـ الدكتور مهدي المخزومي ، دار الحرية ، بغداد ١٩٧٢ .
٤٤ ـ العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق الدكتور عبدالله درويش ، بغداد (١٩٦٧) . وتحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابـراهيم السامرائي ، دار الحرية للطباعة ـ بغداد ١٩٨٠ ـ ١٩٨٥ م .
٤٥ ـ الفهرست ، ابن النديم محمد بن اسحق ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة (بلا تاريخ) .
٤٦ ـ الكتاب ، سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان ، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار القلم بمصر ١٩٦٦ .
٤٧ ـ كتاب سيبويه وشروحه ، الدكتورة خديجة الحديثي ، دار التضامن ، بغداد ، ط ١ ١٩٦٧ .
٤٨ ـ كتاب تهذيب إصلاح المنطق ، التبريزي يحيى بن علي الخطيب ، تحقيق د . فوزي عبدالعزيز سعود ، ط ٢ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٩١ .
٤٩ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة ، استانبول ١٩٤١ .
٥٠ ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان ، مطبعة خالد بن الوليد ،

دمشق ١٩٧٤ .
٥١ ـ لباب الآداب ، أسامة بن منقذ ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مطبعة الرحمانية ، القاهرة ١٩٣٥ م .
٥٢ ـ لحن العامة والتطور اللغوي ، الدكتور رمضان عبدالتواب ، دار المعارف بمصر ، ط ١ ، ١٩٦٧ .
٥٣ ـ لسان العرب ، ابن منظور ، محمد بن مكرم ، بيروت ١٩٥٦ .
٥٤ ـ لسان الميزان ، ابن حجر العسقلاني ، حيدر آباد الدكن ١٣٣١ هـ .
٥٥ ـ اللغة ، ج فندريس ، تعريب عبدالحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥٠ م .
٥٦ ـ لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ، غالب فاضل المطلبي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٨ .
٥٧ ـ مجموع أشعار العرب (ديوان رؤبة بن العجاج) تحقيق وليم بن آلورد ، ليسبغ ١٩٠٣ .
٥٨ ـ مراتب النحويين ، أبو الطيب اللغوي ، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ، مكتبة نهضة مصر القاهرة ١٩٥٥ .
٥٩ ـ مرآة الجنان ، اليافعي عبدالله بن أسعد ، حيدر آباد ١٣٣٧ ـ ١٣٣٩ هـ .
٦٠ ـ المزهر في علوم اللغة ، السيوطي جلال الدين ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين ، ط ٤ ، البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٥٨ .
٦١ ـ المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات ، أبو علي النحوي ، تحقيق صلاح الدين عبدالله السنكاوي ، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٨٣ .
٦٢ ـ معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، مكتبة عيسى البابي الحلبي ، مصر (بلا تاريخ) .
٦٣ ـ معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، بيروت ١٩٥٧ .
٦٤ ـ المعجم العربي نشأته وتطوره ، د . حسين نصار ، دار مصر للطباعة ، ط ٢ ، ١٩٦٨ .
٦٥ ـ المعرب ، أبو منصور الجواليقي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٦١ هـ .
٦٦ ـ المفضليات ، المفضل الضبي ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام

هارون ، دار المعارف بمصر ، ط ٥ ، ١٩٧٦ .
٦٧ ـ المقتضب ، المبرد محمد بن يزيد ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة ، القاهرة ١٣٨٦ هـ .
٦٨ ـ مقدمة شرح أبيات سيبويه ، أبو محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي ، تحقيق الدكتور محمد علي الريح هاشم ، منشورات مكتبة الكليات الأزهرية ودار الفكر ، القاهرة ، ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م .
٦٩ ـ الممتع في التصريف ، ابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق الدكتور فخرالدين قباوة ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، ط ٥ ، ١٩٨٣ .
٧٠ ـ مناهج البحث في اللغة ، الدكتور تمام حسان ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ـ المغرب ، ١٩٧٤ .
٧١ ـ المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، ابن الجوزي ، حيدر آباد الدكن ، ط ١ (١٣٥٨ هـ) .
٧٢ ـ المنصف ، لأبي الفتح عثمان ابن جني ، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبدالله أمين ، مطبعة البابي الحلبي ، ١٩٥٤ .
٧٣ ـ المنقوص والممدود ، للفراء أبي زكريا يحيى بن زياد ، تحقيق عبدالعزيز اليمني ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٧ .
٧٤ ـ منهج أبي سعيد السيرافي في شرح كتاب سيبويه ، الدكتور محمد عبدالمطلب البكاء ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ١٩٩٠ .
٧٥ ـ المنية والأمل ، أحمد بن يحيى المرتضى ، حيدر آباد ـ الهند ، (بلا تاريخ) .
٧٦ ـ النجوم الزاهرة ، ابن تغري بردى ، جمال الدين يوسف ، مطبعة دار الكتب المصرية ، (بلا تاريخ) .
٧٧ ـ نزهة الألباء ، ابن الانباري كمال الدين ، تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٩ .
٧٨ ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، التلمساني أحمد بن محمد ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٤٩ .
٧٩ ـ النوادر في اللغة ، لأبي زيد الانصاري ـ تحقيق ودراسة د . محمد عبدالقادر أحمد ، ط ١ ، دار الشروق (١٩٨٠ م ـ ١٤٠١ هـ) . وطبعة بيروت

(١٨٩٤ م) .

٨٠ ـ وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، مكتبة نهضة مصر ، ١٩٤٨ .

٨١ ـ يتيمة الدهر ، الثعالبي ، أبو منصور عبدالملك بن محمد ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، مطبعة السعادة بمصر ١٢٧٧ هـ .

ثالثاً : المجــــلات :

١ ـ مجلة معهد المخطوطات ، العدد (٣) ، ١٩٥٧ م .

٢ ـ المخطوطات العربية في مكتبة جامعة بنْل (القسم الثاني) ، فهرسها : ليون نيموي ، عربها : د . محمد جبار المعيبد ، مجلة المورد ، المجلد ١٤ ، العدد ٣ لسنة ١٩٨٥ م .

المحتـــوى

المقدمة ٥
القسم الاول : الدراسة ١١
المبحث الاول : ترجمة المؤلف ١٥
السيرافي ، حياته ونشأته ....
المبحث الثاني : بين يدي النص ٤٠
مادته ٤١
منهج السيرافي في هذا الباب ٤٣
بين السيرافي وابن جني في فوائت الكتاب من الأبنية ٤٩
المبحث الثالث : منهج السيرافي في هذا الباب ـ تقويم ونقد ٥٣
القسم الثاني ٦٥
النص المحقق ٦٥
ملحق ١٠٠
المصادر والمراجع ١٠٣
المحتوي ١١٠

وزارة الثقافة والاعلام
دار الشؤون الثقافية العامة
بغداد ٢٠٠٠

٤١٥.١٠٧

س ٩٤٢ السيرافي ، ابو الحسن بن عبدالله (٢٨٤ - ٣٦٨ هـ)

فوائت كتاب سيبويه من أبنية كلام العرب / لابي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي ، دراسة وتحقيق محمد عبدالمطلب البكاء - بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠٠

١١٠ ص ٢٤ سم ؛ - (سلسلة خزانة التراث)

١ - اللغة العربية - النحو - دراسات

أ . البكاء ، محمد عبدالمطلب (محقق) ب . العنوان

جـ . السلسلة

م . و

٢٠٠٠/٤٢

المكتبة الوطنية (الفهرسة اثناء النشر)

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٤٢) لسنة ٢٠٠٠